



نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في ما بعد التدرج و التأهيل الجامعي و البحث العلمي

Vice rectorat de la formation supérieur de post-graduation, de l'habilitation universitaire et de la recherche scientifique

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير الموسوم بـ

الدلالة الاشتقاقية في العمل المعجمي
دراسة موازنة بين معجم المقاييس لابن فارس (ت 390 هـ) ومعجم العباب الزاخر للماغاني (ت 650 هـ) -

إشراف الدكتورة :

❖ هني سنية

إعداد الطالب :

❖ غنام بوزيان

لجنة المناقشة :

رئيسا

مناقشة

مناقشا

مشرفة و مقررة

❖ الدكتور ملياني

❖ الدكتورة بسناسي سعاد

❖ الدكتور منصوري ميلود

❖ الدكتورة هني سنية

شكر وتقدير

امثالاً لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ " (سنن الترميذي 4: 339) وعملاً بهذا الحديث فإني أتقدم بالشكر والثناء للقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ.

وأخصّ بالشكر والثناء أستاذتي هني سنية التي قبلت برحابة صدر الإشراف على هذه المذكرة فكانت نعم العون لي في تحطّي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة فجزاها الله عنّي خير الجزاء وجعل ما قدّمته لي في ميزان أعمالها يوم الدين. وأرفع كف الدعاء إلى الله بأن يجزي كل من قدّم لي عوناً أو نصحاً أو توجيهاً من أساتذة وزملاء.

ولا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على ما سيبدلونه من جهد ووقت في قراءة هذه المذكرة وتقويمها.

بوزيان غنام

اهداء

إلى من قال فيهما الرَّحْمَنُ ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الآية 24 من سورة الإسراء.
إلى كل أفراد عائلة غنام، وجميع الأصدقاء.
إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد مادياً أو معنوياً.
إلى أستاذتي التي تستحقّ منّي كل التقدير والاحترام والتي تتبعت بحثي هذا خطوة
خطوة بتوجيه ممتاز.

بوزيان غنام

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما أهدى، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاهها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين. وبعد:

يعدّ المستوى الدلالي من أهم المستويات اللغوية، حيث إنه يُعنى بدراسة المعنى سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب. كما أنّ المستويات الأخرى تسهم في استجلاء المعنى وبيانه.

وقد عني علماء العربية منذ القدم بهذا المستوى (المستوى الدلالي)، وعملوا على كشف قيمته في الدرس اللغوي، وهم وإن لم يخصّوه بمؤلفات مستقلة، فإنّهم عرضوا له في كثير من مسائل بحثهم في معاني الألفاظ.

حيث إنّ فهم الدلالة عند العرب، وما يتعلّق بها من تحليل للمعنى، بدأ أوّل ما بدأ في الجاهلية، حيث كانت مجالس الشعر ومناظراته وأسواقه عامرة بالتحليل النقدي القائم في بعض أحكامه على معايير دلالية " فالنقد يستعين بضرورة بعلوم اللغة، إذ مادّة الأدب الكلمات، بما لها من جرس ودلالة، والجمل بما فيها من كلمات وما تستلزمه من ترتيب خاص، أو تدل عليه من معان مختلفة، وما ترسم تبعاً لهذا الترتيب من صور " ¹

وزاد اهتمام علماء العربية بالألفاظ ومدلولاتها في العصر الإسلامي، حيث أولوا الألفاظ الإسلامية والأحاديث النبوية عناية فائقة، خاصّة الغريبة منها، فوضّحوا دلالاتها وبرز العديد من علماء هذا العصر كالصّحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - فقد أثار عنه العديد من المسائل التي وضّحها وبيّن

¹ التّقد الأدبي الحديث د: محمد غنيمي هلال مصر القاهرة دار التّهضة: 5.

معانيها مستشهدا على ما يقول بما ورد من كلام العرب. ويُعدّ عمل ابن عباس نواة للمعاجم العربية² التالية له بخاصّة فيما يختصّ بالألفاظ الغريبة.

ومن بين ما ورد عنه بيانه كلمة "الوسيلة" الواردة في قوله تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾³ حيث قال: "معناها الحاجة. قال عنتره:

إِنَّ الرَّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ***
أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَتَخْضِي⁴

فبيّن الصّحابي الجليل معنى هذه الكلمة، وذلك بإيرادها في سياقٍ دلّ على معناها ووضّحه. وذلك بعد أن أورد معناها المعجمي.

فإذا ما انتقلنا إلى القرن الثّاني وجدنا غالبية علوم العربيّة قد نضج واكتمل. يتمثّل هذا في كتاب العين للخليل بن أحمد الذي ضمّ العديد من المباحث الدّلالية فهو حافل بالآراء الصّوتية والصّرفية وغيرها.

كما عرض لهذا الباب ابن قتيبة، حيث أفرد في كتابه باباً كاملاً في "أصول أسماء النّاس" أدرج تحت هذا الباب العناوين التّالية: (المسمّون بأسماء البنات، والمسمّون بأسماء الطّير، المسمّون بأسماء السّباع، والمسمّون بأسماء الهوامّ، المسمّون بالصفّات وغيرها). ويمكن عدّ ابن فارس من اللّغويين الأوائل الذين اهتمّوا بإيجاد صلة بين المدلولات المختلفة للمادّة اللّغوية الواحدة، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها وتوضيح هذه الصّلة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. حيث بنى معجماً متكاملاً يبحث في هذه الظّاهرة الدّلالية ويجمع شتاتها ويبيّن طرق انتقال المعنى، حيث كان عمله عملاً دلالياً فريداً من نوعه، إذ كان يجمع المدلولات المختلفة المتقاربة والمتباعدة ويبيّن طرق انتقال المعنى ومراحله.

² فصول في فقه العربية د: رمضان عبد التّواب (القاهرة مكتبة الخانجي) ط3 (1408هـ-1987م) ص110.

³ سورة المائدة : الآية 35.

⁴ الاتقان في علوم القرآن للسيوطي القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط4 (1398هـ-1978م) 1: 158.

وَمَنْ حَذَا حَذُو ابْنِ فَارِسٍ فِي بِنَاءِ مَعْجَمِهِ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ الصَّاعِغَانِي فِي مَعْجَمِهِ الشَّهِيرِ: " الْعِبَابُ الزَّاحِرُ وَاللِّبَابُ الْفَاخِرُ " .

فالأهمية الفكرة ولكونها الأساس الذي بني عليه المعجمين رأيت أن يكون موضوع بحثي متمحورا على ذلك فجاء موسوما:

الدلالة الاشتقاقية في العمل المعجمي - دراسة موازنة بين معجم المقاييس لابن فارس (ت 390 هـ) و معجم العباب الزاخر للصاغاني (ت 650) -

هذا عن الموضوع أمّا عن الدوافع التي حملتني إلى اختياره فهي عدّة منها:

- حبّي الشديد للغة العربية.

- اهتمامي بالتراث اللغوي العربي.

- رغبتني الملحة إلى بيان فكرة الدلالة الاشتقاقية في العمل المعجمي.

- حرصي الشديد على استجلائها والوقوف على ما يتعلّق بها في معجمي المقاييس والعباب.

- بيان طريقة تناول كل من ابن فارس والصاغاني لمواد معجميهما.

يهدف البحث إلى إبراز فكرة الدلالة الاشتقاقية في التراث اللغوي العربي، بخاصّة في أبرز المؤلفات: معجم المقاييس ثم العباب، والوقوف على جهد ابن فارس والصاغاني المتعلّق بهذه الفكرة، ورصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين عملي صاحبي معجمي المقاييس والعباب.

ومن الكتب التي تناول فيها أصحابها هذه الظاهرة أثناء تحليلهم لمعاني الألفاظ، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية للرازي، ومفردات غريب القرآن وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة... الخ

ومن أهمّ الدراسات التي تناولت إشارات عن فكرة الدلالة الاشتقاقية نذكر:

الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لـ: عبد الكريم حسن جبل.
- وما تعرّض له الدكتور محمد حسن جبل في كتابه "علم الاشتقاق نظرياً
وتطبيقاً"

حيث كان لمثل هذه الدراسات أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع بحثي.

ونشير هنا إلى أن الباحث مهما جمع من مادة علمية لها صلة ببحثه، إلا
وتعترض سبيله مجموعة من الصعوبات، سواء أكانت مادية أم معنوية، لا يكاد أي
موضوع بحث من البحوث أن يخلو منها، ونذكر منها ما يأتي:
هو أن طبيعة الموضوع تتطلب مجهوداً متواصلاً لتتبع الفكرة واستجلاء
عناصرها من مادة المعجمين، وذلك لندرة الدراسات المتناولة لمثل هذا العمل.
أما منهجي في الدراسة فقد كان مقارناً وصفيّاً يميل إلى التحليل والاستنباط،
لأن موضوعية البحث اقتضت ذلك.

أما المصادر والمراجع التي عوّلت عليها فقد كانت متعددة، سواء أكانت قديمة
أم حديثة، تتآزر فيها جهود القدماء والمحدثين لتكوّن نظرة شاملة من شأنها أن
تثري البحث و تعمق الرؤية.

وقد جاء البحث في ثلاثة فصول، يسبقها مقدمة ومدخل، ويعقبها خاتمة.
أما المدخل فقد تناول مفاهيم المصطلحات (الدلالة - الاشتقاق - الموازنة -
المعجم - الدلالة الاشتقاقية، والمصطلحات المعبرة عنها في المعجمين)، كما تناول
كذلك الحياة العلمية لابن فارس والصاغاني.
أما فصول البحث فكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: فكان بعنوان: منهج ومحتوى المقاييس والعباب وأنماط معالجة مواد
المعجمين اللغوية.

تناولت فيه المنهج الذي اتّبعه كل من ابن فارس والصاغاني في وضع مواد معجميهما، ثمّ المصادر التي اعتمداها في استقاء المادّة اللّغوية. كما تعرّضت إلى أنماط معالجة تلك المواد.

وأما الفصل الثّاني: فعنوانه بـ: وحدة وتعدّد الدّلالة الاشتقاقية في المعجمين وصياغتها.

تناولت فيه مبدأ وحدة وتعدّد الدّلالة الاشتقاقية عند سابقني ابن فارس والصاغاني، ثمّ عرضت إلى ذكر موقف هذين اللّغويين من هذه المسألة مدعماً ذلك بالأمثلة. كما تطرّقت في الفصل نفسه إلى أوجه صياغة الدّلالات الاشتقاقية للمواد اللّغوية من حيث الإحكام والفضفضة والتّجريد والمباشرة والتّعدي واللّزوم.

وأما الفصل الثّالث فكان بعنوان: مظاهر وأسس تجديد الدّلالة الاشتقاقية في معجمي المقاييس والعباب. حيث أثريته بنصوص وأمثلة مستقاة من المصادر المعتمدة.

ثمّ ختمت البحث بخاتمة، اشتملت على أهمّ التّائج التي أمكن صياغتها خلال الدّراسة.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجّه بالدّعاء لله تعالى أن يثيب عني الأستاذة المشرفة على هذه المذكّرة، د: هني سنية التي كان لها فضل معايشة هذا الموضوع، حيث منحني جلّ وقتها وزودتني بكثير من المصادر والمراجع النّادرة، فكان لها الفضل بعد الله في اكتمال هذا البحث بهذه الصّورة فقد أفدّت من علمها وخبرتها وملاحظاتها الشّيء الكثير راجياً من الله تعالى أن يجزيها عني خير الجزاء. كما أتوجّه بالشّكر والعرفان لكل من أفادني في هذا البحث بالرّؤى والتّوجيه وأسأل الله أن يجزيهم الجزاء الأوفى.

وعلى الرغم مما اعترضني في هذا البحث من عقبات ومصاعب فأني - بحمد الله،
ثم بمعونته - حاولت تخطيها. فإن وقع ما وقع من هنات، أو أخطاء، فذلك لصعوبة
مثل هذه الموضوعات، كما أن أي عمل لا يخلو من نقائص، وإن أصبت فهذا
بفضل الله تعالى لأن الكمال له وحده عز وجل.
أرجو من الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

- وأسأل الله أولاً وآخرًا السداد والتوفيق -

الطالب: غنام بوزيان.
يوم: 18 ماي 2012م

المدخل:

أولاً: مفاهيم المصطلحات:

1- الدلالة:

أ - لغة:

الدلالة في اللغة من قولهم: " دَلَّه على الشيء يَدُلُّهُ دَلًّا ودلالة فاندل: سدده إليه ...
والدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال. وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً ودُلُولَةً
والفتح أعلى ...¹ " والدلالة بفتح الدال وكسرهما بمعنى واحد² .
" و دَلَّه على الصراط المستقيم: أرشده إليه، وسدده نحوه، وهداه³ " .
و" الدلالة - بفتح الدال، وكسرهما، وضمها، والفتح أفصح - من:
(دَلَّ - يدلُّ)، إذا هدى، ومنه دليل، ودليلي. والدليلي: العالم بالدلالة⁴ " .
فالمعنى اللغوي للدلالة يوحى عند القدماء بالإرشاد، والهداية والتسديد أو التوجيه نحو
الشيء.

ب - اصطلاحاً:

قال (ابن سينا) في تحديد دلالة اللفظ: " ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في
الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم،
فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه⁵ .
ولعل أقرب تحديد لها في تراثنا هو:

¹ لسان العرب لابن منظور، (د.ل.ل) 11 : 248-249 .

² ينظر إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون دار المعارف - القاهرة، الطبعة 3 ص 111 .

³ أساس البلاغة للزمخشري دار المعرفة، بيروت 1402 هـ - 1982 . ص 134

⁴ ينظر التهذيب للأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت) (د.ط)، تحقيق يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي

التجار (د.ل) 14 : 66 وتاج اللغة للزبيدي (د.ل.ل).

⁵ عن علم الدلالة العربي، فايز الداية، 14، 15، عن العبارة من (الشفاء) لابن سينا، 4.

" كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول

هو الدال والثاني هو المدلول " 6

هذا التحديد ينطبق على اللفظ وغيره⁷ وبقية التحديدات للدلالة لا تخرج عن هذا المعنى العام بإضافة أنواع الدلالات عند البعض⁸.

2- الاشتقاق:

أ - لغة :

جاء في اللسان: " الشَّقُّ: مصدر قولك شَقَّتُ العُودَ شَقًّا. والشَّقُّ الصَّدْعُ البائن ... وقيل هو الصَّدْعُ عامّة ... واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال شَقَّكَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج في حديث البيعة: تَشْقِيقُ الكلام عليكم شديد؛ أي التَّطَلُّبُ فيه ليخرجه أحسن مخرج " 9 .

"... والشَّقُّ نصف الشيء، والشَّقُّ الصَّدْعُ في عود أو حائط أو زجاجة... والشَّقَّةُ: شظية تشقّ من لوح أو خشبة... " 10 .

" الاشتقاق هو أخذُ شِقِّ الشيء " 11 .

وقال ابن فارس: " الشَّيْنُ و القاف أصلٌ واحدٌ صحيح يدلّ على انصداع في الشيء ... تقول شَقَّتُ الشَّيْءَ أَشَقُّهُ شَقًّا إذا صدعته " 12

إذن الاشتقاق مصدر الفعل اشتقّ، على وزن (افتعل) مشتقّ من مادة

⁶ ينظر التعريفات، للشَّريف الجرجاني، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية-مصر- 1306هـ، ص 46 .

⁷ كالإشارة، والعقد، والخط، والحال، يراجع: البيان والتبيين للنجاحظ، 1: 76.

⁸ مثل: الرَّاغِب الأصبهاني، يراجع: المفردات في غريب القرآن، مادة: (دلّ)، 246 .

⁹ ينظر لسان العرب لابن منظور 10: 181 - 184 .

¹⁰ تهذيب اللغة للأزهري 8: 248.

¹¹ القاموس المحيط للفيروز أبادي 3: 251 .

¹² مقاييس اللغة لابن فارس (ش.ق) 1: 605.

(ش.ق.ق) المرتبطة. بمعنى عام واحد و هو " الانصداع في الشّيء " .

ب - اصطلاحا:

الاشتقاق مبحث يتّصل - في إطاره العام - بالعلاقات بين الكلمات، و طريقة تفرّعها عن بعضها، كما يتّصل بطريقة التّمثيل لهذه العلاقات في المعجم. ومن بين تحديدات القدماء للاشتقاق نذكر: قول ابن دريد: "الاشتقاق أخذُ كَلِمَةٍ من كَلِمَةٍ أو أكثر مع تناسبٍ بينهما في اللفظ والمعنى"¹³

وعرّفه الشّريف الجرجاني بقوله: " نَزَعُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ بِشَرَطِ مُنَاسَبَتِهِمَا مَعْنَى وَتَرْكِيبًا وَمُغَايِرَتِهِمَا فِي الصِّيغَةِ " ¹⁴

وروى السيوطي عن شرح التّسهيل أن الاشتقاق: " أَخَذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ اتِفَاقِهِمَا مَعْنَى وَ مَادَةً أَصْلِيَّةً، وَ هَيْئَةً تَرْكِيبٍ لَهَا لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الْأَصْلِ بِزِيَادَةٍ؛ لِأَجْلِهَا اخْتِلَافًا حُرُوفًا أَوْ هَيْئَةً تَرْكِيبٍ، كَضَارِبُ مِنْ ضَرَبَ وَ حَذِرُ مِنْ حَذَرَ " ¹⁵ وهذا ما أطلق عليه الاشتقاق الصّغير أو الأصغر وهذا النوع هو أهم أنواع الاشتقاق ¹⁶ وأكثرها فائدة فقد أطلق عليه الاشتقاق العام ¹⁷.

وقد حدّه ابن جنّي بقوله: " فالصّغيرُ ما في أيدي النَّاسِ وَ كَتَبَهُمْ، كَأَن تَأْخُذُ أَصْلًا مِنْ الْأَصُولِ فَتَقْرَأَهُ، فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَعَانِيهِ، وَ إِنْ اخْتَلَفَتْ صِيغُهُ وَ مَبَانِيهِ. وَ ذَلِكَ كَتَرْتِيبِ (س.ل.م) فَإِنَّكَ تَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى السَّلَامَةِ فِي تَصَرُّفِهِ، نَحْوُ: سَلِمَ وَ يَسْلَمُ وَ سَالِمٌ وَ سَلْمَانٌ وَ سَلَمَى وَ السَّلَامَةُ وَ السَّيْلِمُ: اللَّدِيغُ، أَطْلُقُ عَلَيْهِ تَفَاؤُلًا بِالسَّلَامَةِ. وَ عَلَى

¹³ الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - دار الجليل بيروت ص 26.

¹⁴ التعريفات، للجرجاني، ص 12 .

¹⁵ المزهر في علوم اللّغة وعلومها للسيوطي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 1 : 275 .

¹⁶ أنواع الاشتقاق [الصغير أو الأصغر - الكبير (القلب) - الاشتقاق الأكبر (الإبدال)].

¹⁷ فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، دار هُضّة مصر للطّبع والنشر الطبعة الثامنة : 178 .

ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته و بقيّة الأصول غيره، كترتيب (ض.ر.ب) و(ح.ل.س) و (ز.ب.ل) على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر¹⁸.

نلاحظ أنّ ابن جنّي جعل الاشتقاق منفتحاً، متّسعاً لاستيعاب ما يمكن أن تكتسبه المادّة الاشتقاقية من معنى. فمهما تعدّدت معانيها فهي متفرّعة منها؛ والتعرّف على أنّها متفرّعة منها يكون بقراءة استعمالاتها قراءة متفحّصة ممكّنة من الوصول إلى معناها، الذي تفرّعت منه.

ج- رؤية ابن فارس للاشتقاق:

أورد ابن فارس في كتابه الصّاحي في فقه اللّغة ثلاثة أبواب تحدّث فيها عن الاشتقاق وهي:

- (باب القول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشتقّ بعض الكلام من بعض)¹⁹.

- وعنوان الثّاني (باب القول على الاسم من أي شيء أُخذ)²⁰.

- وعنوان الثّالث (باب القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها)²¹

وخرج برأي أجمع عليه علماء اللّغة وهو أنّ العربية مبنية وفق أقيسة دقيقة تنتظم

مفرداتها. فقال: " أجمع أهل اللّغة إلا من شدّ منهم أن للّغة العربية قياساً، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض " ²² ثم ضرب أمثلة يوضّح بها مقصده، منها:

قوله: " وأنّ اسم الجنّ مشتقّ من الاجتنان، وأنّ الجيم والنون تدلان أبدا على السّتر. تقول العرب للدُّرّع جنّة، وأجنّه الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمّه أو مقبور " ²³.

¹⁸ الخصائص لابن جني 2: 134.

¹⁹ الصّاحي لابن فارس، تصحيح ونشر المكتبة السّلفية لمؤسسها محي الدين الخطيب وعبد الفتّاح مطبعة المؤيد القاهرة

(1328هـ-1910م) د.ط، ص 33 .

²⁰ م.ن. ص 57 .

²¹ م.ن، ص 64 .

²² م.ن، ص 33 .

²³ م.ن، ص 33 .

ويفهم من قوله أنه لم يجز القياس على ما لم تقس عليه العرب.
وقد حدّد محمد حسن جبل الاشتقاق بحدّ، يُخرج به ما لم يره داخلاً في دائرته، من
قلب وإبدال ونحت وغير ذلك، بقوله:

" الاشتقاق هو استحداث كلمة أخذاً من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد
يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قبالي جديد للمعنى الحرفي ²⁴ مع
التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما ²⁵"

د- تحديد الاشتقاق اللغوي:

الاشتقاق بمعناه الشامل، هو: اشتقاق مشتقّ من مشتقّ، للتناسب في المعنى،
لقيمة معنوية .

* ومعنى " اشتقاق مشتقّ من مشتقّ": يُؤدّي إلى أنّ أحدهما مأخوذ من الآخر، مادّةً
(الأصوات / الحروف)، و معنى .

* و معنى " للتناسب في المعنى": يُؤدّي إلى أنّ عملية الاشتقاق تصير عندما يكون هناك
تناسب معنوي بين معنى ما سيتم اشتقاق لفظ له من المشتقّ منه، و بين معنى المشتقّ منه.
* و معنى " لقيمة معنوية " يُؤدي إلى أنّ المشتقّ إنّما اشتقّ ليؤدي قيمة معنوية مُميّزة ²⁶ .

3- المعجم:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب:

²⁴ قال في شرحه للمعنى الحرفي: " المعنى المعجمي الذي وضعت له الكلمة بأحرفها مرتبة على هيئة خاصّة أو المعنى الذي آل
استعمالها إليه باشتقاق سابق أو مجاز تحول إلى حقيقة أما المعنى القبالي فهو معنى الصيغة التي سكت فيها الكلمة .
ومعنى أنّ الكلمة المستحدثة تؤخذ من كلمة أخرى هو أنّ تبني أحرفها الأصليّة من نفس الأحرف الأصليّة لكلمة
متقدّمة، أي سابقة في الوجود على الكلمة المستحدثة، وبنفس ترتيب تلك الأحرف في الكلمة المتقدّمة.

²⁵ علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، محمد حسن جبل، الطبعة الأولى 2006 (مكتبة الآداب ميدان الأبرار القاهرة) ص 10 .

²⁶ ينظر تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادّة الاشتقاقية، هنيّ سنية، ص 18 .

" العُجْمُ والعَجَمُ خلاف العُرْبِ والعَرَبُ ... والعُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه ، وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم، والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي ... فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح. الأعجم الذي في لسانه عَجْمَةٌ ... وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العُجْمَةِ. وأعجمت: أهمت ... وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته: قال رؤبة:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
 زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
 وَالشَّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ

معناه يريد أن يبيّنه فيجعله مشكلا لا بيان له. والأعجم الأخرس. والعجماء والمستعجم كل بهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم. وكلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. واستعجم الرجل، سكت، واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة. ورجل صُلْبُ المَعْجَمِ والمَعْجَمَةِ: عزيز النفس" ²⁷

ب - اصطلاحا :

مرجع يشمل على ضروب ثلاثة:

الأوّل: وحدات اللغة مفردة أو مركبة.

الثاني : النّظام التّبويي.

الثالث: الشّرح الدّلالي.

²⁷ لسان العرب لابن منظور، (عجم) 12: 385. والأبيات في الصّحاح لرؤبة بن العجاج . وفي العباب للصاغاني منسوبة إلى

الخطيئة وقد وردت في ديوانه .

وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة وليس نظاماً من أنظمتها، ذلك لأن المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي العام للغة، والمرجع في التزود وإغناء الذهن الإنساني، حينما تستجد الحاجة، وتمليها متطلبات الفكر.

ومن هذه - الوحدات - النظام - الشرح ، تنفرع وجوه المعالجة وتباين.

فمن الوحدات - قد تكون ألفاظاً مفردة أو مركبة في هيئات تبعاً للحاجة، على أساس اللفظ أو المعنى، وفي هذين الاتجاهين تخدم أغراضاً ومقاصد متعددة؛ مصطلحات، وترجمات، وتعريف، وفنون أدبية وتشكيلية وغيرها.²⁸

ومن - النظام - صوتياً وهجائياً على أساس التقلبات أو على أساس التقفية باعتماد الباب والفصل، أو الترتيب الأبجدي العادي.

ومن - الشرح - ما يعتمد عليه مؤلفه ومنهجه في بيان الإفادة مما هو ثابت أصيل في تدرج مدروس إلى غير اللازم. وتأشير صفة الدلالة مركزية كانت أم هامشية، مع مراعاة الفهم، والرغبة في إيصال المعنى المعجمي إلى درجة واضحة في الأداء. وتبقى الوحدة اللغوية، محور المعجم، ونشاطه وهمته تدوران حولها، اشتقاقاً، واستخداماً، وتدرجاً زمنياً.

من هذه الضروب الثلاثة يتألف المعجم بهيئاته العامة²⁹.

4- الدلالة الاشتقاقية:

هي المعنى الذي جعل للمادة الاشتقاقية، مستمراً معها في مشتقاتها بتمامه أو نسبياً، حين يُتفرّع عنه معنى متميزاً مستمراً هو أيضاً فيما صيغ منه من مشتقات، متحققاً في استعمالاتها تحققاً ملحوظاً³⁰.

²⁸ ينظر المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، د: عبد القادر عبد الجليل الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م (دار صفاء

للنشر والتوزيع) عمان ص 37 .

²⁹ م.ن، ص 38 .

³⁰ ينظر تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، هني سنية، ص 19.

ثانياً: المصطلحات المعبرة عن الدلالة الاشتقاقية في كل من معجم " المقاييس " ومعجم "العباب الزاخر":

لقد تبين لكل من ابن فارس والصاغاني ما درج المحدثون على تسميته بالمادة أو الجذر اللغوي الذي يكون منه الاشتقاق والبناء، فكان لكل منهما مصطلحاته المعبرة عن الدلالة الاشتقاقية، ولم تكد تخلو من الإشارة إليها مادة من مواد معجميهما، غير أن ثمة ما هو جدير بالملاحظة، ذلك أن ابن فارس كان يقدم الدلالة الاشتقاقية للأصل. أما الصاغاني فعلى العكس من ذلك، حيث كان يؤخرها ويذيل بها شروحه لمعاني المادة، ومشتقاتها.

أ- في معجم المقاييس:

استعمل ابن فارس مصطلحين أساسيين في معجمه للتعبير عن الدلالة الاشتقاقية،

وهما:

أ- 1 مصطلح الأصل:

وقد تردّد هذا المصطلح كثيراً في عمل ابن فارس. بمعنى الدلالة الاشتقاقية ليبين المعنى الأساس الذي اشتقت منه وترجع إليه استعمالات مادة معينة ومن أمثلة ذلك قول ابن فارس: - (أ.ر.م): " الهمزة والراء والميم أصل واحد، وهو نضد الشيء إلى الشيء في ارتفاع " ³¹.

- (ز.ي.ن): " الزاء والياء والتون أصل صحيح يدلّ على حسن الشيء تحسينه " ³².

- (ع.ق.د): " العين والقاف والدال أصل واحد يدلّ على شدّ وشدّة وثوق وإليه ترجع فروع الباب كلها " ³³.

- (ن.ح.س): " النون والحاء والسين أصل واحد يدلّ على خلاف السعد ... " ³⁴.

³¹ المقاييس لابن فارس، (أ.ر.م) 1: 49 .

³² م.ن (ز.ي.ن) 1: 541 .

³³ م.ن، (ع.ق.د) 2: 147 .

³⁴ م.ن (ن.ح.س) 2: 547 .

كما كان يقول ابن فارس بنفس المصطلح لبيّن المرحلة السّابقة لمعنى جزئيّ أو للفظ أمامه كأن يقول: " أصل كذا هو كذا ... " ومن أمثلة ذلك:

- (ع.ق): " ... أصل العقّ الشّق، وإليه يرجع العقوق " ³⁵

وفي مواضع أخرى نجد ابن فارس يستعمل مصطلح الأصل - هذا - للتعبير عن معنى آخر، هو (المادّة)، ومن أمثلة ذلك قوله:

- (ع.ق.ص): " العين والقاف والصاد أصل صحيح يدلّ على التواء في شيء " ³⁶

- (ع.ك.م): " العين والكاف واللام أصل صحيح يدلّ على جمع وضمّ " ³⁷

- (ج.ث.م): " الجيم والثاء والميم أصل صحيح يدلّ على تجمّع الشيء " ³⁸

فمصطلح الأصل في الأمثلة السّابقة الذّكر مرادف لمصطلح المادّة .

بيد أن استخدام ابن فارس للفظ " ... أصل ... " لم يكن مقصوراً على الإشارة إلى الدّلالة الاشتقاقية بل ربما استخدمه أحياناً للتعبير عن الدّلالة الحقيقيّة في مقابل الدّلالة المجازيّة أو للتعبير عن الدّلالة المباشرة للفظ.

ولا بأس هنا أن نضيق بعض المصطلحات التي وظّفها ابن فارس ولها نفس الدّلالة ومصطلح المادّة من ذلك نذكر:

أ.2 - مصطلح بناء:

- (ع.ذ.ر): " العين والذال والراء بناء صحيح له فروع كثيرة، ما جعل الله تعالى

فيه وجه قياس بتّه ... " ³⁹

³⁵ المقاييس لابن فارس، (ع.ق) 2: 104 .

³⁶ م.ن (ع.ق.ص) 2: 152 .

³⁷ م.ن (ع.ك.ل) 2: 153 .

³⁸ م.ن (ج.ث.م) 1: 258 .

³⁹ م.ن، (ع.ذ.ر) 1: 232 .

– (ع.ر.ض): " العين والرّاء والضّاد بناء تكثر فروعها، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطّول... " ⁴⁰

أ.3- مصطلح الباب: وقد وظّف ابن فارس هذا المصطلح على ثلاثة أوجه:

أ.3.1 الوجه الأول:

مصطلح الباب بمعنى الدّلالة الاشتقاقية وقد ورد هذا المصطلح بهذا المفهوم كثيراً في

عمل ابن فارس ومن أمثلة ذلك:

– (ج.د.ل): "الجيم والدّال واللام وهو من باب استحكام الشّيء في استرسال يكون فيه" ⁴¹

أ.3.2 الوجه الثاني:

مصطلح الباب بمعنى " مادّة " ومن أمثلة ذلك:

– (ع.ق.د): " العين والقاف والدّال أصل واحد يدلّ على شدّ وشدّة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب [بمعنى فروع المادّة] كلّها " ⁴².

– (ع.ه.د): " العين والهاء والدّال أصل هذا الباب عندنا دال على معنى واحد... أصله

الاحتفاظ بالشّيء وإحداث العهد به ... هو المعنى الذي يرجع إليه فروع الباب " ⁴³

– (غ.ر.ض): "الغين والرّاء والضّاد من الأبواب التي لم توضع على قياس واحد... " ⁴⁴

– (أ.ك.ل): " الهمزة والكاف واللام باب تكثر فروعها... " ⁴⁵

أ.3.3 الوجه الثالث:

⁴⁰ المقاييس لابن فارس، (ع.ر.ض) 1: 240 .

⁴¹ م.ن (ج.د.ل) 1: 222 .

⁴² م.ن (ع.ق.د) 2: 147 .

⁴³ م.ن، (ع.ه.د) 2: 189 .

⁴⁴ م.ن، (غ.ر.ض) 2: 314 .

⁴⁵ م.ن، (أ.ك.ل) 1: 67 .

كما نجد ابن فارس يوظف نفس المصطلح (باب) لكن دلالاته تختلف عن دلالة الوجهين السابقين وغالباً ما يكثر في المواد التي لها أكثر من أصل للدلالة على أصل التفرع المعنوي الخاص بمجموعة الاستعمالات ومن أمثلة ذلك:

— (أ.ذ.ن): " الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ ... وأما تفرّع الباب فالأذن معروفة مؤنثة ... والأصل الآخر العلم والإعلام ... ومن الباب الأذان وهو اسم التأذين ... وأذن الرجل حاجبه وهو من الباب " 46 .

أما إذا كانت استعمالات المادة المدروسة محدودة، فإن ابن فارس كان يستبدل — غالباً — مصطلح (أصيّل) بمصطلح (أصل) وذلك للتنويه بقلة استعمالات هذه المادة، وهذا كأن يكون لها استعمال واحد فقط في مثل:

— (خ.و.ط): " الحاء والواو والطاء أصيّل يدلّ على تشعب أغصان فالحوط الغصن، وجمعه خيطان " 47 .

لم يذكر ابن فارس سوى استعمال واحد لهذه المادة.

أو استعملان في مثل:

— (د.ل.ح): " الدال واللام والحاء أصيّل يدلّ على مشي وثقل المحمول " 48 .

كما يستعمل نفس المصطلح (أصيّل) إذا كان للمادة ثلاثة استعمالات فقط وذلك في مثل:

— (ه.ط.ع): " الهاء والطاء والعين أصيّل يدلّ على إقبال على شيء وانقياد " 49 .

ملاحظة:

⁴⁶ المقاييس لابن فارس، (أ.ذ.ن) 1 : 45 .

⁴⁷ م.ن، (خ.و.ط) 1 : 384 .

⁴⁸ م.ن، (د.ل.ح) 1 : 416 .

⁴⁹ م.ن (ه.ط.ع) 2 : 609 .

لقد وصف ابن فارس مصطلح "أصل" بعدة أوصاف، وذلك حسب درجة تحقّق الدلالة الاشتقاقية في الاستعمالات المصوغة من المادة فمن تلك الأوصاف نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- (ب.و.ث): " الباء والواو والثاء أصل ليس بالقويّ، لكنّهم يقولون باث عن الأمر بوثًا، إذا بحث عنه ⁵⁰ .
- (ب.و.ج): " الباء والواو والجيم أصل حسن، وهو من اللّمعان: يقول العرب: تبوج البرق تبوجًا، إذا لمع ⁵¹ .
- (ح.ز.و.ي): " الحاء والزّاء والحرف المعتلّ أصل قليل الكلم، وهو الارتفاع... ⁵²
- (ب.غ.م): " الباء والغين والميم أصل يسير وهو صوت وشبيه به لا يتحصّل... ⁵³

أ.4 مصطلح القياس:

كما نجد ابن فارس يستعمل مصطلح القياس للتعبير عن الدلالة الاشتقاقية في معجمه لكن ليس بالقدر نفسه الخاصّ باستعمال مصطلح الأصل، ومن أمثلة ذلك:

- (ت.ع): " الثاء والعين من الكلام الأصيل الصّحيح، وقيّاسه القلق والإكراه " ⁵⁴ .
- (ج.ث): " الجيم والثاء يدلّ على تجمّع الشّيء وهو قياس صحيح " ⁵⁵ .

ملاحظة:

كما نجد ابن فارس — أحياناً — يجمع بين المصطلحين في المادة اللغوية الواحدة في

مثل:

⁵⁰ المقاييس لابن فارس، (ب.و.ث) 1 : 163 .

⁵¹ م.ن (ب.و.ج) 1 : 163 .

⁵² م.ن (ح.ز.و.ي) 1 : 291 .

⁵³ م.ن (ب.غ.م) 1 : 141 .

⁵⁴ م.ن، (ت.ع) 1 : 174 .

⁵⁵ م.ن (ج.ث) 1 : 217 .

- (أ.ز.ق): " الهمزة والزّاء والقاف قياس واحد وأصل واحد، وهو الضّيّق " ⁵⁶ .
– (أ.س.ر): " الهمزة والسيّن والرّاء أصل واحد، وقياس مطّرد، وهو الحبس " ⁵⁷ .
وغير ذلك كثير الورود في معجم المقاييس.

وقد يجمع ابن فارس كذلك بين " كلمة وأصل " في آنٍ واحد ومن أمثلة ذلك:

- (أ.ض.م): " الهمزة والضّاد والميم أصل واحد وكلمة واحدة، وهو الحقد " ⁵⁸ .
– (أ.ط.ل): " الهمزة والطّاء واللام أصل واحد وكلمة واحدة، وهو الاطلُّ والإطلُّ وهي الخاصرة، وجمعه أطلال ... " ⁵⁹ .

ملاحظة: لقد أورد ابن فارس هذا المصطلح (قياس) في معجمه بعدة صيغ منها:

(منقاس – مقيس – مقيسان – قيس – قاس – يقيسون):

ويستعمل ابن فارس هذا المصطلح بهذه الصّيغ على اختلافها غالبًا في بعض الاستعمالات عندما يكون هناك (تناسل معنوي) ⁶⁰ من معنى جزئي سابق لهذه الاستعمالات ⁶¹ .

– (منقاس): وذلك في بعض المواد المطّردة الدلالة الاشتقاقية بخاصّة. وذلك في مثل:

- (ق.ع.د): "القاف والعين والدّال أصل مطّرد منقاس لا يخلف، وهو يضاهاى الجلوس وان كان يتكلم في مواضع لا يتكلم فيها بالجلوس" ⁶² .
– (ب.ل.ج): " الباء واللام والجيم أصل واحد منقاس، وهو وضوح الشّيء

⁵⁶ المقاييس لابن فارس، (أ.ز.ق) 1: 54 .

⁵⁷ م.ن، (أ.س.ر) 1: 60 .

⁵⁸ م.ن (أ.ض.م) 1: 62 .

⁵⁹ م.ن (أ.ط.ل) 1: 62 .

⁶⁰ لقد وُظّف هذا المصطلح في أطروحة تناسل الدلالات الاشتقاقية د: هني سنية .

⁶¹ المقاييس لابن فارس، 2: 207 – 208 – 210 – 230 .

⁶² م.ن (ق.ع.د) 2: 410 .

- (ب.ل.ق.): " الباء واللام والقاف أصل واحد منقاس مطّرد، وهو الفتح... " 64 .
 – (ت.م.): " التاء والميم أصل واحد منقاس، وهو دليل الكمال... " 65

أ. 5 مصطلح الوجه: بمعنى الدلالة الاشتقاقية وذلك في مثل:

- (ب.ت.): " الباء والتاء له وجهان وأصلان: أحدهما القطع، والآخر ضرب من اللباس " 66 .

– (ص.ف.ر.): " الصّاد والفاء والراء ستة أوجه:

فالأصل الأوّل لون من الألوان، والثاني الشّيء الخالي،
 والثالث جوهر من جواهر الأرض، والرابع صوت والخامس
 زمان، والسادس نبت " 67 .

أ. 6 مصطلح المعنى: وقد يذكر ابن فارس لفظ المعنى مباشرة بعد ذكره للحروف المكوّنة

للمادّة اللغوية قاصداً به الدلالة الاشتقاقية ومن أمثلة ذلك نذكر:

- (أ.ص.): " وأما الهمزة والصّاد فله معنيان، أحدهما أصل الشّيء ومجمعه،
 والأصل الآخر الرّعدة " 68 .

- (أ.ف.): " وأما الهمزة والفاء في المضاعف فمعنيان، أحدهما تكرّره الشّيء،
 والآخر الوقت الحاضر " 69 .

- (أ.ك.): " وأما الهمزة والكاف فمعنى الشّدة من حرّ وغيره " 70 .

⁶³ المقاييس لابن فارس، (ب.ل.ج) 1: 154 .

⁶⁴ م.ن، (ب.ل.ق) 1: 157 .

⁶⁵ م.ن (ت.م) 1: 175 .

⁶⁶ م.ن، (ب.ت) 1: 92 .

⁶⁷ م.ن (ص.ف.ر) 2: 13 .

⁶⁸ م.ن، (ا.ص) 1: 15 .

⁶⁹ م.ن (ا.ف) 1: 16 .

⁷⁰ م.ن (ا.ك) 1: 17 .

أ.7 عبارة " ... يدلّ على ... " بمعنى الدلالة الاشتقاقية في مثل:

- (أ.ب.ق): " الهمزة والباء والقاف يدلّ على أباق العبد ، والتشدد في الأمر... " ⁷¹
- (ب.ح.ت): " الباء والحاء والتاء، يدلّ على خلوص الشيء وألا يخلطه غيره " ⁷²
- (ث.خ.ن): " التاء والحاء والتون يدلّ على رزانة الشيء في ثقل " ⁷³.

ملاحظة: كما قد نجد ابن فارس يعيّن دلالات اشتقاقية لبعض مواد معجمه دون أن يذكر

المصطلحات الخاصة بتلك الدلالات الاشتقاقية ومن أمثلة ذلك نذكر:

- (ب.د.أ): " الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء ... " ⁷⁴.
- (أ.ل.ب): " الهمزة واللام والباء يكون من التجمع، والعطف والرجوع وما أشبه ذلك ... " ⁷⁵

ورمى ابن فارس في مادّته إلى توضيح فكرته الخاصة عن الأصول أو المقاييس والبرهنة على صحتها، مهتدياً إلى استكشافها بغرض جعلها ثابتة مؤيّدة بالأدلة المعقولة، وجاء عمله مترجماً لها في معجمه المقاييس وهو خير دليل على ما كان يصبو إليه، حيث نثر في أغلب مواد كتابه عبارات تضمّنت اصطلاحات توحى وتشير إلى أن الاستعمالات المصوغة من المادة تنضوي تحت ستار المعنى العام أو (الدلالة الاشتقاقية) ومن أمثلة ذلك:

أ.8 اصطلاح الاشتقاق:

فقد استعمله ابن فارس بصيغ مختلفة، على صيغة الاسم (الاشتقاق) وبصيغة الفعل الماضي، و المضارع، وبصيغة اسم المفعول. ومن أمثلة ذلك نذكر:

⁷¹ المقاييس لابن فارس، (ا.ب.ق) 1: 28 .

⁷² م.ن (ب.ح.ت) 1: 108 .

⁷³ م.ن (ث.خ.ن) 1: 191 .

⁷⁴ م.ن (ب.د.أ) 1: 112 .

⁷⁵ م.ن (أ.ل.ب) 1: 70 .

بصيغة المصدر (اشتقاق):

– (ق.ص): "القاف والصاد أصل صحيح يدلّ على تتبّع الشّيء. من ذلك قولهم اقتصت الأثر أي تتبّعته، ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح وذلك لأنّه يفعل به مثل فعله بالأوّل، فكأنّه اقتصّ أثره " 76 .

– (ب.ن): "الباء والتّون في المضاعف أصل واحد، هو اللّزوم والإقامة ... وإنما اشتقاق البنان من قولهم ابن بالمكان إذا أقام، فالبنان به يعتمد كل ما يكون للإقامة والحياة . 77

– (ث.ف.ل): "الثاء والفاء واللام أصل واحد، وهو الشّيء يستقرّ تحت الشّيء يكون ذلك من الكدر وغيره ... فأما الثفال فالبعير البطيء، واشتقاقه صحيح لأنه كأنه من البطء مستقر تحت حملة لا يكاد يبرح " 78

كما نجد بن فارس يستعمل اصطلاح الاشتقاق في بصيغة الفعل:

بصيغة الفعل الماضي:

– (ب.د.ح): "الباء والدّال والحاء أصلا واحدا تردّ إليه فروع متشابهة... فأما الأصل فاللين والرّخاوة والسّهولة ... ثم اشتق من هذا قولهم للمرأة الباد الضّخمة بيدح " 79

– (ث.ع.ب): "الثاء والعين والباء أصل يدلّ على امتداد الشّيء وانبساطه يكون ذلك في ماء وغيره ... قال الخليل ثعبت الماء وأنا أتعبه إذا فجرته فانثعب كإنتعاب الدّم – قال ومنه اشتقتّ ثعب المطر " 80 .

⁷⁶ المقاييس لابن فارس، (ق.ص) 2: 363 .

⁷⁷ م.ن (ب.ن) 2: 103 .

⁷⁸ م.ن (ث.ف.ل) 2: 195 .

⁷⁹ م.ن، (ب.د.ح) 1: 113 .

⁸⁰ م.ن (ث.ع.ب) 1: 194 .

– (ط.ف.ل): " الطّاء والفاء واللام أصل صحيح مطّرد ... والأصل المولود الصّغير، يقال هو طفل. والأنثى طفلة والمطفل ... ومما اشتقّ منه قوله امرأة ناعمة: طفلة كأنّها مشبّهة في رطوبتها ونعمتها بالطفلة ثم فرق بينهما بفتح هذه وكسر الأولى" ⁸¹.

بصيغة الفعل المضارع: ومن أمثلة استعماله لنفس المصطلح بصيغة المضارع نذكر:

– (أ.و.ب): " الهمزة والواو والباء أصل واحد، وهو الرجوع، ثمّ يشتقّ منه ما يبعد في السّمع قليلا، والأصل واحد" ⁸².

– (ح.ز): " الحاء والزّاء أصل واحد، وهو الفرض في الشّيء بجديدة أو غيرها، ثمّ يشتقّ منه. تقول من ذلك: حزرت في الخشبة حزا... والحزاز: ما في النّفس من غير... الحزازة من ذلك" ⁸³.

كما أنّنا نلفي ابن فارس يستعمل اصطلاح الاشتقاق بصيغة اسم المفعول ومن أمثلة ذلك:

– (أ.ث.م): " الهمزة والثاء والميم تدلّ على أصل واحد وهو البطء والتأخّر... والإثم مشتقّ من ذلك، لانّ الإثم بطيء عن الخير متأخّر عنه" ⁸⁴

– (ق.ط.ن): " القاف والطاء والنون أصل صحيح يدلّ على استقرار لمكان وسكون. يقال: قطن بالمكان أقام به، وسكن الدّار: قطينه... حشم الرّجل قطينه أيضا. والقطن عندنا مشتقّ من هذا، لأنّه لأهل المدر والقاطنين في القرى" ⁸⁵.

⁸¹ المقاييس لابن فارس، (ط.ف.ل) 2: 73 .

⁸² م.ن (أ.و.ب) 1: 82 .

⁸³ م.ن (ح.ز) 1: 265 .

⁸⁴ م.ن، (إ.ث.م) 1: 38 .

⁸⁵ م.ن (ق.ط.ن) 2: 408 .

– (ج.و.ل.): " الجيم والواو واللام أصل واحد وهو الدّوران يقال جال يجول جول وجولان وأجلته أنا هذا هو الأصل... وقال الفرّاء: ما لفلان جول أي ما له رأي، وهذا مشتق من الذي ذكرناه لأنّ صاحب الرّأي يدير رأيه ويعمله "86

أ.9 اصطلاح المرجع:

لقد وظّفه ابن فارس كثيراً في عمله بهذه الصّيغة للتعبير عن الدّلالة الاشتقاقية ومن أمثلة ذلك:

– (ح.ب.ل.): " الحاء والباء واللام أصل واحد يدلّ على امتداد الشّيء ثم يحمل عليه ومرجع الفروع مرجع واحد "87.

– (خ.ل.): " الحاء واللام أصل واحد يتقارب فروعه، ومرجع ذلك إمّا إلى دقّة أو فرجة " 88

فكلمة مرجع –ها هنا– يقصد بها المعنى الأصل الذي تشترك فيه جميع الاستعمالات المصوغة من كلتا المادّتين (ح.ب.ل) و(خ.ل).

وقد يستعمل ابن فارس نفس المصطلح لكن في صيغة الفعل المضارع " يرجع " من ذلك قوله:

– (خ.س.ف.): " الحاء والسين والفاء أصل واحد يدلّ على غموض وغرور وإليه يرجع فروع الباب "89.

– (خ.ف.ق.): " الحاء والفاء والقاف أصل واحد يرجع إليه فروعه وهو الاضطراب في الشّيء "90.

⁸⁶ المقاييس لابن فارس، (ج.و.ل) 1: 254 .

⁸⁷ م.ن (ح.ب.ل) 1: 332 .

⁸⁸ م.ن، (خ.ل) 1: 345 .

⁸⁹ م.ن، (خ.س.ف) 1: 359 .

⁹⁰ م.ن (خ.ف.ق) 1: 369 .

— (ج.ر.م): " الجيم والراء والميم أصل واحد يرجع إليه الفروع، فالجر القطع "91.

وغالبًا ما نجد ابن فارس يوظف هذا المصطلح عندما تكون هناك نقلة معنوية فمادّة (ع.ق) أصلها الشق ولكنّها تطوّرت إلى ثلاثة فروع واضحة أوّلها ما زال محتفظًا بمعنى الشق صراحة، وثانيها ما يدور حول الشّعْر الذي يولد به المرء، والثالث ما يدور حول عقوق الوالدين، قال ابن فارس: " العين والقاف أصل واحد يدلّ على الشقّ واليه يرجع فروع الباب بلطف نظر.

قال الخليل: أصل العقّ الشقّ... وكذلك الشّعْر ينشقّ عنه الجلد، وهذا الذي أصله الخليل رحمه الله صحيح... والعقيقة: الشّعْر الذي يولد به، وكذلك الوبر فإذا سقط عنه مرّة ذهب عنه ذلك الاسم... قال: والعقوق قطيعة الوالدين وكلّ ذي رحم محرّم، يقال عقّ أباه فهو يعقّه عقًا وعقوقًا... وقد قلنا أنّ الباب كله يرجع إلى أصل واحد "92.

أ.10 اصطلاح التفرّيع:

كما اتّخذ ابن فارس مصطلح التفرّيع بغرض الكشف عن الفكرة التي أدار عليها علاج مواده، ومن أمثلة ذلك:

— (ر.ح.ي): " الراء والحاء والحرف المعتلّ أصل واحد، وهي الرّحى الدائرة ثمّ يتفرّع منها ما يقاربها في المعنى "93.

— (أ.د.ب): " الهمزة والدالّ والباء أصل واحد تتفرّع مسائله وترجع إليه فالأدب أن تجمع النّاس إلى طعامك... "94.

— (أ.ذ.ن): " الهمزة والدالّ والنون أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في

⁹¹ المقاييس لابن فارس، (ج.ر.م) 1: 228.

⁹² م.ن، (ع.ق) 2: 104.

⁹³ م.ن، (ر.ح.ي) 1: 517.

⁹⁴ م.ن (أ.د.ب) 1: 44.

اللَّفْظ: احدهما أذن كل ذي أذن، والآخر العلم، وعنهما يتفرّع الباب كلّهُ "95.

– (ق.و.د): "القاف والواو والدال أصل صحيح يدلّ على امتداد في الشّيء،

ويكون ذلك امتداداً على وجه الأرض وفي الهواء. من ذلك القود:

جمع قوداء وهي النّاقة الطّويلة العنق، والقوداء الثّنية الطّويلة في

السّماء، وأفراس قود: طوال الأعناق ... ويفرّع من هذا فيقال: قدت

الفرس قوداً، وذلك أن تمده إليك وهو من القياس "96.

وقد يتنكّب ابن فارس – أحياناً – استعمال أي عبارة لتوضيح فكرته عن الأصول أو

المقاييس، ومن تلك العبارات:

أ. 11 " ... عائدة إليه " التي استعملها في معالجته لمادّة (ظ.ل) حيث قال:

– (ظ.ل): " الظّاء واللام أصل واحد يدلّ على ستر شيء لشيء، وهو الذي يسمّى

الظّل، و [كلمات] الباب عائدة إليه " 97.

وعبارة " ... تعود فروعهُ إليه " التي استعملها في معالجته لمادّة:

– (ع.ر.س): " العين والرّاء والسّين أصل واحد صحيح تعود فروعهُ إليه، وهو

الملازمة " 98.

و قال في مادّة:

– (ع.ك.ش): " العين والكاف والشّين أصل صحيح يدلّ على مثل ما دلّ عليه الذي

تقدّم من التّجمع ... والذي ذكر من الباب فهو راجع

إلى هذا كله "99.

⁹⁵ المقاييس لابن فارس، (أ.ذ.ن) 1: 45 .

⁹⁶ م.ن (ق.و.د) 2: 377 .

⁹⁷ م.ن، (ظ.ل) 2: 96 .

⁹⁸ م.ن (ع.ر.س) 2: 236 .

⁹⁹ م.ن (ع.ك.ش) 2: 158 . ينظر (ب.و.ل) 1: 166 .

بالإضافة إلى استعماله عبارة "... ومما يجري هذا المجرى" التي ذكرها في شرح كلمة المنا حيث قال: " ومما يجري هذا المجرى المنا: الذي يوزن به، لأنه تقدير يعمل عليه "100 .
كما يستعمل ابن فارس عبارات أخرى في استعمالات بعض المواد على أن تكون واضحة الارتباط بالدلالة الاشتقاقية التي عينها من ذلك:

أ.12 عبارة " ... مأخوذ ... "

في قوله: " ... قال ابن الأعرابي: المعقص: سهم ينكسر نصله ويبقى سنخه، فيُخْرَجُ ويُضْرَبُ أصل النَّصْل حتى يطول ويردّ إلى موضعه فلا يسدّ الثقب الذي يكون فيه، لأنه قد دقّق، مأخوذ من الشاة العقصاء "101 .

ب- المصطلحات المعبرة عن الدلالة الاشتقاقية في معجم العباب الزاخر:

ومن الطّريف أنّ الصاغاني كثيراً ما يتقنّى أثر ابن فارس في معجمه، ويترسّم خطاه، ولكّنه لم يكن كذلك بالنسبة لاستعمال بعض المصطلحات المعبرة عن الدلالة الاشتقاقية. بل كان يكتفي بذكر عبارة:

ب.1 " ... والتّركيب يدلّ على... " في آخر المواد على الدّوام، بعد ذكره لاستعمالاتها ومن أمثلة:

- (ب.و.أ): " ... والتّركيبُ يدلُّ على الرُّجوع إلى الشّيء وعلى تساوي الشّيئين "102
- (ج.ز.أ): " ... والتّركيب يدلُّ على الاكْتفاء بالشّيء "103 .
- (ج.س.أ): " ... والتّركيب يدلُّ على صلابة وشدّة "104 .

100 المقاييس لابن فارس، (م.ن.ي) 2: 489 .

101 م.ن، (ع.ق.ص) 2: 153 .

102 العباب للساغاني، (ب.و.أ) 1: 27 .

103 م.ن (ج.ز.أ) 1: 33 .

104 م.ن (ج.س.أ) 1: 35 .

وغير ذلك من الأمثلة التي توضّح اكتفاء الصاغاني في معجمه العباب الزاخر باستعمال هذه العبارة للتعبير عن المعنى الأصل الذي عيّنه للاستعمالات بعض مواد معجمه أو ما يسمّى بالدلالة الاشتقاقية.

ب.2 عبارة (مأخوذ- وقياس- مشتق): وقد استعمل الصاغاني كذلك هذه المصطلحات بالمعنى المرادف للدلالة الاشتقاقية ومن أمثلة ذلك نذكر:
" وملك ذرّانيُّ وذرّانيّ - بتحريك الراء وتسكينها-: للملح الشديدة والبياض، وهو مأخوذ من الذرّة... " ¹⁰⁵

وفي مثال ثاني:

"... والمعْبَأُ- بالفتح-: المذهب، مشتق من عَبَأْتُ له إذا رأيتَه فذهبتَ إليه " ¹⁰⁶
- " ... والنبأ: الخبر، ونبأً وأنبأ: أي أخبر، ومنه اشتقَّ النبيُّ؛ لأنه أنبأ عن الله عز وجل، وهو فعيلٌ بمعنى فاعل... " ¹⁰⁷

وفي مثال ثالث:

"... وأملأه الله: أي أركمه؛ فهو مملوءٌ على غير قياس، يُحمل على ملىء " ¹⁰⁸.

ب.3 مصطلح الأصل:

كما استعمل الصاغاني مصطلح الأصل بمعنى الدلالة الاشتقاقية إلا أن استعماله لهذا المصطلح كان نادراً لم يتعدّ مادّة أو مادّتين ومن ذلك قوله: " ... وأصل القرء: الوقت، فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر " ¹⁰⁹

¹⁰⁵ العباب للصاغاني، (ذ.ر.أ)، 1: 57.

¹⁰⁶ م.ن (ع.ب.أ)، 1: 86.

¹⁰⁷ م.ن، (ن.ب.أ)، 1: 116.

¹⁰⁸ م.ن (م.ل.أ)، 1: 113.

¹⁰⁹ م.ن (ق.ر.أ)، 1: 95.

كما استعمل الصاغاني مصطلح الأصل - هذا - في مواضع أخرى للتعبير عن معنى آخر، هو (المادة) وما بها من صحّة واعتلال، ومن أمثلة ذلك قوله:

- " ... وقرأ نافع وابن ذكوان على الأصل قوله تعالى: ﴿خَيْرُ الْبَرِيئَةِ﴾ و﴿شَرُّ الْبَرِيئَةِ﴾¹¹⁰.

وقال الفراء إن أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز¹¹¹

- " ... وجمع الخطيئة خطايا، وكان الأصل خطائى - على فعائل -، فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة؛ ثم استثقلت، والجمع ثقيل، وهو معتل مع ذلك فقلبت الياء ألفاً، ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين...¹¹²

- " وتدارأتم: أي اختلفتم وتدافعتم، وكذلك اذارأتم؛ أصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها... والثاني: إنه على أصله في الاعتلال؛ من داره: إذا ختله.¹¹³

- " ... وأصل المرثية غير مهموز¹¹⁴

¹¹⁰ البينة الآية: 5-6

¹¹¹ العباب، للصاغاني، (ب.ر.أ) 1: 25.

¹¹² م.ن (خ.ط.أ) 1: 49.

¹¹³ م.ن، (د.ر.أ) 1: 53.

¹¹⁴ م.ن (ر.ث.أ) 1: 60.

ثانيا: الحياة العلميّة لابن فارس والصاغاني:

1- ابن فارس:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب الرّازي، أحد أئمّة اللّغة العربيّة البارزين في القرن الرّابع للهجرة¹¹⁵.

أ- مولده :

يبدو أنّ كتب التّراجم لم تحفل بتعيين تاريخ ميلاد هذا الإمام العلّامة اللّغوي الجليل. وقد حاولت أن أعثر على مرجع يشير إلى ذلك، فلم أجد.

ب- اسمه:

اختلف الرّواة في اسم ابن فارس فرعم ابن الجوزي على ما رواه ياقوت الحموي أنّ اسمه أحمد بن زكريّا ابن فارس،¹¹⁶.

وذكر أبو الحسن الباعري- علّة ما رواه ياقوتا أيضًا - أنّ اسمه أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب الرّازي¹¹⁷.

وتحدّث بن فارس نفسه على والده فسّمّاه في مقدمة المقاييس¹¹⁸.

وهذا كما قرّر الأستاذ عبد السّلام محمد هارون: " نصّ قاطع"¹¹⁹ يدلّ على أنّ الاسم

الصّحيح لابن فارس هو ما ذكره الباعري.

ت- نسبه وموطنه :

¹¹⁵ إنباه الرّواة على انباه النّحاة، القفطي، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (1950-1955) 1: 94، و ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري، ت. محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (1967) ص 320. وينظر شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، القاهرة (1350هـ) 3: 132.

¹¹⁶ معجم الأدباء لياقوت الحموي 4 : 80

¹¹⁷ م.ن 4 : 80 .

¹¹⁸ مقدمة المقاييس لابن فارس، ص 5 .

¹¹⁹ م.ن، 1 : 1.

اختلف الرواة كذلك في نسبه وموطنه. وفي هذا يقول القفطي: "واختلفوا في وطنه،

فقيل

كان من قزوين، ولا يصح ذلك، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة، وقيل كان من رستاق الزهراء، من القرية المدعوة كرسف جياناباذ¹²⁰ وذكر ياقوت أن الحافظ السلفي قال في شرح مقدمة معالم السنن للخطابي: "أن أصله من قزوين" ¹²¹.

كما ذكر ياقوت أنه وجد على نسخة قديمة لكتاب الجمل من تصنيف ابن فارس ما نصه: "تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي، الاستاذ خرزي واختلفوا في وطنه، فقيل كان من رستاق الزهراء من القرية المعروفة بكرسفة وجياناباذ، وقد حضرت القريتين مراراً، ولا خلاف في أنه قروي، حدثني والدي محمد بن أحمد، وكان من جملة حاضري مجالسه قال: أتاه آت فسأله عن وطنه، فقال كرسف، قال: فتمثل الشيخ:

بِلَادُهَا شَدَّتْ عَلَى تَمَائِمِي *** وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابُهَا

وكتبه مجمع بن محمد بن أحمد بخطه، في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة قضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري، ودفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز، يعني الجرجاني" ¹²²

وذكر ياقوت أن يحيى بن منده الأصبهاني، قال: "سمعت عمي عبد الرحمن بن محمد العبدي يقول: سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول: دخلت بغداد طالباً للحديث، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معي قارورة، فقال: من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان، فقد استحق الحرمان" ¹²³

¹²⁰ انباه الرواة للقفطي، 1 : 94.

¹²¹ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 4 : 82 .

¹²² م.ن، 4 : 92 .

¹²³ م.ن، 4 : 89 .

ومن هذا، نرى أنه تنقل في كثير من البلاد ساعياً للعلم، شأن طلابه في ذلك الزمان،
فاكتسب بذلك طائفة من الأنساب.

ث - إقامته بهمدان:

لكن المقام استقرّ به غالباً في مدينة همدان، قال الثعالبي في ترجمته: "هو أبو الحسين
أحمد بن فارس بن زكريّا، المقيم بهمدان، من أعيان العلم وأفذاذ الدهر، يجمع إتقان العلماء،
وظرف الكتاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق، وابن خالويه بالشام، وابن
الغلاف بفارس وأبي بكر الخوارزمي بخرسان"¹²⁴

ج - انتقاله إلى الرّي:

لما اشتهر أمره، وذاع صوته بهمدان، استدعى منها إلى بلاط آل بويه بمدينة الرّي،
ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن ابن بويه الديلمي.
وهناك التقى بالصّاحب إسماعيل بن عبّاد الذي أخذ عنه اللّغة والأدب واعترف له بالفضل.

ح - اتصاله بآل العميد:

انتسب بن فارس إلى خدمة آل العميد، وتوثقت صلته بهم، وروى عن أبي الفضل
محمد بن العميد في كتابه المقاييس¹²⁵ وهو من أشهر آل العميد واسمه أبو الفضل محمد بن
الحسين، والعميد لقب والده الحسين، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجراءاته مجرى
التّعظيم، وكان أبو الفضل عماد آل بويه وصدر وزرائهم، وهو الذي قيل فيه: "بدئت
الكتابة بعبد الحميد و ختمت بابن العميد".

خ - العلماء الذين أخذ عنهم¹²⁶:

— كان بن فارس يتحرّى الصدق، ويلتزم الدّقة، فيما يجمع من مادّة، فلم يشأ أن يأخذها
إلّا عن الثقات من العلماء.

¹²⁴ يتيمة الدهر، للثعالبي، ت. محمد محي الدّين عبد الحميد، القاهرة (1956)، 3 : 214.

¹²⁵ المقاييس لابن فارس، (ب.خ.ع) 1 : 110 .

¹²⁶ ينظر المذكّر والمؤثّث، لابن فارس، تحقيق د: رمضان عبد التّواب الطّبعة الأولى، القاهرة 7-8.

وكان أميناً، فنسب الفضل لذويه، حيث ذكر أشهر اللّغويين الذين نقل عنهم واليك إمامة
عن كل من أولئك المشاهير:

– قتادة:

هو قتادة بن دعامة السّدوسي الأكمه،(ت 117 هـ).

– الخليل بن أحمد:

هو أبو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي (ت 175هـ).

– الكسائي:

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) .

– أبو عمرو الشيباني :

أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي النّحوي (ت 206هـ).

– الفراء:

أبو زكريّا يحيى بن زياد العبسي الفراء الديلمي (ت 207 هـ) .

– أبو عبيدة معمر بن المثني :

هو أبو عبيدة معمر بن المثني التّيمي(ت 209 هـ) .

– الأصمعيّ:

هو عبد الملك بن قريب من قيس اشتهر بكنية الأصمعي(ت 214 هـ).

– أبو زيد الأنصاري :

هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من أهل البصرة (ت 215 هـ) .

– أبو عبيد القاسم بن سلام :

هو أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت 223 هـ).

– ابن الأعرابي :

أبو عبد الله محمّد بن زياد من موالي بني هاشم (ت 231 هـ) .

– أبو محمد بن مسلم عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) .
– أبو العباس المبرد :

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (ت 285 هـ) .
– أبو العباس :

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني (ت 291 هـ) .
– ابن دريد :

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321 هـ) .
د – تلامذته: ومن تلامذته:

– أبو الفضل بديع الزمان الهمداني، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (ت 298) .
– أبو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه
الدّيلمي.¹²⁷

ذ – وفاته:

لم يذكر لنا من ترجموا له متى توفّي ابن فارس كما أنّهم لم يذكروا لنا متى وُلد وإن كانوا يختلفون في تاريخ وفاته، فقد ذهب ابن فرحون إلى أنّه مات سنة 357 هـ¹²⁸
وتذكر بعض المصادر¹²⁹ أنّه توفّي 390 هـ .

ر – آثاره العلميّة:

اشتهر ابن فارس بحسن التّأليف ونحصى فيما يلي أسماء أهم كتبه:

– أبيات الاستشهاد..

– الإتياع والمزاوجة.

¹²⁷ ينظر المذكّر والمؤنث، لابن فارس، ص 9-10.

¹²⁸ الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، القاهرة (1351 هـ)، 36.

¹²⁹ ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لابن خلّكان، ت محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (1948)، 1: 101،

وشذرات الذّهب 3: 132، والدّيباج المذهب 36.

- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.
- أصول الفقه.
- الأفراد
- الأمالي.
- تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.
- الحجر.
- الحماسة المحدثة.
- الصاحبي في فقه اللغة.
- المجمل في اللغة.
- مقاييس اللغة¹³⁰.
- ذخائر الكلمات.
- دارات العرب .
- الفرق.
- اللامات.
- متخير الألفاظ.
- النيروز... الخ¹³¹

2- حياة الصاغاني (577 هـ - 650 هـ):

أ- اسمه ونسبه ولقبه:

هو، رضي الدّين أبو الفضائل الحسن ابن أبي السعادات محمّد ابن أبي الفضل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل، العمري العدوي، القرشي، اللاهوري، الصاغاني، اللّغوي، الأديب، المحدث، النّحوي الفقيه، الحنفي.

¹³⁰ ينظر المذكّر والمؤثث لابن فارس، ص 17- 28.

¹³¹ ينظر مقدّمة المحقّق، ص 7-8.

ب- ولادته ووفاته:

ولد في لاهور، يوم الخميس 10 من صفر سنة 577هـ - 25 من حزيران سنة 1181 م،¹³² وتوفي ببغداد، ليلة الجمعة 19 من شعبان سنة 650هـ - 25 من تشرين الأول سنة 1252م عن ثلاثة وسبعون سنة. وتولّى أصحاب الوزير ابن العلقمي تجهيزه ودفنه، فقبر في داره بالحريم الطاهر في الجانب الغربي. ثم نقل إلى مكّة، ودفن بجوار الفضل ابن عيّا، كما أوصى.

ت- مجمل سيرته:

نشأ في غزنة ورحل في طلب الحديث والعلم، ودخل اليمن، وورد إلى عدن سنة 610 هـ. وقدم بغداد سنة 615 هـ وبعثه الخليفة الناصر رسولا إلى ملك الهند سنة 617 هـ. ورجع منها سنة 624 هـ وعاد إلى بغداد بعد مدّة طويلة وأرسله المستنصر - أيضا - إلى ملكة الهند. ثم رجع إلى بغداد سنة 637 هـ. وقرأ الناس عليه بمكّة وعدن، والهند، وبغداد، وانتفعوا بعلمه الجمّ وجعله المستنصر شيخ رباط المرزبانية الذي بناه الخليفة الناصر في قرية المرزبانية على نهر عيسى، بالجانب الغربي. كما كان مدرّس المدرسة التّشّية الحنفيّة ببغداد. واستدعاه الوزير مؤيّد الدّين ابن العلقمي، واختصه لتعليم ولده عزّ الدّين محمّد.

ث- أساتذته وشيوخه: لاقى الصاغانى أفاضل الشيوخ، ومنهم:

- أبو الفتوح ابن الحصري بمكّة.
- سعيد بن الرزاز، ببغداد.
- القاضي سعد الدّين خلف بن محمد، الحسنابادي.
- والده: أبو السّعادات محمد بن أبي الفضل الحسن بن محمّد بن الحسن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي، بلاهور.

- النّظام محمد بن الحسن، المرغيناني.

ج- تلاميذه والرواة عنه:

قرأ النَّاس عليه ببغداد وانتفعوا به وكان يقرأ عليه - بعدن- كتاب "معالم السنن" للخطابي.

وقد قرأ عليه، وسمع منه، وروى عنه، جماعة من الأفاضل و الأعيان منهم:

- السيّد، جمال الدّين، أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني المتوفى سنة 673 هـ.

- أبو العزّ أسد البغدادي بن إسكندر بن محمّد بن نصر بن محمود الشّرواني.

- العلامة جمال الدّين أبو منصور، الحسن بن يوسف، المتوفى سنة 726 هـ.

- قاضي القضاة تقيّ الدّين، أبو الفضل سليمان بن حمزة، المقدسي.

- محي الدّين أبو التّقي، صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي، الكوفي الفقيه، النّحوي المعروف بابن الصّبّاغ.

- موفق الدّين، أبو محمّد عبد القاهر بن محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز الفوطي، البغدادي المقتول في واقعة التّتار سنة 656 هـ قرأ عليه الأدب.

- السيّد غياث الدّين، أبو المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن طاووس، الحنفي المتوفى سنة 693 هـ.

- الحافظ، شرف الدّين، أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ابن الخضر بن موسى، الدّيميّطي، الشّافعي المتوفى سنة 705 هـ.

- العلامة كمال الدّين، أبو الحسن، علي بن محمّد بن محمّد بن محمد بن وضّاح بن أسعد محمد بن وضّاح الشّهريّباني الحنبلي، الفقيه النّحوي، الكاتب نزيل بغداد، المتوفى سنة 673 هـ.

- ابنه، الضّيّاء، أبو البركات، محمّد ابن الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل، الصّاغاني، قرأ عليه كتاب "العباب" سنة 649 هـ.

- الوزير عزّ الدين أبو الفضل، محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد، ابن العلقمي، الأَسدي. قرأ عليه أكثر دواوين العرب.
- الشيخ برهان الدين، محمود ابن أبي الخير أسعد، البلخي شارح كتاب " آثار النيرين في كتاب الصّحيحين " في الحديث.
- نظام الدين محمود بن عمر، الهروي¹³³.

ح- آثاره:

- عدّدت المصادر تأليفه . وقد بلغت 90 كتابا ورسالة، كل الظنّ أنّها نحو خمسين زادت بالتّصحيح، والتّحريف، والتّغيير والتّكرير.
- وهذه بعضها كما جاءت في مختلف كتب التّراجم:
- الأثر.
 - الأحكام في فقه الحنفية.
 - أسامي شيوخ البخاري.
 - الأسماء.
 - أسماء الأسد.
 - أسماء الدين.
 - أسماء الذّئب وكناه.
 - أسماء السّعادة .
 - أسماء العادة .
 - أسماء الغادة في أسماء العادة.
 - أسماء الغارة.
 - أسماء الفارة.
 - أسماء القارة.

- افعال فعّالان.
- بغية الصّديان.
- بقعة الصّديان.
- بيان الأحاديث الموضوعة.
- التذكرة الفاخرة.
- تعزيز بيتي الحريري.
- تقرير منتهى الحريري.
- تكملة العزيري.
- التكملة على الصّحاح.
- التكملة والذيل والصلة.
- توشيح الدرّيدية.
- حاشية ذيل الصّحاح.
- درّ السّحابة في بيان مواضع وفيات الصّحابة.
- درّ السّحابة في معرفة صفات الصّحابة.
- درّ السّحابة في وفيات الصّحابة.
- الدرّ الملتقط في تبين الغلط .
- الدرّ الملتقط في بيان الأحاديث الموضوعة.
- ذيل العزيري .
- رسالة في الأحاديث الموضوعات.
- رسالة في الأحاديث الموضوعة.
- رسالة أخرى في الأحاديث الموضوعة.
- رسالة في الأحاديث الواردة في صدر التّفاسير في فضائل القران وغيرها.
- الشّوارد في اللّغات.
- العباب الزّاخر واللبّاب الفاخر.

– كتاب الأضداد ... وغيرها من الكتب¹³⁴.

خ- وفاته:

توفي ببغداد ليلة الجمعة 19 من شعبان، سنة 650هـ الموافق لـ: 25 من تشرين الأوّل سنة 1252 م، عن 73 سنة¹³⁵

¹³⁴ مقدّمة المحقق 32.

¹³⁵ مجمع اللّغة العربية بالقاهرة جزء 34 (1394هـ - 1974م) : 88 - 90 .

المدخل

مفاهيم المصطلحات، والحياة العلمية لابن فارس والصاغانى.

أولاً: مفاهيم المصطلحات.
ثانياً: والحياة العلمية لابن فارس والصاغانى.

الفصل الأول

منهج ومحتوى المقاييس والعباب، وأنماط معالجة مواد المعجمين اللغوية:

أولاً: منهج ومحتوى المقاييس والعباب.

ثانياً: أنماط معالجة المواد اللغوية في معجم المقاييس والعباب.

الفصل الأوّل:

منهج ومحتوى المقاييس والعباب، وأنماط معالجة مواد المعجمين اللغوية:

أولاً: منهج ومحتوى المقاييس والعباب:

أ- منهج ومحتوى معجم المقاييس:

أ.1 - مقدّمته:

استهلّ ابن فارس كتابه بمقدمة قصيرة، أخذت ثلاث صفحات من المطبوع أشار فيها إلى هدفه، ومنهجه في علاج المواد، ومراجعته، وبين أنّه رجع إلى خمسة كتب هي: كتاب العين للخليل، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والجمهرة لابن دريد، وغريب الحديث والغريب المصنّف لأبي عبيد، قال: " فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللّغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجعٌ إليها حتى إذا وقع الشّيء النّادر نصصناه إلى قائله إنشاء الله"¹.

على أنّه ذكر كثيراً غيرها من الكتب، مثل كتاب فصيح ثعلب، والإبل للأصمعي والأجناس له، والهمز لأبي زيد، وغيرها وقد نبّه على أن أعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد المسمّى كتاب العين"¹

أ.2 - منهجه:

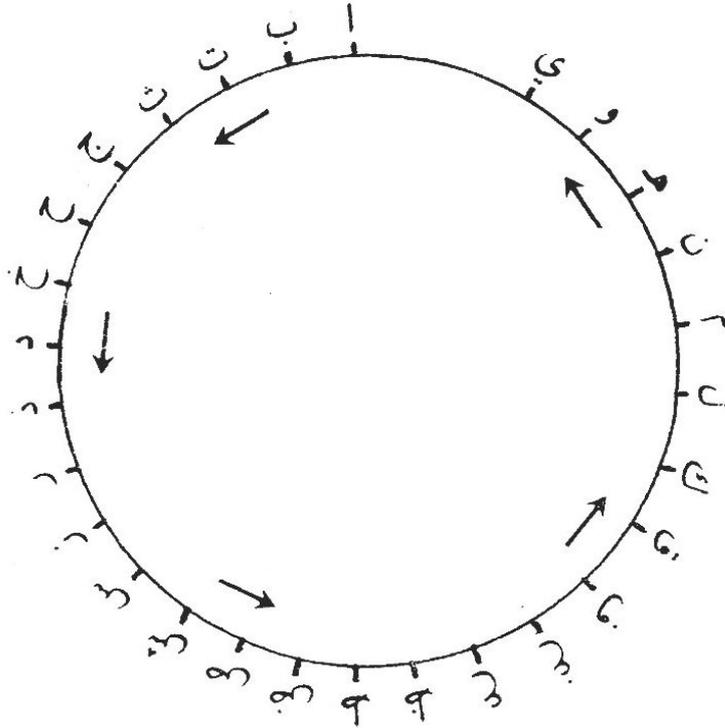
اعتمد ابن فارس الطّريقة الألفبائية في ترتيب كتابه، فقسّم معجمه إلى كتب بعدد حروف الهجاء، فكتاب للألف، وكتاب للباء وكتاب للتّاء وهكذا... ثمّ قسّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب: هي الشّائني المضاعف، والثلاثي وما زاد عن الثلاثي، فقد حافظ ابن فارس على نظام الأبنية الصّرفية الذي يعيق البحث عن الألفاظ، ولكنه سهّله بعض الشّيء في جعله يكفي بثلاثة أبنية فقط، كما سهّل أيضا طريقة الرجوع إلى كتابه بإلغائه مبدأ التّقاليب، عندما ذكر كل مادة في كتاب الحرف الأوّل من حروفها الأصول، فكلّمة

¹ مقدمة معجم مقاييس لابن فارس: 1: 9.

(شرب) مثلاً نجدها عنده في كتاب الشين ، وكلمة (برش) نجدها في كتاب الباء، تبعاً لأبنيتهما ثنائية كانت أم ثلاثية بينما نجد هذه الكلمات مع تقاليبيها الأخرى تجتمع في كتاب العين و كتاب الجمهرة في مكان واحد لأخذها بمبدأ التقلاب.

كما أنه بدأ كل كتاب من كتب المقاييس بالحرف الذي يبدأ فيه مع الحرف الذي يليه مباشرة في الترتيب الهجائي، تاركاً ما قبله من حروف. ففي باب الدال مثلاً يترك ابن فارس الكلمات التي تبدأ بالدال مع الهمزة، والدال مع الباء والدال مع التاء، والدال مع الثاء والدال مع الجيم، والدال مع الحاء، والدال مع الخاء، ويبدأ مباشرة بشرح الكلمات التي تبدأ بالدال مع الدال، ثم الدال مع الراء، ثم الدال مع الزاء، وهكذا حتى إذا ما انتهى من جميع الحروف عاد إلى الأبواب المتروكة السابقة الذكر، فشرحها، وهذا منهج جديد انتهجه ابن فارس.

ويمكننا أن نصوّر هذا النظام بالدائرة التالية:



- الشكل²

² المعاجم اللغوية بدائتها وتطورها د: إميل يعقوب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1981. ص 88.

وأهمل ابن فارس الترتيب في أبواب ما زاد على ثلاثة أصول، مكتفياً بأن تبدأ الكلمات بالحرف المعقود له كل باب ولا اهتمام عنده بما بعد الحرف الأوّل. ولكنه قد يجمع بعض الألفاظ المتصلة برابطة اشتقاقية معينة ويفصلها عن مجموعات أخرى، مثل الألفاظ المنحوتة من لفظين، أو الثلاثية المزيد عليها حرف أو حرفان أو الموضوعه أصلاً على أكثر من ثلاثة حروف أصلية. فيجمع كل نوع من هذه الثلاثة على حدة مع ترتيب الألفاظ في داخل كل منها. وخلط في هذه الأبواب جميعها الرباعي والخماسي ولم يفرّق بينهما أبداً.

ولما كان غرضه الأوّل في الكتاب الكشف عن المقاييس، فقد أدار عليها علاج المواد. وقدّم الأصل أو الأصول التي أخذت منها معاني المشتقات، ثم شرح هذه الأصول بما فسّره من صيغ. ونبه على ذلك في المقدمة، حيث قال: "وقد صدّرنا كل فصل³ بأصله الذي يتفرّع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون المجيب عمّا يُسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه"⁴ وأخر المعاني المجازية والشاذة في آخر مادتها.

أ.3 - استقاء مادّته:

عول ابن فارس في استنباط الدلالات الاشتقاقية على حسّه اللغوي السليم وفكره الفذّ وهذا ليس ببعيد عن عالم لغويّ مثله ولذلك يمكن القول أنّ مصادر استنباط الدلالات الاشتقاقية عند ابن فارس هي:

- حسّه اللغوي وعقله الفذّ في مقدرته على استنباط المعنى.

- الأخذ عن العلماء، نذكر منهم:

الخليل في قوله:

³ يريد مادّة .

⁴ معجم المقاييس لابن فارس 9 .

" قال الخليل: الاستبراء أن يشتري الرجلُ جاريةً فلا يطأها حتى تحيض " ⁵.

● ابن دريد: في قوله:

"... والأصل الثاني ذكره ابن دريد قال: البغيع وتصغيرها بغيع... " ⁶

(ب.ق): " الباء والقاف في قول الخليل وابن دريد أصلان: أحدهما التَّفُّح في الشيء قولاً وفعلاً والثاني الشيء اللطيف اليسير " ⁷

● ابن السكيت:

قال ابن السكيت: " ما ربأتُ رباً فلان، أي ما علمتُ به " ⁸.

● أبو عبيد: في قوله: " قال أبو عبيد: يقال فلانٌ حسن البيئةِ على فَعْلَةٍ، من قولك تبوّأتُ منزلاً " ⁹

فضلاً عن علماء آخرين لم يكن لهم حضور في مصادره الخمسة التي بنى معجمه

عليهم، نذكر منهم:

● اللحياني: في قوله:

- " قال اللحياني: يقول أهل الحجاز: برأت من المرض أبرؤُ بروءاً " ¹⁰.

● ابن الأعرابي: في قوله ¹¹:

- " قال ابن الأعرابي: اليوم البراءُ السَّعدُ، أي إنه بريءٌ مما يُكرهه ".

- " قال ابن الأعرابي: تدرّيت الصيّد، إذا نظرت أين هو ولم تره بعد ".

⁵ معجم المقاييس، لابن فارس (ب.ر.أ) 1: 125.

⁶ م.ن، (ب.غ) 1: 99.

⁷ م.ن، (ب.ق) 1: 99.

⁸ م.ن (ر.ب.ي/أ) 1: 509.

⁹ م.ن (ب.و.أ) 1: 162.

¹⁰ م.ن (ب.ر.أ) 1: 124.

¹¹ م.ن (ب.ر.أ) 1: 124، (د.ر.ي) 1: 405.

● الأصمعيّ: في قوله¹²:

" قال الأصمعيّ: بَكَيْتُ الرَّجُلَ وَبَكَيْتُهُ، كلاهما إذا بَكَيْتَ عَلَيْهِ... "

" قال الأصمعيّ في كتاب الإبل: ناقةٌ بهاءٌ ممدود، إذا كانت قد أنستَ بالحالب. "

" قال الأصمعيّ: يقال قد أباءها الرَّاعي إلى مَبَائِها فتبَوَّأَتْه، وبوَأَها إِياهُ تَبَوَّأَتْه. "

● أبو زيد: في قوله:

" قال أبو زيد: الحطبيء من الرجال مثال فعيل: الرُّذال¹³ . "

● يعقوب: في قوله:

" قال يعقوب: البكاءُ في العرب الذي يُنسَبُ إليه فيقال بنو البكاء...¹⁴ "

● أبو مهدي: في قوله:

" قال أبو مهدي: يقال باءت على القوم بائيتهم إذا راحت عليهم إبلهم¹⁵ . "

● الشيباني: في قوله:

" وقال الشيباني: شَعْرَةٌ ذَرَأٌ، على وزن ذَرَعَاء، أي بيضاء¹⁶ . "

وكان أحياناً -ابن فارس- يُغفل ذكر أسماء بعض اللغويين الذين يقتبس منهم بل يكتفي بعبارة: (قولهم):

" ومن هذا الباب قولهم باء فلان بذئبه، كأنه عاد إلى مَباءته محتملاً لذئبه¹⁷ . "

أو عبارة (قال قوم):

" وقال قوم: جَشَأَ القومُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، إذا خَرَجُوا مِنْهُ¹⁸ . "

أو عبارة (قال بعضهم):

¹² معجم المقاييس، لابن فارس (ب.ك.و.ء) 1: (ب.ه.أ) 1: 159، (ب.و.أ) 1: 162.

¹³ م.ن، (ح.ط.أ) 1: 304.

¹⁴ م.ن (ب.ك.و.ء) 1: 148.

¹⁵ م.ن (ب.و.أ) 1: 162.

¹⁶ م.ن (ذ.ر.أ) 1: 444 .

¹⁷ م.ن (ب.و.أ) 1: 162.

¹⁸ م.ن (ج.ش.أ) 1: 235.

" وقال بعضهم: بل الواحد حباً مهموز مقصور"¹⁹.

أو عبارة (يقول أحدهم):

" يقول أحدهم: أحاجيك ما كذا..."²⁰.

أ.4 - خصائص معجم المقاييس:

يمتاز المقاييس بفكرته المتميزة عن بقية المعاجم بخصائص انفراد بها، نبينها فيما يلي:

- الأصول:

كان لابن فارس في وضع معجمه غايات مقصودة مثلما فعل سابقوه من المعجميين و

يبدو لنا أنه كانت له رؤية قد سعى إلى صوغها.

و كان الخليل بن أحمد هو الذي مهد له الطريق إلى استكشافها إذ نشر في بعض مواد

معجمه عبارات تشير إلى الأصول و قد اعترف له ابن فارس بذلك.

وقد بنى ابن فارس رؤيته على مصطلحات مفاتيح أشار إليها هو بنفسه وهو حسب

علمنا أول من وجّه المعجم العربي هذه الوجهة المتعلقة بالمعنى وأسسها. وهي من أعوص

القضايا لأنها لم تحظَ إلى يومنا هذا بنظام²¹ يحيط بها ويشملها ويحلّ ألبازها مثلما هو

الشأن في النظام الصوتي أو الصرّي أو التّحوي.

أمّا حسين نصّار²² فإنّه استعمل مفهوم " المقاييس " مرّات كثيرة سواء رواية عن ابن

فارس أو استعمالاً له لغاية وصفه وتحليله. ونبه إلى سيطرة فكري " المقاييس " و " التّحت "

عند ابن فارس في مستوى المادّة الثلاثية أو المنحوتة فقال في هذا الشأن: " والحقّ أنّه لم

يكن لديه فكرة واحدة بل فكرتان: فكرة الأصول والمقاييس في المواد الثنائية والثلاثية.

¹⁹ معجم المقاييس، لابن فارس (ح.ب.و) 1: 334.

²⁰ م.ن، (ح.ج.ا) 1: 339.

²¹ محمّد رشاد الحمزاوي: متى يصبح المعجم نظاماً؟ المعجم العربي . إشكالات ومقاربات بيت الحكمة ، تونس 1991م ص

309 - 335 .

²² المعجم العربي، - نشأته وتطوره - حسين نصّار القاهرة ، 2: 341-364.

وفكرة النَّحت في المواد غير الثلاثية الأصول²³ وقد ضرب لتلك المفاهيم أمثلة استمدّها من ابن فارس معلقاً على أنواعها وإيجابياتها وسلبياته. فزودنا بمصطلحات مفاتيح دون أن يعرفها في حدّ ذاتها ودون أن يؤكّد على أبعادها وغاياتها وصلتها برؤية ابن فارس في تصوّر وظيفة المعجم، مثلما هو الشّأن بالنّسبة للمعجم الأمّهات السابقة له.

حيث تبرز رؤية ابن فارس في هذا الموضوع من خلال ثلاثة مفاهيم لا نجد لها أثراً في مقدّمة معجمه. وهي "الأصول" والفروع" و"المقاييس" وهي تكوّن سلسلة، عناصرها مترابطة متفاعلة. فكيف الوصول إلى أبعادها وبالتالي بلوغ مقاصد رؤية ابن فارس في أسس المعنى؟ رأينا أن المسألة تستوجب المقاربة من جهتين:

- البحث عن مفاهيم "الأصول" و"الفروع" و"المقاييس" من مداخل "أصل" و"فرع" و"قوس" في أماكنها من معجم المقاييس لابن فارس نفسه.

- تتبّع استعمالاتها في المتن باعتبار عينات عديدة، إن لم نقل مسح المعجم نفسه وبرمته إحصاءاً ومقارنةً للخروج برأي موضوعي مدعّم في هذا الشّأن لأنّ القضية قضية أساسية، ولأنّ ابن فارس أراد أن يضع نظريةً كليةً وليست مجردة "تفلسف" عمادها المعنى²⁴ وما أدراك ما المعنى قديماً وحديثاً. لاسيما وأنّه لم يتعرّض له نظرياً معجم عربي واحد حتى زماننا هذا. وعلى هذا الأساس فما تقول المداخل الثلاثة؟

ففي (أ.ص.ل) قال: "الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها عن بعض أحدها: أساس الشّيء، والثاني الحيّة، والثالث ما كان من النّهار بعد العشيّ... " ²⁵

وفي (ف.ر.ع) قال: "الفاء والراء والعين أصل صحيح يدلّ على علوّ وارتفاع وسموّ وسبوغ، من ذلك الفرع وهو أعلى الشّيء... ورجل مفرّع الكتف أي ناشزها ويقال عريضها ومما يقارب هذا القياس وليس هو بعينه، والفرع: أوّل نتاج الإبل والغنم" ²⁶.

²³ معجم المقاييس، لابن فارس ص 349 .

²⁴ المعنى في المعجم، محمّد رشاد الحمزاوي (أعمال ندوة كلية الآداب بمنوبة، 1992م من 13 - 26 أبريل 1991م).

²⁵ المقاييس لابن فارس، (أ.ص.ل) 1: 109

²⁶ م.ن، (ف.ر.ع) 2: 349.

أما في (ق.و.س) فقال: "القاف والواو والسين أصل واحد يدلّ على تقدير شيء بشيء ثم يصرف فتقلب واوه ياء، والمعنى في جمعيه واحد. فالقوس الذراع ، وسميت بذلك لأنه يقدر بها المذروع. وبها سميت القوس التي يرمي بها عنها²⁷.

قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾²⁸ ومنه القياس وهو تقدير الشيء بالشيء والمقدار مقياس تقول: قايست الأمرين مُقايِسةً وقياسا ... " ²⁹

فيبدو أنّ في هذه النصوص الكفاية للتعريف بالمصطلحات اللسانية المعجمية المفاتيح الثلاثة:

فالأصل لغة هو أساس الشيء وأسفله وبدائته ومحسوسه وحقيقته وطبيعته الخام الأولى، قبل أن يتغيّر أو يتفرّع. فهو يعرف بذاته وبضده وهو الفرع.

أما مصطلح الفرع " فيفيد العلو والارتفاع والتستّر والتّاج أي أنّه بمثابة الغصن من الجذر الأم، وبالمولود الجديد من أم وأب أي من أصلين فأكثر ويتفرّع إلى فروع كثيرة ومتخالفة لكنّها مقيسة. فإن كان أصله واحداً أو "أصيلاً" كان فرعه أو نصّه قصيراً. فإن كان أصله ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، وقد سمّاه "أصيلاً كبيراً" كانت فروعه أو نصوصه طويلة وكثيرة.

بقي مصطلح "المقاييس" جمع مقياس. وهو اسم الآلة أو المعيار الذي يقاس به. وقد عبّر عنه بالفعل "يقاس" "ولا يقاس" و"بالقياس" و"الانقياس" أيضاً. فهو يفيد أساساً تقدير الأصل في حدّ ذاته أو تقدير أصل بأصل ومعنى بمعنى ما دامت هناك أصول عدّة،

²⁷ جاء ذكر القياس والمقياس في مدخل قوس " إذ لا وجود لمدخل (قياس) فيه .

²⁸ النجم: 9

²⁹ المقاييس لابن فارس، 2: 377.

و فرع بفرع ما دامت الفروع كثيرة فتقدير المقاييس يفيد قياس كيفية صلة أصل بأصل
وكيفية صلة معناه بمعنى غيره.

فأصل (أ.ر.ق) أصل واحد لا يقاس عليه ولا يتفرّع منه " ³⁰ .

أمّا (أ.ج.ل) فإنه "يدلّ على خمس كلمات متباينة لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة
من جهة القياس فكل واحدة أصل في نفسها وربّك يفعل ما يشاء" ³¹
وكذلك الشأن بالنسبة للفروع "الهمزة والدال واللام أصل واحد. يتفرّع منه كلمتان
متقاربتان في المعنى، متباعدتان في الظاهر" ³² .

فالمقياس هو المعيار أو الصّفة التي تربط أصل بأصل أو فرع بفرع. فمفهوم المقاييس
جمع مقياس أي مواصفات صلوات معاني الأصول أو الفروع بعضها ببعض.

ولقد سعى ابن فارس إلى أن يستقرأها من خلال الاستعمال طمعاً في تصنيفها وتبويبها
لوضع قاعدة كلية تُعتمد. فذكر منها المتقاربة، والمتباعدة والمتباينة والمتنافرة والمشكوك فيها
والمعرّبة والمبدلة ³³ والمقلوبة ³⁴، والمنحوتة والمبهمّة وبخاصّة الموضوعة. فهو يدعونا إلى
وضع قائمة مصنّفة من مقاييس المعاني ومواصفاتها المتعدّدة و"الموضوعة" ويعني بها
الاعتباطيّة التي لا يجد لها تفسيراً ³⁵. فابن فارس لم يهدف إلى معيارية معيّنة كما يوحي
بذلك حسين نصّار حيث يقول: و"لايستنبط أصوله إلا من المواد العربية الصّحيحة، الكثيرة
الصّيغ ولذلك لا يعدّ من الأصول الأصناف التّالية" ³⁶، بل إلى وصف أصناف المقاييس التي
تتحكّم في المعاني وتقاس بها. فالتّنبية على المعرّب أو المبدل، أو المشكوك فيه أو الموضوع
هو في نهاية الأمر تأصيل له ولنوعيته بالنسبة للأصل العربي، فالموضوع أو الاعتباطي أصل

³⁰ معجم المقاييس، لابن فارس (أ.ر.ق) 1: 79.

³¹ م.ن (أ.ج.ل) 1: 64.

³² م.ن. 1: 43.

³³ م.ن حيث يقول أمع من (مع) كذلك (أهب) وهي حسبه من وهب.

³⁴ بخب ليست أصلاً لأنها مقلوبة من خب.

³⁵ فلقد قال في هذا الشأن: "وذلك دليل أن كلام العرب موضوع وضعا من غير قياس ولا اشتقاق".

³⁶ المعجم العربي حسين نصّار، 2: 350 حيث يذكر منها المعرّبة والشكوك فيها والمبدلة... الخ.

باعتباطيته وباعتبار ما هو ضده ، من أصل عربي أو أعجمي وبالتالي يُبرز لنا ابن فارس التمييز بين الأصل العربي. والمعرّب، والموضوع الاعتباطي، ممّا وفرّ عليه عناء طرح قضيةّ العربي والأعجمي. وسمح له بأن أدرج أوّل مرّة ظاهرة الموضوع أو الاعتباطي من المعاني والذي لا يخضع لأصل ولا لقياس. ولكنّه يُعتبر جزءاً من القاعدة العامّة، كأنّ للغة منطقتها الذي لا يتفق بالضرورة والمنطق العام من قواعدها المطردة.

ولقد أطلق ابن فارس " المقاييس " على معجمه، لأنّه كان يبحث عن الآلية التي تمكّنه في نهاية الأمر من أن يقرّ الصّلات بين الأصول ذاتها وبينها وبين الفروع نفسها، بحثاً عن نظام كليّ يُحيط بها. وبالمعنى في كليّته مهما كان مقياسه. فهل وُفق إلى ذلك؟ القضية ما زالت قائمة في علم التّأصيل في كل اللغات؟ الأمر يستدعي دراسة ميدانية مطبّقة على معجم المقاييس كلّه لتبرير ذلك. المهم هو عنايته بالقضية والمبادرة برؤية تشملها وتحيط بها. لهذا أدار ابن فارس المادّة كلّها على أصل واحد أو أصليين أحياناً أو ثلاثة وقد يزيد إلى أربعة أو خمسة.

و صرّح بأنّ الأصول قد تتشعب إلى فروع متقاربة مثل: " الهمزة و الخاء و الدال أصل واحد تتفرّع عنه فروع متقاربة في المعنى " ³⁷.

و لكن هذه الفروع جميعاً يجب أن تشترك في أصلها و إلا عدّها شاذّة " الهمزة و الخاء و الراء أصل واحد إليه يرجع فروع " ³⁸.

وقال: " الهمزة و الكاف و اللام باب تكثر فروع و الأصل كلمة واحدة " ³⁹ و قد تختلف كلمتان أو أكثر في الظاهر مع أنّها جميعاً من أصل واحد " الهمزة و الدال و اللام واحد يتفرّع منه كلمتان متقاربتان في المعنى متباعدتان في الظاهر " ⁴⁰

³⁷ المقاييس لابن فارس، 1: 41.

³⁸ م.ن.1: 42.

³⁹ م.ن.1: 67.

⁴⁰ م.ن.1: 43.

أو يختلف الأصلان في المادّة الواحدة ظاهرياً و هما مترابطان " الهمزة و الذال و النون
أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ " ⁴¹ .

على أنّه ربّما لا يجد لبعض المواد أصولا البتّة فيحكم عليها بالتباين مثل قوله:

" اعلم أن الهمزة و الجيم و اللام يدلّ على خمس كلمات متباينة لا يكاد يمكن حمل واحدة
على واحدة من جهة القياس كل واحدة أصل في نفسها و ربّك يفعل ما يشاء " ⁴² .

أو يحكم عليها بالتباعد مثل: "الجيم و الحاء و الشين متباعدة جدّاً " ⁴³

أو يحكم عليها بالانفراد مثل: " الجيم والذال والفاء كلمات كلّها منفردة لا يقاس بعضها
ببعض و قد يجيء هذا في كلامهم كثيراً " ⁴⁴ .

أو بعدم الانقياس مثل: "الجيم و العين و اللام كلمات غير منقاسة لا يشبه بعضها
بعضاً " ⁴⁵

لكنّه يردّ هذه الظواهر إلى ارتجال العرب في هذه المادّة و عدم اشتقاقهم بعضها من
بعض قال: " التاء و الباء و النون كلمات متفارقة في المعنى جدّاً و ذلك دليل أنّ من كلام
العرب ما وُضع وضعاً من غير قياس ولا اشتقاق " ⁴⁶ .

ب- منهج ومحتوى معجم العباب للصابغاني:

كان المؤلف يرمي في كتابه إلى الجمع والتّصحيح ⁴⁷ ، كما كان هدف معجمي القرن
الرّابع ويظهر هذا الهدف واضحاً في قوله في المقدّمة: " هذا كتاب جمعت فيه ما تفرّق من

⁴¹ معجم المقاييس، لابن فارس (أ.ذ.ن) 1: 45.

⁴² م.ن، 1: 40.

⁴³ م.ن 1: 218.

⁴⁴ م.ن 1: 221.

⁴⁵ م.ن 1: 236.

⁴⁶ م.ن 1: 187.

⁴⁷ المعجم العربي: نشأته وتطوره، حسين نصّار 2: 530.

كتب اللغة المشهورة والتصانيف المذكرة وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن
والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء وساكنوها في داراتهم وسايروها في نقلها من مورد
إلى مورد، ومن منهل إلى منهل، ومن منتج إلى منتج ... آتيا على عامة ما نطقت به
العرب خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر، والشارد النادر، مستشهداً
على صحة ذلك بآي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه...⁴⁸

كما قال أيضاً: "وموجب ما ذكرت أنني رأيت فيما جمع قبلي: أطلقوا في أغلب ما أوردوا،
وربما أطلقوا لفظ الحديث على المثل، ولفظ المثل على الحديث، وربما قالوا وهو من صحاح
الأحاديث"⁴⁸ وتبين هذه العبارة أن همّه -الصاغاني- الأعظم في التصحيح، كان موجّهاً
للسواهد لا الألفاظ. حيث امتاز العباب من هذه الناحية على بقية المعجمات العربية.

ب. 1 - مقدمته:

تناول الصاغاني وصف العباب وجمعه للغة، وشواهد ما يذكره فيه. ثم أفرد منها
فصلين: أولهما " في معرفة أسامي جماعة من أهل اللغة لا غنى لممارس هذا الكتاب وسائر
كتب اللغة عن معرفتها، فإن أهل اللغة ذكروا بعضهم بكناهم، وبعضهم بنسبهم، وبعضهم
بحرفهم" وأوردهم مرتبين وفقاً لحروف أسمائهم غير مراعاة ترتيب مواليدهم أو وفياتهم.
وراعى في الأسماء داخل الحروف، ترتيب حروف الاسم أيضاً. ووضع المؤلف همّه في
ذكر اسم اللغوي وأبيه وجدّه أحياناً، وكنيته ونسبته، ولم يتعرض لميلاده أو لوفاته.
والفصل الثاني: " في أسماء المراجع التي أفاد منها ". وانتقل من هذين الفصلين إلى اسم
الكتاب، وإهدائه إلى الوزير ابن العلقمي، وختمها بنقد بعض من قبله من اللغويين ردّاً على
من قد يعيبه مستقبلاً.⁴⁹

ب. 2 - منهجه:

⁴⁸ مقدمة العباب للصاغاني، ص 02.

⁴⁹ ينظر المعجم العربي: نشأته وتطوره، حسين نصّار 2: 533.

أشار حسين نصّار إلى أنّ الصاغاني اتّبع في ترتيب مواده، وتقسيم أبوابه وفصوله صحاح الجوهري، والتزمه بكلّ دقّة⁵⁰.

رتّب الصاغاني معجمه على حروف المعجم، واعتبار آخر حرف في الكلمة بدلا من الأوّل، وجعله الباب للحرف الأخير، والفصل للحرف الأوّل، فمادة (ب.د.أ) يُبحث عنها في باب الهمزة فصل الباء، ويذكر في الباب كل كلمة في اللّغة وصلت إليه وصحّت لديه عروبتها الصّحيحة على أن تكون منتهية بحرفه، ويوزّع الكلمات على الفصول؛ وهي ثمانية وعشرون فصلا بعدد حروف المعجم كالأبواب.

ويحشد في الباب كل الكلمات التي تتفق في الحرف الأخير، فباب الألف المهموزة يذكر فيه الكلمات التي تنتهي بهمزة مثل: أجأ - بأبأ - تأتأ - ثأتأ - جأجأ... وهكذا حتى ينتهي إلى يأياً، وبهذه المادّة ينتهي الباب كلّه، ويسمّي المادّة التي تبدأ في الباب بالحروف التي تتبدئ بها فصلا، فمادة (أ.ج.أ) في فصل الألف المهموزة، ومادّة (ب.أ.ب.أ) في فصل الباء، ومادّة (ت.أ.ت.أ) في فصل التاء، ومادّة (ث.أ.ث.أ) في فصل الثاء وهكذا يسير حسب ترتيب الحروف المعروف. وأفرد لكل حرف من حروف الهجاء باباً خاصاً به. ويذكر في الفصول الكلمات الثنائية أو الثلاثية أو الرباعية، دون أن يرتّب ذلك على نسق واحد دائماً.

وأخذ الصاغاني بنظام آخر بعد أن قيّد نفسه بالباب والفصل، ألا وهو أن ينظر إلى الحرف الثاني والثالث في ترتيب الكلمات ويقدم ما كان حقّه التّقديم فيجعل مثلاً: (ب.د.أ) - (ب.ذ.أ) - (ب.ر.أ) - (ب.س.أ) - (ب.ك.أ)... وهكذا. ولا يكفي بهذا في الثلاثي، بل يتبعه فيما زاد على الثلاثي كأن يكون رباعياً أو خماسياً، فيلتزم فيه - بعد الباب والفصل - الحرف الثاني ثمّ الثالث ثمّ الرابع. وهذا الالتزام في ترتيب معجمه صان معجمه من الخلط والاضطراب، ووسمه بطابع الدقّة العلميّة والمنهجية في التّأليف المعجمي.

⁵⁰ العباب للساغاني، 2: 532.

والتزم - إلى جانب ذلك - طريقة للضبط بالحركات فإذا أراد ضبط اسم:

قال: "بالفتح" في مثل:

" البراء - بالفتح - أوّل ليلة من الشهر... " ⁵¹

أو "بالضمّ" في قوله:

" وجرأت الإبل بالرطب عن الماء جزءً - بالضمّ -... " ⁵² .

أو (بالكسر) في قول الصاغاني:

" والتّحليءُ - بالكسر - : ما أفسده السكّين من الجلد إذا قُشِرَ " ⁵³ .

فهو يريد أن يضبط الحرف الأوّل من الكلمات الثلاث، وإذا قال بالتّحريك كقوله:

حدّثتُ بالمكان حدءً - بالتّحريك - : إذا لَزِقَتْ به " ⁵⁴ .

فالضبط للحرفين الأوّلين من حدءً.

وإذا قال بالتّشديد في مثل قوله:

" رجل مُرَجٍ مثل مُعط، وهم المرجيةُ بالتشديد... " ⁵⁵

فالمعروف ضرورة أنّ (الياء) هي المشدّدة.

وإذا أراد ضبط الفعل الماضي قال:

" ... بَكُوَّتْ تَبَكُوُّ - بالضمّ " ⁵⁶ .

" ... وما رَزِئْتُهُ - بالكسر - : أي ما نقصته " ⁵⁷ . والقصد عين الفعل.

3.1 - استقاء مادته:

أشار الصاغاني في مقدّمة العباب إلى المصادر التي استقى منها مادّته فقال عن مراجعته:

⁵¹ العباب للصاغاني، (ب.ر.أ) 1: 25 .

⁵² م.ن (ج.ز.أ) 1: 33 .

⁵³ م.ن (ح.ل.أ) 1: 44 .

⁵⁴ م.ن (ح.د.أ) 1: 40 .

⁵⁵ م.ن (ر.ج.أ) 1: 61 .

⁵⁶ م.ن، (ب.ك.أ) 1: 27 .

⁵⁷ م.ن (ر.ز.أ) 1: 62 .

" هذا كتاب جمعت فيه ما تفرّق في كتب اللّغة المشهورة، والتّصانيف المعتمدة المذكورة، وما بلغني ممّا جمعه علماء هذا الشّان، والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء، وساكنوها في داراتها، وسايروها في نقلها من مورد إلى مورد، ومن منهل إلى منهل، ومن منتجع إلى منتجع، ومن بعدهم ممن أدرك زمانهم، ولحق أوّانهم. آتيا على عامّة ما نطقت به العرب خلا ما ذهب منها أهلها من المستعمل الحاضر، والشّارد النّادر... " ⁵⁸ .
وعقد المؤلّف في مقدمته فصلا ذكر فيه مراجعه، ومن أهمّها:

- غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى التّيمي، ولأبي عبيد القاسم ابن سلام البغدادي.
- الملخّص في غريب الحديث لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد الزمخشري.
- الغريب لأبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني.
- المنمّق لأبي جعفر محمد بن حبيب والمنمنم له والمجبر له. والموشى له والمفوف له. والمؤتلف والمختلف له.
- كتاب أيّام العرب لأبي عبيدة.
- كتاب الهمز لأبي زيد.
- كتاب النّوادر للأخفش ولابن الأعرابي ولمحمد بن سلام الجمحي ولابن الحسن اللحياني ولأبي مسحل، وللفرّاء، ولأبي زياد الكلابي ولأبي عبيدة، وللكسائي.
- وكتاب المكنّى والمثنّى لأبي سهل الهروي.
- كتاب معاني الشّعر لأبي بكر بن السّراج... وغير ذلك من الكتب التي اعتمدها الصاغاني.

ومن أمثلة الأخذ عن العلماء عند الصاغاني نذكر:

قال أبو عمرو: البراء: أول يومٍ من الشّهْر، وقد أبرأ: إذا دخَلَ في البراء.

⁵⁸ مقدمة العباب للصاغاني، 1: 1.

أبو عمرو: لَكَأَهُ "حَقَّهُ": إِذَا أَعْطَاهُ حَقَّهُ كُلَّهُ⁵⁹.

أبو زيد: بَهَاتُ بِالرَّجُلِ وَبَهَيْتُ بِهِ بَهْتًا وَبُهْوَةً: أَنْسْتُ بِهِ.

أبو زيد: بَاءَ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ: إِذَا قُتِلَ بِهِ⁶⁰.

وقال الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ﴾⁶¹. أَي رَجَعُوا أَي صَارَ عَلَيْهِمْ،
قَالَ: وَكَذَلِكَ بَاءَ بِإِثْمِهِ يُؤْءُ بَوْءً.

وقال الأَخْفَشُ: هَنَأَني الطَّعَامُ يَهْنُؤُنِي وَيَهْنِئُنِي هِنًا وَهِنًا - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -، وَهِنْتَ الطَّعَامُ:
أَي تَهَنَّتُ بِهِ⁶².

قال الأصمعيُّ: دَفَيْتُ وَدَثَيْتُ بِالنَّاءِ.

قال الأصمعيُّ: وَيُقَالُ الْجُشَاءُ عَلَى فَعَالٍ كَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْعُطَّاسِ وَالْبُؤَالِ وَالذُّوَارِ⁶³.

وقال ابنُ السَّكَيْتِ: مَا بَهَاتُ لَهُ وَمَا بَاهَتْ لَهُ: أَي مَا فَطَنْتُ لَهُ.

قال ابنُ السَّكَيْتِ: هِيَ تَرْخِيمٌ حِجَاةٌ...⁶⁴

وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: جَزَيْتُ بِهِ لُعَةً - أَي اكَتَفَيْتُ بِهِ.

وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: الْحَبَاةُ: الطَّيْنَةُ السَّوْدَاءُ⁶⁵.

وقال الكسائيُّ: جُسَيْتِ الأَرْضَ فَهِيَ مَجْسُوءَةٌ، مِنَ الْجَسَاءِ...⁶⁶

وقال الفراءُ: طَعَامٌ جَزِيٌّ وَشَبِيْعٌ: لَمَّا يُجْزَى وَيُشَبَعُ⁶⁷.

قال الأزهرِيُّ: النَّسِيءُ: بِمَعْنَى الإِنْسَاءِ؛ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ؛ مِنْ أَنْسَأْتُ.

⁵⁹ العباب للصاغاني، (ب.ر.أ)، (ل.ك.أ) 1: 22، 110.

⁶⁰ م.ن، (ب.ه.أ)، (ب.و.أ) 1: 27، 29.

⁶¹ آل عمران 112.

⁶² العباب للصاغاني، (ب.و.أ)، (ه.ن.أ) 1: 29، 140.

⁶³ م.ن (د.ف.أ)، (ج.ش.أ) 1: 55، 35.

⁶⁴ م.ن (ب.ه.أ)، (ح.د.أ) 1: 27، 40.

⁶⁵ م.ن، (ج.ز.أ)، (ح.ب.أ) 1: 33، 39.

⁶⁶ م.ن (ج.س.أ) 1: 35.

⁶⁷ م.ن (ج.ز.أ) 1: 33.

وقال الأزهري: ناشئة الليل مصدرٌ جاء على فاعلة؛ وهي بمعنى النَّشْءِ⁶⁸.

... شَمْرٌ عن ابن الأعرابي: الجَشْرُ: الكثير.

وقال شَمِرٌ: الحالةُ: ضَرَبٌ من الحَيَاتِ تَحَلُّاً مَنْ تَلَسَّعَهُ السَّمُّ...

شَمِرٌ: الفَقْعُ: كالحفرة أو الجفرة⁶⁹.

كما كان الصاغاني ينقل عن بعض اللغويين أمثال:

أبو سعيد- ثعلب - الحرمازي- الزجاج - اللحياني- أبو عبيد- ابن عرفة - الأموي-
الأحمر- أبو عبيدة - الدينوري- ابن شمیل- أبو حاتم- الليث- سيبويه- أبو تراب- أبو
الهيثم- أبو مالك- المبرد- و الأموي.

ومن بين الأمثلة التي وردت في معجم العباب نذكر:

وقال أبو سعيد: ابْتَهَأْتُ بالشَّيْءِ مِثْلُ بَهَأْتُ بِهِ⁷⁰...

وقال ثعلبٌ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾⁷¹: أَي إِنَائًا⁷².

... وقال الحرمازي: إِذَا فَتَحْتَهُ⁷³.

وأجفأتُ الباب: لُعَّةٌ فِي جَفَائِهِ عَنِ الزَّجَاجِ⁷⁴.

وقال اللحياني: يُقَالُ: مَالَهُ مَلَجًا وَلَا مَحَجًّا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ⁷⁵.

أبو عبيد: حَدَّاتُ الشَّيْءِ حَدٌّ: صَرَفْتُهُ⁷⁶.

وقال ابن عرفة: يُقَالُ: حَطِيءٌ فِي دِينِهِ، وَأَخْطَأٌ: إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ خَطَأٍ عَامِدًا أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ⁷⁷.

⁶⁸ العباب للساغاني، (ن.س.أ)، (ن.ش.أ) 1: 119، 122.

⁶⁹ م.ن، (ج.ش.أ)، (ح.ل.أ)، (ف.ق.أ) 1: 35، 44، 90.

⁷⁰ م.ن (ب.ه.أ) 1: 27.

⁷¹ الزخرف 15.

⁷² العباب للساغاني، (ج.ز.أ) 1: 33.

⁷³ م.ن (ج.ش.أ) 1: 35.

⁷⁴ م.ن، (ج.ف.أ) 1: 36.

⁷⁵ م.ن (ح.ج.أ) 1: 40.

⁷⁶ م.ن (ح.د.أ) 1: 40.

⁷⁷ م.ن (خ.ط.أ) 1: 49.

وقال الأموي: المَخْطِيُّ: من أراد الصواب فصار إلى غيره⁷⁷.
 وقال الأحمر: المَدَارَةُ في حسن الخلق والمعاشرة تهمز ولا تُهمز⁷⁸.
 أبو عبيدة: ادْرَأْتُ الصيد -على افْتَعَلْتُ-: إذا اتَّخَذْتَ له دَرِيئَةً⁷⁹.
 وقال الدينوري: أخبرني بعض أعراب الأزدان الضَّهْبِيَّ شجرة من العِضاه⁷⁹...
 ابن شَمِيل: ظَمَاءُ الرَّجُل -بالفتح والمد-: سُوءُ خَلْقِهِ وَلَوْمْ ضَرَبْتَهُ وَقَلَّةُ إِنْصَافِهِ
 لمخالطيه⁸⁰.

وقال أبو حاتم: من الأَقِطِ الكَثَاءُ: وهو ما يُكْتَأُ في القِدرِ ويُصب ويكون أعلاه غليظاً
 وأسفله ماءً أصفر⁸¹.
 اللَّيْثُ: انْفَقَّتِ العَيْنُ، وانْفَقَّتِ البَثْرَةُ، وأكَلَ حَتَّى كَادَ يَنْفَقِي⁸².
 ... قال سيبويه: هو فَعَّالٌ مِثَالُ جَبَّارٍ، والمعنى: أَنَّ المَوْضِعَ يَدْفَعُ الرِّيحَ عَنِ السُّفْنِ وَيَحْفَظُهَا،
 وهو على هذا مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ⁸³.
 وقال أبو تُراب: أَحْسِبُ هذا الحرف من الأضداد، قال أبو الهيثم: ومنه قولهم: رضي من
 الوفاء باللفاء⁸⁴.
 وقال أبو مالك: تَوَدَّأْتُ على مالي: أي أَخَذْتُهُ وَأَحْرَزْتُهُ⁸⁵.
 وقال المُبَرِّدُ: المَوْطَأُ الأَكْنَفُ: الذي يَتِمَكَّنُ في نَاحِيَتِهِ صَاحِبُهَا غَيْرَ مُؤَذَى وَلَا نَابٍ بِهِ
 مَوْضِعُهُ⁸⁶.

⁷⁸ العباب للصاغاني، (د.ر.أ) 1: 53.

⁷⁹ م.ن، (ض.ه.أ) 1: 82.

⁸⁰ م.ن. (ظ.م.أ) 1: 85.

⁸¹ م.ن (ك.ث.أ) 1: 100.

⁸² م.ن (ف.ق.أ) 1: 90.

⁸³ م.ن (ك.ل.أ) 1: 105.

⁸⁴ م.ن، (ل.ف.أ) 1: 110.

⁸⁵ م.ن (و.د.أ) 1: 129.

⁸⁶ م.ن (و.ط.أ) 1: 132.

ب.4- خصائص معجم العباب: يتميّز معجم العباب بجملة من الخصائص منها:

ب.1.4- الشواهد:

لم يطل المؤلف في شرح الخطوات الأخرى من منهجه في مقدّمته سوى الشواهد، حيث عني بها عناية كبيرة وقال عنها: "... مستشهداً على صحّة ذلك بأي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبغرائب أحاديث من هو بمعزل من خطل القول وخلفه، فكلامه هو الحجّة القاطعة والبيّنة الساطعة، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار وتابعيهم الأحرار، وبكلام من له ذكر في حديث أو قصّة في خير وهو عويص، وبالفصيح من الأشعار، والسائر من الأمثال ...

آتيا بالأشعار على الصّحة، غير محتلّة، ولا مغيرة، ولا مداخلة، معزواً ما عزوت منها إلى قائله، غير مقلد أحد من أرباب التصانيف وأصحاب التّأليف، لكن مراجعاً دواوينهم معتماً أصحّ الروايات، مختاراً أقوال المتقنين الثقات ... " ⁸⁷ ويتبيّن لنا من ذلك فرط عنايته بها، وإحساسه بأهميّتها.

ب.2.4- أصول المادة:

ومن بين الخطوات التي زادها في منهجه هي محاولته في أكثر المواد أن يبيّن الدلالة الاشتقاقية لها - نقلا عن ابن فارس - فقد قال الصاغاني في مادة (ب.د.أ): " التركيب يدلّ على افتتاح الشّيء " ⁸⁸.

وفي مادة (ب.ذ.أ): " التركيب يدلّ على خروج الشّيء عن طريقة الاحماد " ⁸⁹ وقال في مادة (ب.ر.أ): " التركيب يدلّ على الخلق، وعلى التّباعد عن الشّيء ومزايته " ⁹⁰ وكل ذلك بالنّص في المقاييس، فالاتفاق يتجاوز العبارة إلى عدد الأصول.

⁸⁷ مقدمة العباب للصاغاني، 1: 1-2.

⁸⁸ م.ن، (د.ر.أ) 1: 53 .

⁸⁹ م.ن (ب.ذ.أ) 1: 24 .

⁹⁰ م.ن (ب.د.أ) 1: 22 .

وخلاصة القول أنّ العباب قد جمع خير ما في المعاجم التي قبله مادةً ومنهجاً، حيث سار في المنهج على ترتيب الجوهري، وخطّة ابن فارس في الأصول، وابن سيدة في تقديم المجرّد على المزيد.⁹¹

ب.3.4 تنظيم مادّته:

قال في مادة (د.ر.أ): " درأت النار: إذا أضاءت. ودرأت له وسادة: أي بسطتها ... والدرء الدّفع ... ومنه كوكب درّيب، على فِعِيل... إن ضمنت الدال قلت: دُرّي إلى الدرّ على فُعَلِيّ ... ومن همزه من القراء فإنما أراد أن وزنه فَعُول مثل سبّوح ... الدرء: العوج ... وطريق ذو دروء، على فُعُول: أي ذو كسور وجرفة... وناقّة دارئ أيضاً: إذا أخذتها الغدّة في مرّاقها واستبان حجمها... وذو تُدرأ: أي ذو قدرة وقوة وعدة على دفع أعدائه عن نفسه ... و ذو تدرأة بالهاء كذلك ... والدرّيب البعير - أو غيره - يستتر به الصائد... أبو زيد: أدرات النّاقة بضرعها فهي مُدرّئ: إذا أنزلت اللبن وأرخت ضرعها عند النّтаж. وتقول تدرأ علينا فلان: أي تطاول... واندرأ أي طلع مفاجأة. وتدارأتم: أي اختلفتم وتدافعتم... أبو عبيدة ادرات الصّيد، على افتعلت: إذا اتخذت له دريئة، والتركيب يدلّ على دفع الشّيء"⁹² أورد العباب صيغ هذه المادّة على الصّورة التّالية: فَعَلَ (وما جاء منها من مصدر وصفات، وهي فعل مصدر) - فِعِيل - فَعَلِيّ - فُعُول - فَعِيل - فَعَلَ - فُعُول (جمع فَعَلَ) - فَعَلَ - فاعِل - تُفَعَّل - تُفَعَّلَة - فَعِيلَة - أَفَعَلَ (الصفة منه: مُفَعَّل) - تُفَعَّل - انفعَل - تفاعَلَ - فاعل افتعل" ويتّضح من هذا أنّ العباب جمع الفعل الثلاثي المجرّد ومشتقاته المختلفة في موضع واحد، وجعل لها صدر المادّة. ثم أتى بالأفعال المزيدة وربط بين كل فعل منه ومشتقاته كما فعل في أَفَعَلَ ومُفَعَّل. ولم يضطرب منه إلا في بعض

⁹¹ المعجم العربي، حسين نصار 2: 543.

⁹² العباب للصاغاني، (د.ر.أ) 1: 53.

صيغ المجرّد الثلاثي، مثل المصدر فَعَلَ الذي كرّره أكثر من موضع واحد، ولكنّ هذه المواضع التي ذكره فيها جميعها في أوّل المادّة بين الصيغ المجرّدة ولا تتعدّها.⁹³

ت - الموازنة بينهما:

أوجه الاتفاق:

- يتفقان من حيث الأصول، حيث إن كلاهما يجمع استعمالات المواد اللغوية تحت دلالة اشتقاقية.

- كما يتفقان في الأخذ عن بعض العلماء أمثال:

الأصمعي - ابن السكيت - ابن الأعرابي - أبو زيد - اللحياني - أبو عبيد... وغيرهم من اللغويين. إلا أنّ الصاغاني يستقي مادّته ويأخذ عن بعض العلماء لم نجد لهم أثر في معجم المقاييس وهذا دليل على أنّ الصاغاني ينقل عن ابن فارس وبعده من اللغويين.

- كلاهما أهمل نظام التّقاليب.

أوجه الاختلاف: يختلف الصاغاني عن ابن فارس من حيث المنهج في ترتيب المواد اللغوية في معجمه، فالصاغاني يعتمد نظام التّقفية، أي اعتبار آخر حرف من الكلمة بدلا من الأوّل أمّا ابن فارس فقد اعتمد الطّريقة الألفبائية.

ثانيا: أنماط معالجة المواد اللغوية في معجم المقاييس والعباب:

أ- عند سابقني ابن فارس والساغاني:

لم تخل دراسات اللغويين السّابقة من فكرة أنّ لكل مادّة من المواد العربية أصلا اشتقاقيا ينتظم كل استعمالاتها، وإن كانت هذه الإشارات بصورة متفرّقة فردية. ويمكن تتبّع هذه الفكرة في التّراث اللغوي العربي من ناحيتين: تطبيقية وأخرى نظرية.

⁹³ المعجم العربي، حسين نصار 2: 537-138.

1- المنحى التّطبيقي:

1.1- النمط الأوّل:

النّص على الدّلالة الاشتقاقية ثم معالجة استعمالاتها: ومن أمثلة ذلك:

• قول ابن قتيبة (276هـ): " أصل الظلم في كلام العرب: وضع الشّيء في غير

موضعه. ويقال: من أشبه أباه فما ظلم، أي فما وضع الشّيء في غير موضعه.

وظلم السّقاء هو أن يُشرب قبل إدراكه، وظلم الجزور: أن يُعتبط، أي: يُنحر من

غير علة. وأرض مظلومة، أي حُفرت وليست موضع حفر...⁹⁴

فقد وقف ابن قتيبة على الدّلالة الاشتقاقية لمادة (ظ.ل.م) وعيّن لها نصّاً (وضع الشّيء في غير

موضعه) ثم فسّر في ضوئها أربعة من استعمالاتها.

• وقول كراع النمل (ت 310هـ): " والقطب أصله الجمع. يقال: قطّب بين عينيه

أي: جمع، وجاءت العرب قاطبة، أي جمعاً، وقطّبت الشراب أي جمعت بينه وبين

الماء، والقطبية: لبن الإبل والماء يجمعان ... وقُطِب الرّحى: الذي يجمعها وتدور

عليه، وقُطِب النجوم: الذي يجمعها وتدور حوله لا تفارقه، والقُطّابة: قطعة من

اللحم مُجمّعة⁹⁵

فقد نصّ كراع النمل على الدّلالة الاشتقاقية لمادّة (ق.ط.ب) -وهي الجمع- ثم عالج سبعة

من الاستعمالات المصوغّة منها في ضوء هذه الدّلالة.

• وقول الزّجاجي (ت 340هـ): " وأصل النّبذ: الرّمي، يقال: نَبَذْتُ الشّيء من

يدي: إذا رميته... ثم يستعمل في المتروك والمُعْرَض عنه، ومنه سمي النّبذ؛ لأنّه يُترك

حتى يُدرك، والمنبوذ: المفلوظ؛ لأنّ أمّه نبذته، أي رمت به⁹⁶

⁹⁴ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح السيّد أحمد صقر د.ط - د.ت 467.

⁹⁵ المنتخب من غريب كلام العرب تحقيق د. محمّد بن العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي - مكّة - (1409هـ -

1989م) 2/ 664.

⁹⁶ تفسير رسالة أدب الكاتب الزّجاجي تحقيق د. عبد الفتّاح سليم، دار العروبة - الكويت - 1995م، ص 98.

فقد عيّن الزّجاجي الدّلالة الاشتقاقية للمادّة (ن.ب.ذ) وهي - الرّمي - ثمّ تثنى بمعالجة ثلاثة من استعمالاتها في ضوء هذه الدّلالة.

• وقول الأصفهاني (ت502هـ): " أصل (الجلب) سَوَق الشّيء يقال: جلبت

جلبا... وأجلبت عليه صِحْتُ عليه بقهر ... والجلب التّهي عنه في قوله (لا جلب)... والجلبة قشرة تعلو الجرح واجلب فيه والجلب سحابة رقيقة تشبه الجلبة والجلاليب القمُصُ والخُمُرُ الواحد جلاب ...⁹⁷

فقد ذكر الأصفهاني الدّلالة الاشتقاقية لمادّة (ج.ل.ب) وهي - سَوَق الشّيء - ثم ذكر بعض استعمالاتها وما تفرّع عنها من دلالات ثانوية.

• وقول الرّازي (ت322هـ): " ومن صفاته عز وجل (الباعث) ... والباعث في

كلام العرب المثير المنهض، يقال بعثت البعير أي أثرته وأنهضته من مبرّكِهِ ... وكذلك بعثت الرّجل، أي أثرته من مكانه الذي تمكّن فيه أو اضطجع فيه ... فقيل لله عزّ وجلّ باعث، كأنّه تبارك وتعالى يبعث الخلائق بعد الموت، أي يثيرهم من القبور ويُنهضهم من مضاجعهم ... وقيل ليوم القيامة " يوم البعث " لأنّ الخلائق يُبعثون فيه، أي يُثارون من قبورهم وينهضون ... ويكون الباعث أيضا مأخوذاً من بعث الأنبياء والرّسل إلى النّاس، أي أثارهم من بينهم بالرّسالة وأنهضهم لذلك...⁹⁸

فقد نصّ الرّازي على الدّلالة الاشتقاقية لمادّة (ب.ع.ث) -وهي الإثارة والإنهاض - ثم عالج الاستعمالات المصوغة منها في ضوء هذه الدّلالة.

⁹⁷ المفردات في غريب القرآن الأصفهاني أبو القاسم الحسين المعروف بالرّاعب الأصفهاني، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، بيروت -

لبنان - دار المعرفة د.ت. - د.ط 95.

⁹⁸ كتاب الزّينة في الكلمات الإسلامية العربية - الشّيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني

اليعربي الحرازي مركز الدّراسات والبحوث اليمني، الطّبعة 1 (1415هـ - 1994م). 291، 292.

2.1 - النمط الثاني:

النص على الدلالة الاشتقاقية بعد معالجة استعمالاتها: ومن أمثلة ذلك:

- قول الخليل (ت170هـ): " الحيص: الحيد عن الشيء، والمحيص: المحيد. يقال: هو يحيص عني، أي يحيد وهو يُحايصني، ومالك من هذا الأمر مَحِيص، أي محيد. قال:

حَاصُوا بِهَا عَنْ قَصْدِهِمْ مَحَاصًا

أي محادًا. وَحِيصَ يَبِيصُ: يُنصبان، يُتكلَّم به عند اختلاط الأمر تقول: لا تزال تأتينا بِحِيصَ بِيصَ ... وأصل الحيص: الضيق"⁹⁹

- وقول ابن قتيبة (ت276هـ): " (والفصال): الفطام. يقال: فَصَلْتُ الصَّبِي؛ إذا فطمته. ومنه قيل للحوار -إِذَا قُطِعَ عَنِ الرَّضَاعِ- فصيل. لآئِه فُصِلَ عَنِ أُمَّه. وأصل الفصل: التفريق"¹⁰⁰

3.1 - النمط الثالث:

النص على الدلالة الاشتقاقية أثناء معالجة استعمالاتها: ومن أمثلة ذلك:

- قول ابن قتيبة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾¹⁰¹ وهي الحِيضُ، وهي الأطهار أيضا. واحدها قُرءٌ ويُجمع على أقراء أيضا. وإنما جعل الحِيضُ قُرءً والطهر قُرءً، لأن أصل القُرء في كلام العرب: الوقت. يقال: رجع فلان لقرئه أي لوقته الذي كان يرجع فيه. ورجع لقرائه أيضا ... فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت"¹⁰².

⁹⁹ العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي د. إبراهيم السمرائي د. ط - د. ت 3: 269.

¹⁰⁰ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق د. السيد أحمد صقر، دار احياء الكتب العلمية 1378هـ - 1958م ص 89

¹⁰¹ البقرة: 228

¹⁰² تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 86-87.

• وقول المبرد (ت 286هـ): " لآبِك، أَي لَعَادَكَ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْإِيَابِ وَهُوَ الرَّجُوعُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾¹⁰³ " 104

• وقول ابن دريد (ت 321هـ): " فَطَمَتِ الْمَوْلُودَ فَطْمًا إِذَا قَطَعَتْ عَنْهُ الرَّضَاعَ وَأَصْلُ الْفَطْمِ: الْقَطْعُ ... وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لِأَفْطَمَنَّكَ عَنْ كَذَا وَكَذَا: أَي لِأَقْطَعَنَّ طَمَعَكَ عَنْهُ " 105

ب- أنماط معالجة مواد معجم المقاييس والعباب:

ب.1- أنماط معالجة مواد المقاييس:

لقد بلغ ابن فارس الغاية في الحذق باللُّغة، وتكثُّه أسرارها، حيث كان فحصه عن المعنى الجامع وتفريع ألفاظ منه بتطبيق الأنماط الثلاث -المذكورة آنفا- في معالجة المواد اللُّغوية، فقد عاجلها وفقا:

(1)- النَّصُّ عَلَى الدَّلَالَةِ الْاِشْتِقَاقِيَّةِ ثُمَّ مَعَالِجَةُ اسْتِعْمَالِهَا، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ:

• (د.ن.ي):...أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة.

ومن ذلك الدُّنْيَاءُ، وهو القريب، من دنا يدنو، وسميت الدُّنْيَا لدنوِّها، والنسبة إليها دُنْيَاوِيٌّ وَالدُّنْيَاءُ مِنَ الرَّجَالِ: الضَّعِيفُ الدُّوْنُ، وهو من ذاك لأنَّه قريب المأخذ والمتزلة؛ ودانيت بين الأمرين: قاربت بينهما ...

وَالدُّنْيِيُّ: الدُّوْنُ، مَهْمُوزٌ، يُقَالُ رَجُلٌ دُنْيِيٌّ.

وقد دنؤ يدنؤ دناءة، وهو من الباب أيضا لأنه قريب المتزلة؛ والأدنا من الرجال:

¹⁰³ الغاشية : 25.

¹⁰⁴ الكامل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق وتعليق: محمد أحمد الدالي، لبنان -بيروت- مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة

1418(هـ-1997م) 2: 566.

¹⁰⁵ الجمهرة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى

(1344هـ) 3: 110.

الذي فيه انكباب على صدره، وهو من الباب لأنّ أعلاه دان من وسطه ...¹⁰⁶

• (ح.د.ق): " الحاء والدّال والقاف أصل واحد، وهو الشّيء يحيط بشيء. يُقال حدق القوم بالرجل وأحدقوا به ... وحدقة العين من هذا، وهي السّواد لأنّها تحيط بالصّبي، والجمع حداق ... والتّحديق: شدّة النّظر، والحديقة الأرض ذات الشّجر والحديقة: الحدقة¹⁰⁷

• (أ.س.ر): " الهمزة والسّين والرّاء أصل واحد وقياس مطّرد، وهو الحبس، وهو الإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدّونه بالقيود وهو الإسار... والعرب تقول: أسر قنّبه أي شدّه؛ وقال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾¹⁰⁸ ... وأسرة الرّجل رهطه لأنّه يتقوى بهم... والأسر احتباس البول.¹⁰⁹

فقد حدّد ابن فارس الدّلالات الاشتقاقية لكلّ من المواد اللّغوية (د.ن.ي)، (ح.د.ق) (أ.س.ر)، ثم شرح بعض استعمالاتها وما تفرّع عنها من دلالات .

(2) - النّص على الدّلالة الاشتقاقية بعد معالجة استعمالاتها: ومن أمثلة ذلك:

• (أ.ت.ه): " الهمزة والتّاء والهاء: يقال إنّ التّأثّه الكبر والخيلاء.¹¹⁰
ذكر ابن فارس استعمال واحد للمادّة اللّغوية (أ.ت.ه)، ثم حدّد الدّلالة الاشتقاقية لهذه المادّة وهي: الكبر والخيلاء.

¹⁰⁶ المقاييس لابن فارس، (د.ن.ي) 1: 420 .

¹⁰⁷ م.ن، (ح.د.ق) 1: 280.

¹⁰⁸ الإنسان: 28

¹⁰⁹ المقاييس لابن فارس، (أ.س.ر) 1: 60.

¹¹⁰ م.ن، (أ.ت.ه) 1: 33.

3- النص على الدلالة الاشتقاقية أثناء معالجة استعمالاتها: ومن أمثلة ذلك:

- (ب.ح.ر): " الباء والحاء والراء. قال الخليل: سمي البحر بجرّاً لاستبحاره وهو انبساطه وسعته، واستبحر فلان في العلم، وتبحر الراعي في رعي كثير ... وتبحر فلان في المال، ورجل بجرّ إذا كان سخياً سمّوه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر... قال العامري: أبحر القوم إذا ركبوا البحر... قال أبو زيد بَحَرَتِ الإبل أكلت شجر البحر... وماء بجرّ أي مِلْحٌ... قال الفراء: البَحْرَةُ الرّوَضَةُ وقال الأموي: البحرة: البلدة... قال بعضهم البَحْرَةُ الفجوة من الأرض تتسع... قال الزيادي: البَحْرُ اصفرار اللون، والسَّحِيرُ الذي يُشْتَكى سَحْرَهُ. فإن قال قائل: فأين هذا من الأصل الذي ذكرتموه في الاتساع والانبساط؟ قيل له: كلّه محمول على البحر، لأنّ ماء البحر لا يُشرب، فإن شُرِبَ أُوْرث داءً ومن هذا الباب الرّجل الباحر، وهو الأحق، وذلك أنّه يتّسع بجهله فيما لا يتّسع فيه العاقل" ¹¹¹.

لقد صرّح ابن فارس بالدلالة الاشتقاقية للمادة اللغوية (ب.ح.ر) وهي: الانبساط والاتساع، أثناء معالجته للاستعمالات المصوغة منها كما هو واضح.

4- كما كان شرحه -ابن فارس- لاستعمالات بعض المواد شرحاً يوحى بالدلالة الاشتقاقية، دون تصريح بهذه الدلالة الاشتقاقية، ومن أمثلة ذلك:

(أ.ت.ي): " تقول أتاني فلان إتيانا وأتيا وأتية وأتوة واحدة... وحكى اللحياني إتيانة. قال أبو زيد: يقال تني بفلان: اتتني به... وأتيت الأمر من مأتاه ومأتاته... قال الخليل: أتيت فلانا على أمره مؤتاة، وهو حسن المطاوعة... قال اللحياني: ما أتيتنا حتى استأتيانا أي استبطأناك وسألناك الإتيان. ويقال تأت لهذا الأمر، أي ترفق له. والإيتاء الإعطاء..."

¹¹¹ المقاييس لابن فارس، (ب.ح.ر) 1: 107.

قال الخليل: الأتيّ ما وقع في النهر من خشب أو ورق ممّا يجبس الماء. تقول: أتّ لهذا الماء أي سهّل جريه. والأتي عند العامّة النهر الذي يجري فيه الماء إلى الحوض... والأتيّ أيضا السيل الذي يأتي من بلد غير بلدك... وأتيت للماء تأتيّة إذ وجهت له مجرى. اللحياني: رجلٌ أتّي إذا كان نافذا. قال الخليل: رجلٌ أتّي أي غريب في قوم ليس منهم... والاتاء: نماء الزرع والتخل، يقال نخلٌ ذو إتاء أي نماء. قال الفراء: أتت الأرض والتخل أتوا وأتى الماء إتاء، أي كثر¹¹².

معالجة ابن فارس لهذه الاستعمالات المشتقة من المادة (أ.ت.ي) توحى بأن الدلالة الاشتقاقية لها هي: الرفق والتسهيل.

ب.2- أنماط معالجة المواد اللغوية في معجم العباب:

يظهر من معالجة الصاغاني لمواد معجمه اقتصاره على التّمط الثاني (النّص على الدّلالة الاشتقاقية بعد معالجة استعمالاتها) وكذا كان دأبه في جميع مواد معجمه ومن بين الأمثلة على ذلك:

• (ب.ذ.أ): "بذأت الرجل بذء: إذا رأيت منه حالا كرهتها. وبذأته عيني بذء: إذا لم تقبله العين ولم تعجبك مرأته. وبذأت الأرض: ذممت مرعاها، وكذلك الموضع: إذا لم تحمده، وأرضٌ بذينة: لا مرعى بها... وبذأته مبادأةً وبذاءً: فاحشته، ومنه قولُ عامر بن شراحيل الشَّعبيّ: إذا نعظمتُ الحلقةُ فإنما هي بذاءٌ ونجاء... والتركيب يدلُّ على خروج الشيء عن طريقة الإحماد"¹¹³.

• (ج.س.أ): "الجسِي: الماء الجامد. وجسأت يده من العمل تجسأً جسناً: صلبت، والاسم: الجسأة مثل الجرعة. والجسأة في الدواب: يُيس المعطف.

¹¹² المقاييس لابن فارس ، (أ.ت.ي) 1: 33.

¹¹³ ينظر معجم العباب للصاغاني، (ب.ذ.أ) 1: 24.

وقال الكسائي: جُسِيتِ الأرضُ فهي مَجْسُوءَةٌ، من الجَسَاءِ: وهو الجَلْدُ الخشن الذي يُشبهه الحصى الصُّغار. والتركيب يدل على صلابة وشِدَّة¹¹⁴.

• (خ.س.أ.): " الحَسِيءُ - على فَعِيلٍ -: الرَّدِيءُ من الصُّوف.

وَحَسَأْتُ الكلبَ حَسْنًا: طَرَدْتَهُ، وَحَسَأَ الكلبُ نفسه، يتعدى ولا يتعدى، وَحَسِيءٌ وَأَنْحَسَأَ أيضًا، قال: كالكلبِ إن قلت له انْحَسَأْ أَنْحَسَأً. ويقال: انْحَسَأْ إِلَيْكَ: أي انْحَسَأْ عَنِي.

أبو زيد: حَسَأَ بصره حَسْنًا وَحُسُوءًا: أي سَدِرَ، ومنه قوله تعالى: ﴿يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِنًا﴾¹¹⁵ وقيل: مُبَعَدًا، وهو فاعِلٌ بمعنى مَفْعُولٍ، كقوله تعالى:

﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾¹¹⁶ أي مَرُضِيَّةً.

وَتَخَسَأَ القومُ بالحجارة: تَرَامَوْا بِهَا، وكانت بينهم مُخَاسِئًا.

والتركيب يدل على الإبعاد¹¹⁷.

فبعد أن يعالج الصاغاني استعمالات المواد اللغوية (ب.ذ.أ.)، (ج.س.أ.)، (خ.س.أ.) أو - بعضها- يصرِّح بالدلالات الاشتقاقية لها. بعبارة: "والتركيب يدلّ على ..."

ت- الموازنة بينهما:

تجلي الأنماط الثلاثة عند ابن فارس في معجمه المقاييس، أمّا الصاغاني فقد اقتصر على تطبيق النمط الثاني (النص على الدلالة الاشتقاقية بعد معالجة استعمالاتها) وكذا كان دأبه في جميع مواد معجمه.

¹¹⁴ العباب للساغاني، (ج.س.أ.) 1: 35 .

¹¹⁵ الملك: 04.

¹¹⁶ الحاقّة: 21.

¹¹⁷ العباب للساغاني، (خ.س.أ.) 1: 49.

2- المنحى النظري:

يتجسّد في تقرير بعض القدماء -نصّاً- اتصاف بعض المواد اللغوية -أو كلّها- بهذه الخصيصة الدلالية المهمّة، وهي وجود دلالة اشتقاقية للمادّة اللغوية تنتظم كل استعمالاتها. ومثل هذه التّقريرات النّصية قليلة في تراثنا اللغوي، ومنها:

- قول شمر بن حمدويه (ت 255هـ): " كل ما ذكر أبو زيد في الكتب قريب بعضه من بعض، وإنّما هو جمعك بين الشّيئين " ¹¹⁸

فهذه ملاحظة لترابط استعمالات المادة (ك.ت.ب) وبيان لدالاتها الاشتقاقية.

- وقول المبرد (ت 286هـ): "كلام العرب إذا تقاربت ألفاظه فبعضه آخذ برقاب بعض" ¹¹⁹.

- وقول الزّجاجي (ت 340هـ): في سياق حديثه عن اشتقاق اسم الله تعالى (الحكيم) وبعد أن أدار بعض استعمالات (ح.ك.م) حول معنى المنع، ويبيّن اشتقاقها من (حكمة اللّجام) التي تمنع الفرس من الجموح على راحته: " وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنّما أصله هذا، ثمّ يتّسع في مقاربه وجنسه، وكذلك أكثر كلام العرب إنّما له أصل منه تشعبه، ثمّ يستعمل في أشياء مقاربة له ومجانسة" ¹²⁰.

فكلام الزّجاجي السّابق فيه تصريح ضمني أنّ هناك ترابط بين استعمالات المواد اللغوية.

¹¹⁸ هذيب اللّغة: أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: علي حسن هلالى، مراجعة: محمّد عليّ التّجار، -القاهرة- الدّار المصريّة للتّأليف والترجمة د.ط - د.ت. (ك.ت.ب) 10: 150.

¹¹⁹ اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرّحمان بن إسحاق الزّجاجي، تحقيق الدّكتور عبد الحسين مبارك، بيروت، مؤسّسة الرّسالة الطّبعة الثّانية، (1406هـ - 1986م)، ص 61- 62.

¹²⁰ اشتقاق أسماء الله الزّجاجي، 61.

الفصل الثاني

وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية في المعجمين وصياغتها:

أولاً: وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية.

- موقف المتقدمين.
- وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية في المعجمين.
- موقف المحدثين.

ثانياً: أوجه صياغة الدلالات الاشتقاقية في المعجمين.

- الإحكام والفضفضة.
- التجريد والمباشرة.
- التعدي واللزوم.

ثالثاً: موازنة صياغة ابن فارس والصاغاني للدلالات الاشتقاقية.

الفصل الثاني:

وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية في المعجمين وصياغتها:

أولاً: وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية في المعجمين:

تعدّ هذه المسألة من أهمّ المسائل المتعلّقة بالدلالة الاشتقاقية، أي إرجاع استعمالات المادة إلى دلالة اشتقاقية واحدة أو أكثر، بخاصّة أنّ مواد اللّغة العربية قد طُبعت في سيرها التطوري، وفي تفرّيع مفرداتها بمبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، جعلت لما كثر استعماله منها ذا أصول معنوية (اشتقاقية) متعدّدة¹.

فهل مواد اللّغة العربية أحادية الدلالة الاشتقاقية أو متعدّدتها؟

1- موقف الأئمة المتقدّمين:

أبكر ما يمكن أن نستخلص منه موقف الأئمة المتقدّمين في هذه المسألة هو المعالجات التطبيقية الشاملة، أو الموسّعة، لاستعمالات المواد، من حيث بيان معانيها:

- عند الخليل وابن دريد :

الحقيقة أنّ استخلاص موقف بهذه الصّورة، ونسبته إلى صاحب العين أو صاحب الجمهرة أو غيرهما من الأئمة، يكاد يدخل في نطاق التّكلف والحكم غير العلميّ، وقد كدت أعرض عنه لذلك لولا أنّي وجدت ابن فارس يتّخذ وسيلة الاقتباس المباشر عن الخليل وابن دريد في معالجته لبعض مواد معجمه من ذلك:

1- (ب.غ): " الباء والغين في المضاعف أصلان متباينان عند الخليل وابن دريد: فالأوّل البغبة: وهي حكاية ضرب من الهدير والأصل الثاني ذكره ابن دريد قال: البغبع وتصغيرها بغبيغ... " ²

(ب.ق): " الباء والقاف في قول الخليل وابن دريد أصلان: أحدهما التّفّتح في الشّيء قولاً

¹ ينظر تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، هنّي سنية، ص 95 .

² المقاييس لابن فارس، (ب.غ) 1: 99 .

وفعلا والثاني الشيء اللطيف اليسير³

هذه المعالجات التطبيقية لم يكن أصحابها يصرّحون بوجود عدّة دلالات اشتقاقية للمادة. وإنما كانوا أحياناً يأتون بمعنى له عمومية ما مصرّحين بأنه الأصل أي (الدلالة الاشتقاقية) أو غير مصرّحين ثم يسردون بعده ما ينضوي تحته من الاستعمالات، ثم يأتون باستعمالات أخرى لا تنضوي تحته بل قد تنضوي تحت معنى آخر للمادة وربما لا تنضوي⁴، فلنأخذ مثلاً مادة (ج.خ) قال ابن فارس: " ذكر الخليل أصلين: أحدهما التحول والتّحني، والآخر الصّياح⁵"

ولما ذكر ابن فارس استعمالات المادة المذكورة وجدتها مطابقة لما جاء في معجم العين للخليل، مع اختصار يسير لما في العين. هذا مع أن الخليل لم يذكر أن للمادة أصلين أو معنيين أو ما إلى ذلك.

- عند الراغب الأصفهاني:

كان له إسهام يستحقّ التنويه في مسألة أحادية الأصول أو تعددها. حيث حاول أن يلتزم ردّ معاني كل مادة إلى دلالة اشتقاقية واحدة في كتابه (مفردات القرآن الكريم)، فقد جمع مفردات كل مادة معاً في معالجة واحدة ولكن عمله هذا لم يمثّل منعطفاً في هذه المسألة، بسبب اقتصره على مواد مفردات القرآن الكريم، ثمّ أنّه لم يعرض لسائر المفردات اللغوية للمادة ليردّها إلى دلالة اشتقاقية، وهي تمثّل شطر مفردات المواد أو أكثر، وبذا فقد عمله فكرة الشمولية من ناحيتين: المواد و مفرداتها. وهذا يقدر في حقيقة أحادية الدلالة الاشتقاقية التي حاول التزمها؛ إذ أصبحت أحادية جزئية؛ لأنّ مجموعة المفردات (اللغوية) التي لم تشملها المعالجة قد يكون لها معنى متميّز عن المعنى الذي نسب إلى المفردات

³ المقاييس لابن فارس، (ب.ق) 1: 99.

⁴ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، لمحمد حسن جبل، ص 212.

⁵ المقاييس لابن فارس، (ج.خ) 1: 207.

القرآنية، هذا إلى جانب ثغرات أخرى في عمل الرَّاغِب جعلت عمله لا يقود إلى بسط فكرة الالتزام بأحادية الدلالة الاشتقاقية لاستعمالات المادة.⁶

- عند أبي حيان:

جاء في المزهري عن أبي حيان قوله: "ولم تُحمل الأوضاع البشرية إلا على فهم قريبة غير غامضة على البديهة، فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون"⁷.
يستنتج من النص التصريح بالسبب المؤدّي إلى إيجاب اللجوء إلى القول بتعدد الأصول المعنوية، وهو صعوبة الربط الاشتقاقي أحياناً.

أ - وحدة الدلالة الاشتقاقية في المعجمين:

أ. 1 في معجم المقاييس: لقد كانت الغالبية العظمى من المواد لها عنده أصل واحد (أي دلالة اشتقاقية واحدة) من أمثلة ذلك:

- (ب.ذ.أ): "... أصلٌ واحد، وهو خروج الشيء عن طريقة الإحماد"⁸

- (ب.س.أ): "... أصلٌ واحد وهو الأُنس بالشيء"⁹

- (ب.هـ.أ): "... أصلٌ واحد وهو الأُنس"¹⁰

- (ج.ز.أ): "... أصلٌ واحد هو الاكتفاء بالشيء"¹¹

- (ح.د.أ): "... أصلٌ واحد وهو: طائرٌ أو مشبّه به"¹²

- (د.ف.أ): "... أصلٌ واحد يدلُّ على خلاف البرد"¹³

⁶ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، محمد حسن حسن جبل، ص 215 .

⁷ المزهري، للسيوطي، 1: 348 .

⁸ المقاييس لابن فارس، (ب.ذ.أ) 1: 114 .

⁹ م.ن (ب.س.أ) 1: 131 .

¹⁰ م.ن (ب.هـ.أ) 1: 159 .

¹¹ م.ن (ج.ز.أ) 1: 233 .

¹² م.ن (ح.د.أ) 1: 281 .

¹³ م.ن (د.ف.أ) 1: 412 .

- (ر.ز.أ): "...أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إصابة الشَّيءِ والذَّهاب به" ¹⁴
- (ر.ف.و.أ): "... أصلٌ واحدٌ يدلُّ موافقةً وسكونٍ وملاءمته" ¹⁵

أ.2 : في معجم العباب: من أمثلة وحدة الدلالة الاشتقاقية نذكر:

- (ب.ذ.أ): " والتَّركيب يدلُّ على خُروج الشَّيء عن طريقة الإحماد" ¹⁶
- (ب.س.أ): " والتَّركيبُ يدلُّ على الأُنس بالشَّيء" ¹⁷
- (ب.هـ.أ): " والتَّركيب يدلُّ على الأُنس" ¹⁸
- (ج.ز.أ): " والتَّركيب يدلُّ على الاكتفاء بالشَّيء" ¹⁹
- (ح.د.أ): "... والتَّركيب يدلُّ على طائر أو مشبَّه به" ²⁰
- (د.ف.أ): "... والتَّركيب يدلُّ على خلاف البرد" ²¹
- (ر.ز.أ): " والتَّركيب يدلُّ على إصابة الشَّيء والذَّهاب به" ²²
- (ر.ف.أ): " والتَّركيبُ يدلُّ على موافقةً وسكونٍ وملاءمةٍ" ²³

أ.3 - الموازنة بينهما:

هناك تطابق تام في صياغة الدلالات الاشتقاقية للمواد اللغوية المذكورة.

¹⁴ المقاييس لابن فارس، (ر.ز.أ) 1: 463 .

¹⁵ م.ن. (ر.ف.و.أ) 1: 477 .

¹⁶ العباب للصاغاني، (ب.ذ.أ) 1: 24 .

¹⁷ م.ن (ب.س.أ) 1: 26 .

¹⁸ م.ن (ب.هـ.أ) 1: 29 .

¹⁹ م.ن (ج.ز.أ) 1: 33 .

²⁰ م.ن (ح.د.أ) 1: 40 .

²¹ م.ن (د.ف.أ) 1: 55 .

²² م.ن (ر.ز.أ) 1: 62 .

²³ م.ن (ر.ف.أ) 1: 62 .

ب- تعدّد الدلالة الاشتقاقية في المعجمين:

ب.1 - في معجم المقاييس: من المواد التي قال فيها ابن فارس بتعدد الدلالات الاشتقاقية:

- (ب.ر.أ): "... فأصلان إليهما ترجع فروع الباب... أحدهما الخلق والأصل

الآخر التباعد من الشيء ومزايَلته" ²⁴

- (ب.و.أ): "... أصلان: أحدهما الرجوع إلى الشيء، والآخر تساوي الشيءين" ²⁵

- (ذ.ر.و): " الذال والراء والهمزة أصلان: أحدهما لونٌ إلى البياض، والآخر

كالشيء يُبذَرُ ويُزَرَع" ²⁶

- (ك.ف.ء): "... أصلان يدلّ أحدهما على التّساوي في الشيءين، ويدلّ الآخر على الميل

والإمالة والاعوجاج" ²⁷

- (ب.ك.و.ء): " الباء والكاف والواو والهمزة أصلان: أحدهما البكاء والآخر

نقصان الشيء وقِلته" ²⁸

- (ح.ج.أ): " الحاء والجيم والحرف المعتل أصلان متقاربان، أحدهما إطفاءُ

الشيء بالشيء وملازمته، والآخر القصد والتّعمد" ²⁹

ب.2 في معجم العباب:

- (ب.ر.أ): "... والتّركيب يدلّ على الخلق، وعلى التّباعد عن الشيء ومزايَلته" ³⁰

- (ب.و.أ): "... والتّركيبُ يدلُّ على الرجوع إلى الشيء وعلى تساوي الشيءين" ³¹

²⁴ المقاييس لابن فارس، (ب.ر.أ) 1: 124

²⁵ م.ن.م.ن (ب.و.أ) 1: 161

²⁶ م.ن.ذ.ر.و (و) 1: 443 .

²⁷ م.ن.ك.ف.ء (ء) 2: 448 .

²⁸ م.ن.ب.ك.و.ء (ء) 1: 14

²⁹ م.ن.ح.ج.أ (أ) 1: 338

³⁰ العباب للصاغاني، (ب.ر.أ) 1: 25 .

³¹ م.ن.ب.و.أ (أ) 1: 27 .

- (ذ.ر.و): " ... والتّركيب يدلّ على لون إلى البياض وعلى شيء يُبذَرُ ويُزرع "32
- (ك.ف.ع): " ... والتّركيب يدلّ على التّساوي في الشّيئين وعلى الميل والإمالة والاعوجاج "33

ب.3- الموازنة بينهما:

هناك توافق بين الصاغاني وابن فارس في تعيينهما أكثر من دلالة اشتقاقية لبعض المواد كما يظهر في الأمثلة المذكورة آنفاً [(ب.ر.أ) - (ب.و.أ) - (ك.ف.ع) - (ذ.ر.أ)]، حيث كان الصاغاني يذكر هذه الأصول المعنوية دون التصريح بعددها كما فعل ابن فارس، مما يبدو للمتأمل في الدلالات الاشتقاقية لهذه المواد - عند الصاغاني - وكأنّها أحادية غير متعدّدة، وهذا ما يُظهر موقفه تجاه هذه المسألة، بخاصّة وأنّه قد أورد دلالة اشتقاقية واحدة في مادّتي: (ح.ج.أ) و(ب.ك.أ)، خلافاً لابن فارس الذي عين لهما دالتين اشتقائيتين.

قال الصاغاني:

- (ح.ج.أ): " ... والتّركيب يدلّ على الملازمة "34.
- (ب.ك.أ): " والتّركيب يدلّ على نقصان الشّيء وقلّته "35
- و هذا ما لا ينفي أن تكون للصاغاني وجهة نظر مختلفة كثيراً أو قليلاً، أو أن يكون مذهبه أوسع أو أضيق ممّا كان عليه ابن فارس.

³² العباب للصاغاني، (ذ.ر.أ) 1 : 57 .

³³ م.ن (ك.ف.أ) 1 : 102 .

³⁴ م.ن (ح.ج.أ) 1 : 40 .

³⁵ م.ن (ب.ك.أ) 1 : 27 .

2- موقف المحدثين:

- موقف محمد حسن حسن جبل:

رأيه في ذلك هو أن العربية أحادية الدلالة الاشتقاقية لكل من موادها، وهذه الإجابة مستخلصة من الدراسة التطبيقية المتأنية التي قام بها، ومنطلقه في هذا الرأي تطبيقي يستند إلى تحليل استعمالات أكثر من ألفي مادة تضمّنتها رسالة علمية خصّصت للمواد العربية الثلاثية المستعملة في القرآن الكريم، وردّ كل منها إلى دلالة اشتقاقية واحدة. يضاف إلى ذلك -حسبه- المنشورات التي تعرّض لها عندما واجهته دراستها في بحوثه العلمية والتي بدورها كملت الثلاثة آلاف. كما ذكر أن المواد الثلاثية للعربية تبلغ نحو سبعة آلاف، وما حلّ منها يقرب من نصفها³⁶.

- موقف عبد الكريم حسن جبل:

قام هذا الباحث بعملية إحصائية في كتابه الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، حيث وجد أن ابن فارس قد ترجم في مقاييسه لأربعة آلاف وست مئة وواحد وثلاثين مادة ثلاثية (4631)، ولم يعين لألفٍ وثمانين مئة وثمانية (1808) مواد منها دلالة اشتقاقية. وأمّا المواد التي عين لها دلالات اشتقاقية، فبيناها من حيث - الأحادية والتعدد - كما يلي:

- مجمل عدد المواد التي عين لها دلالات اشتقاقية: 2823 مادة.

- مواد لكل منها دلالة اشتقاقية واحدة: 2346 مادة.

- مواد لكل منها أكثر من دلالة اشتقاقية: 477 مادة.

أي أن نسبة المواد ذات الدلالات الأحادية هي (83 %) تقريبا. و رأى عبد الكريم حسن جبل أن ما عينه من دلالات اشتقاقية متعدّدة يمكن - بالتدقيق - أن يلتئم كلّ منها حول دلالة اشتقاقية واحدة كما فعل في كثير من المواد، وأثبت أن ركائز ذلك المعلم أي (أحادية الدلالة الاشتقاقية) لمواد العربية ثابتة ثبوتًا علميًا؛ لأنها قائمة على مستوى من الاستقرار

³⁶ ينظر علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا محمّد حسن حسن جبل، ص 217.

معترف به في البحث العلميّ حيث قال: " وفي هذا الإحصاء المأخوذ من واقع عمل ابن فارس دلالة قويّة على أنّ أحادية الدلالة المحوريّة غالبية في العربيّة، وهذا يوطئ لخصيصة -إنّ تمت- تكون معلماً بارزاً في لغتنا العربيّة"³⁷

إنّ ابن فارس قد أدار استعمالات مادّة (ذ.و.د) حول دلالتين اشتقاقيتين هما:

الأولى: تنحية الشّيء عن الشّيء.

والثانية: جماعة الإبل.

وقد صرّح عبد الكريم بأنّه من الإمكان الجمع بين هاتين الدلالتين بدلالة اشتقاقية واحدة نصّ على أنّها: " الدّفْع الذي يلزمه جمع "³⁸.

وفي مثال ثان:

أدار ابن فارس استعمالات مادّة (ك.د.ر) حول دلالتين اشتقاقيتين، هما:

الأولى: خلاف الصّفو. و الثانية حركة.

ورأى أنّه من الممكن استبدالهما بدلالة اشتقاقية واحدة وهي: " تسيّب الشّيء من مقرّه وثورانه "³⁹.

وفي مثال ثالث:

أدار ابن فارس استعمالات المادّة (ش.ر.خ) حول دلالتين اشتقاقيتين:

الأولى: ريعان الشّيء، ويكون في التّناج غالباً.

والثانية: تساو في شيئين متقابلين.

حيث جمعهما -عبد الكريم جبل- تحت دلالة اشتقاقية واحدة تنتظم كل استعمالات المادّة وهي: " امتداد أو تشعب بقوة "⁴⁰.

³⁷ الدلالة المحوريّة في معجم المقاييس، عبد الكريم محمّد حسن جبل، ص 46.

³⁸ م.ن، ص 50.

³⁹ م.ن، ص 50.

⁴⁰ م.ن، ص 51.

وفي مثال رابع:

أن ابن فارس قد أدار استعمالات مادة (ك.ل.م) حول داليتين اشتقاقيتين، هما:

الأولى: نطق مُفهم.

الثانية: جراح.

وقد جمع عبد الكريم جبل هاتين الداليتين حول دلالة اشتقاقية واحدة هي: "كشف ظاهر الشيء عما تحته" ⁴¹

ومن الأمثلة الخاصة بالمواد التي جعل لها ابن فارس أكثر من داليتين اشتقاقيتين - وعددها مئة وواحد وعشرون مادة -

أدار ابن فارس استعمالات المادة (ق.ض.ض) حول ثلاث دلالات اشتقاقية هي:

الأولى: هوي الشيء.

الثانية: خشونة في الشيء.

والثالثة: ثقب في الشيء.

أمّا الدكتور عبد الكريم جبل فقد جمعها حول دلالة اشتقاقية واحدة هي: "تفتت الشيء الشديد أو الصلب المتماسك" ⁴²

وفي مثال ثان:

جعل ابن فارس للمادة (ص.ف.ر) ستّ دلالات اشتقاقية، هي:

الأولى: لون من الألوان (الصفرة).

الثانية: الشيء الخالي.

الثالثة: جوهر من جواهر الأرض (الصفرة) النحاس.

الرابعة: صوت (الصفير).

الخامسة: زمان (شهر صفر).

⁴¹ الدلالة المحورية في معجم المقاييس، عبد الكريم محمد حسن جبل ص 52.

⁴² م.ن، ص 53.

السّادسة: نبات الصُّفار (بييس البهمى)⁴³

فقد جمع الدكتور عبد الكريم جبل هذه الدلالات حول دلالة اشتقاقية واحدة هي:
" خلو باطن الشيء أو حيزه مما يعمره عادة " بدلا من الدلالات الست المذكورة " ⁴⁴

- رأي هني سنية:

خرجت بحكم بعد استقراءها استعمالات مادة (ع.ر.ف) و بتتبع دالاتها الاشتقاقية وفقاً لمبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية تبين لها أن كلا العالمين مصيب فيما ذهب إليه من تعدد أو وحدة الأصل، وتعليلها في ذلك أن شقّ المعنى الأصلي للمادة الاشتقاقية هو أساس التفرع الدلالي في العملية الاشتقاقية، فهو يسري بظلاله الإيحائية في استعمالات المادة الاشتقاقية، والمادة الاشتقاقية في سيرها الاستعمالي تكتسب معاني، قد تصير أصولاً معنوية (اشتقاقية) عند الاشتقاق منها اشتقاقاً صيغياً (صرفياً)، تلك المعاني التي تكتسبها لا تتم بطريقة عشوائية اعتباطية و إنما بطريقة اشتقاقية، عن طريق التناسل الدلالي بينها و بين دلالة المادة الاشتقاقية⁴⁵

وهذا ما يوطئ لخصيصة - إن تمت - تكون معلماً بارزاً في لغتنا العربية.

مادة (ق.ر.أ)⁴⁶ : لمادة (قرأ) عدة دلالات اشتقاقية منها:

1- القراءة الصوتية.

" ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي: ألقيته"⁴⁷.

2- معنى الجمع: وهو مُتفرّع عن القراءة الصوتية لأنه متضمّن، فيه إذ إن أثناء التلّفظ يحدث في الآن نفسه جمع للأصوات في كلمات والكلمات في جمل والجمل مقطوعات لذا فُسر القرآن بمعنى الجمع.

⁴³ المقاييس لابن فارس، (ص.ف.ر) 2: 13.

⁴⁴ ينظر الدلالة المحورية عبد الكريم حسن جبل، ص 55.

⁴⁵ ينظر: تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، هني سنية، ص 102-109 .

⁴⁶ لسان العرب، لابن منظور، 1: 128.

⁴⁷ م.ن، 1: 128-132.

ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها.
ومن استعمالات دلالة الجمع:

" قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض " ⁴⁸

ومنها " القارئ والقرآن "

3- الوقت: (لأنه للحيض وفي ذلك تجمع للدم الفاسد مقترن بالحيض وهو وقت معين).
- والقرء والقرء: الحيض، والطهر ضد. وذلك أن القرء الوقت. فقد يكون للحيض
والطهر.

4- الانتهاء: انقضاء الحيض. أقرأ الشعر: قوافيه التي يختم بها.

فلاحظ كيف أن المادة (ق.ر.أ) دلالة اشتقاقية أولى وهي القراءة الصوتية متفرع عنها
دلالات اشتقاقية أخرى (الجمع- الوقت- الطهر والحيض- الانتهاء).

ثانياً: أوجه صياغة الدلالات الاشتقاقية في كل من معجم المقاييس والعباب الزاخر:

إن صياغة الدلالة الاشتقاقية من الصعوبات التي تواجه المصطلح بتطبيق هذه الفكرة

على مواد اللغة، إذ ينبغي لهذه الصياغة أن تكون محكمة تعبر عن معاني استعمالات المادة،
وتسمح بتفسيرها دون تكلف ثم تكون - مع ذلك - مختصرة وواضحة ⁴⁹.

حيث توزعت الدلالات الاشتقاقية التي عينها كل من ابن فارس والصاغاني لمواد معجميهما
من حيث صياغتها وانطباقها على استعمالات كل من هذه المواد إلى:

1- الإحكام والفضفضة:

1-1 تحديد الإحكام:

أ- لغة:

جاء في اللسان: "... العرب تقول: حكمت وأحكمت بمعنى منعت ورددت... ومنه

سميت حكمة اللحام لأنها تردّ الدابة ... ومعنى الإحكام حينئذ الإحراز... وأحكمت

⁴⁸ لسان العرب 1: 128

⁴⁹ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، محمد حسن جبل، ص 195

الشيء فاستحکم: صار مُحكماً، واحتكم الأمر واستحکم: وثقَ ... وحكم الشيء وأحكمه، كلاهما منعه من الفساد... وكل من منعه من شيء فقد حكّمه وأحكمته⁵⁰

ب- اصطلاحاً:

أن تكون الدلالة الاشتقاقية صالحة لتفسير كل استعمالات المادة اللغوية تفسيراً علمياً قائماً على ملحظ أو -ملاحظ متحققة- فعلا في كل من تلك الاستعمالات وليس عن تكلف أو مهارات كلامية⁵¹

1-2 تحديد الفضفة:

أ- لغة:

جاء في اللسان: "... تفضض بول الناقة إذ انتشر على فخذيها ... والفضفة سعة الثوب والدرع والعيش. ودرع فضفاض وفضفاضة وفضافة: واسعة... وقميص فضفاض واسع"⁵²

ب- اصطلاحاً:

وفي مقابل ما سبق، جعل ابن فارس لبعض المواد دلالات اشتقاقية شديدة الفضفة، كون الدلالة الاشتقاقية غير محكمة أي شديدة العموم⁵³

1.3 الدلالات الاشتقاقية المحكمة:

من المعايير المهمة للحكم على دلالة اشتقاقية ما بالإحكام صلاحها لتفسير كل استعمالات المادة تفسيراً علمياً قائماً على ملحظ - أو ملاحظ - متحققة فعلا في كل من تلك الاستعمالات، تمثلها تمثيلاً مُحكماً، حيث تميّزت هذه الدلالات في مجملها باحتوائها على مكوّن دلالي عام ومكوّن دلالي خاص⁵⁴.

⁵⁰ لسان العرب لابن منظور، (ح.ك.م) 12: 140.

⁵¹ ينظر: الدلالة المحورية في معجم المقاييس عبد الكريم حسن جبل، ص 35.

⁵² لسان العرب لابن منظور، (ف.ض.ض) 7: 208، 209.

⁵³ ينظر: الدلالة المحورية في معجم المقاييس لحسن جبل، ص 37.

⁵⁴ م.ن، ص 35، 36.

أ- المكوّن الدلالي عام:

وهو يمثل جنس المعنى الذي تدلّ عليه استعمالات المادّة المعالجة يُؤخذ منه مادياً أو معنوياً، حيث أنّه إذا كان المعنى الأصلي من جنس الالتواء أو الاستقامة أو الحدّة أو الرّقة أو الغلظ أو الجفاف أو الصّلابة ... مثلاً كان معنى اللفظ الجديد من نفس جنس معنى الأصل أو ما يسمّى بالمأخذ⁵⁵ مع مشابهة أخرى بينهما أيضاً ومع ضرورة أن يكون بينهما فرق ما فيه.

ب - المكوّن الدلالي الخاص:

يقيّد المكوّن الدلالي العامّ ويجعله مختصّاً - أو يكاد كذلك - بالمادّة المعالجة وحدها⁵⁶. حيث أنّه كلّما كثرت القيود الدلالية الخاصّة بالمكوّن الدلالي العام كلما جعلت منه تلك القيود أكثر اختصاصاً بالمادّة المعالجة وحدها وبالتالي تكون الدلالة الاشتقاقية أكثر إحكاماً. حيث اختلفت المواد التي تضمّنت دلالات اشتقاقية محكمة من حيث عدد القيود الدلالية فمنها: (دلالات أحادية القيد الدلالي - ثنائية القيد الدلالي - ثلاثية القيد الدلالي).

ومن أمثلة ذلك في معجم المقاييس:

1.3.1 دلالات اشتقاقية أحادية القيد الدلالي:

- (ع.ب.أ): " العين والباء والهمزة أصل واحد يدلّ على اجتماع في ثقل"⁵⁷

- المكوّن الدلالي العام: الاجتماع.

- المكوّن الدلالي الخاص (المقيّد): في ثقل.

وقد كان من شأن هذا الإحكام والتقييد حصول التمييز بين استعمالات هذه المادّة وجنس استعمالات مواد أخرى مقارنة لها.

⁵⁵ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، محمد حسن جبل، ص 63

⁵⁶ ينظر الدلالة المحورية في معجم المقاييس، لحسن جبل 36.

⁵⁷ المقاييس لابن فارس، (ع.ب.أ) 2: 213

وفي مثال آخر:

– (ن.ت.أ): " النون والتاء والهمزة أصل صحيح يدلّ على خروج شيء عن موضعه من غير بينونة " 58 .

المكوّن الدّلالي العامّ (خروج الشيء عن موضعه).

المكوّن الدّلالي الخاصّ (من غير بينونة).

وقد كان من شأن هذا الإحكام والتقييد حصول التمييز بين جنس استعمالات هذه المادّة، وجنس استعمالات مواد أخرى مقارنة له كـ: (الظهور) و (البروز) و(الانكشاف).

وفي مثال آخر:

– (ه.ن.أ): " الهاء والتون والهمزة: يدلّ على إصابة خيرٍ من غير مشقّة " 59 .

المكوّن الدّلالي العامّ: (إصابة خير).

المكوّن الدّلالي الخاصّ (المقيّد): (من غير مشقّة).

فهذا التخصيص قد ميّز هذه المادّة عن مواد لغويّة أخرى يتحقّق في استعمالاتها جنس المعنى الأصلي للمادّة.

2.3.1 دلالات اشتقاقية ثنائية القيد الدّلالي:

– (د.ح.س): " الدّال والحاء والسّين أصل مطرّد منقاس، وهو تخلّل الشيء بالشيء في خفاء ورفق " 60 .

فالمكوّن الدّلالي العامّ لهذه المادّة هو: تخلّل الشيء بالشيء.

وقد ذكر ابن فارس قيدين دلاليين للمكوّن الدّلالي العام، وهما: الخفاء والرفق.

وفي مثال ثان :

– (ر.ص): " الرّاء والصّاد أصل واحد يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء

⁵⁸ المقاييس لابن فارس، (ن.ت.أ) 2: 541

⁵⁹ م.ن، (ه.ن.أ) 2: 614 .

⁶⁰ م.ن (د.ح.س) 1: 433 ع 2 .

بقوّة وتداخل " ⁶¹.

فالمكوّن الدّلالي العام لهذه المادّة اللغوية هو: انضمام الشّيء.
أمّا عن المكوّنين الدّلايين اللّذين قيّدا المكوّن الدّلالي العام: القوّة والتّداخل.

وفي مثال ثالث:

– (س.ر.ق): " السّين والرّاء والقاف أصل يدلّ على أخذ الشّيء في خفاء وستر " ⁶².

فالمكوّن الدّلالي العام لهذه المادّة اللغوية هو: أخذ الشّيء.
أمّا عن المكوّنين الدّلايين اللّذين قيّدا المكوّن الدّلالي العام: الخفاء والستر.

3.3.1 دلالات اشتقاقية ثلاثية القيد الدّلالي:

يجعل ابن فارس – أحياناً – يجعل ابن فارس أكثر من قيدين دلاليين لبعض الدّلالات
الاشتقاقية التي عينها لبعض المواد اللغوية، ممّا يجعلها أكثر إحكاماً كما سبق، فمن أمثلة
ذلك نذكر:

– (ب.ث.ر): " الباء والنّاء والرّاء أصل واحد، وهو انقطاع الشّيء مع دوام
وسهولة وكثرة " ⁶³.

فقد جعل ابن فارس ثلاثة قيود دلالية: الدّوام، السّهولة والكثرة التي من شأنها أن تقيّد
المكوّن الدّلالي العام المتمثّل في: انقطاع الشّيء.

● أمثلة من معجم العباب:

بالعودة إلى معجم العباب، واكتفاءً بالمواد التي ذكرناها كأمثلة عند ابن فارس في
المجموعة الأولى الخاصّة بالدّلالات الاشتقاقية الأحادية القيد الدّلالي (نظراً لوجودها في باب

الهمز) حتى يتسنى لنا إجراء مقارنة بين ابن فارس والصاغاني اتّضح ما يلي:

– (ع.ب.أ): " ... والتركيب يدلّ على اجتماع في ثقل " ⁶⁴.

⁶¹ المقاييس لابن فارس، (ر.ص) 1: 454.

⁶² م.ن، (س.ر.ق) 1: 596.

⁶³ م.ن (ب.ث.ر) 1: 105.

⁶⁴ العباب للصاغاني، (ع.ب.أ) 1: 86.

وفي مثال ثانٍ:

— (ن.ت.أ): "... والتّركيب يدلّ على خروج شيء عن موضعه من غير بيّنونة" ⁶⁵

وفي مثال ثالث:

— (هـ.ن.أ): "... والتّركيب يدلّ على إصابة خير من غير مشقّة" ⁶⁶.

والحقّ أن مثل هذه الدّلالات الاشتقاقية المحكّمة قليلٌ في عمل ابن فارس والصاغاني إذا ما قورنت بما عيّناه من دلالات اشتقاقية فضفاضة.

1.2.1- الدّلالات الاشتقاقية الفضفاضة:

جعل ابن فارس لبعض المواد دلالات اشتقاقية شديدة الفضفضة (العموم)، و اقتصر ذلك على المواد التي جعل لها أصلاً واحداً فقد كان أصلاً عامّاً تدرج تحته عدّة مواد. وغالباً ما كان ابن فارس يذكر عبارة:

" ... ضرب من ... " بعد ذكره لحروف المادّة.

كما قد يذكر عبارة: " ... جنس من ... " بعد ذكره لحروف المادّة كذلك.

فمن الأمثلة ذلك:

مثال أوّل:

— (ح.ج.م): " الحاء والجيم والميم أصل واحدٌ، وهو ضرب من المنع والصدف" ⁶⁷

مثال ثانٍ:

— (ج.م.ز): " الجيم والميم والزّاء أصل واحدٌ، وهو ضرب من السّير" ⁶⁸.

فالمادّة (ج.م.ز) قد اشتركت مع المادّة (ذ.أ.ي) في أنّ كلاهما ضرب من السّير ⁶⁹

⁶⁵ العباب للصاغاني، (ن.ت.أ) 1: 118.

⁶⁶ م.ن (هـ.ن.أ) 1: 140.

⁶⁷ المقاييس لابن فارس، (ح.ج.م) 1: 338.

⁶⁸ م.ن (ج.م.ز) 1: 245.

⁶⁹ م.ن، (ذ.أ.ي) 1: 451.

وهذا ما يوهم أن كلاهما واحد، في حين أن لكل واحد منهما بناؤها الصوّتي.
ومن أمثلة استعمال ابن فارس لعبارة " ... جنس من ... " نذكر ما يلي:
- (ح.ي.ك): " الحاء والياء والكاف أصل واحدٌ، وهو جنس من المشي "70 .
- (ج.م.ش): " الجيم والميم والشين أصل واحدٌ، وهو جنس من الحلق "71 .
- (ج.أ.ز): " الجيم والهمزة والزاء جنس من الأدواء "72 .
ويمكن أن نصنّف الدلالات الاشتقاقية التي أوردها ابن فارس بعد ذكره لعبارة:
" ... يدلّ على ... " ضمن الدلالات التي اتّسمت بالفضفضة ذلك أنّها يمكن أن
تتشارك مع دلالات أخرى لمواد أخرى، ومن أمثلة ذلك نذكر:

مثال أوّل:

- (ذ.ب.ح): " الذال والباء والحاء أصل واحدٌ وهو يدلّ على الشقّ "73
وقد ذكرت هذه الدلالة الاشتقاقية في المادة اللغوية (ع.ق)74

وفي مثال ثانٍ:

- (ر.س): " الرّاء والسّين أصل واحدٌ يدلّ على ثبات "75 .
وقد ذكرت هذه الدلالة الاشتقاقية كذلك في المادة اللغوية (ب.ر.ك)، كما ذكرت في
المادة اللغوية (خ.ل.د) و كذلك في (خ.ي.م)76 .

واستناده إلى الألفاظ العامّة جعله لا محالة يقع في تماثل عبارات الجامع المعنوي كما
أدى ذلك - في أحيان كثيرة - إلى اشتراك عدّة مواد في دلالة اشتقاقية واحدة بما يوهم

70 المقاييس لابن فارس، (ح.ي.ك) 1: 329 .

71 م.ن، (ج.م.ش) 1: 245 .

72 م.ن، (ج.أ.ز) 1: 256 .

73 م.ن (ذ.ب.ح) 1: 451 .

74 م.ن (ع.ق) 2: 104 .

75 م.ن (ر.س) 1: 453 .

76 م.ن 1: 120 - 372 - 388 على التوالي .

بأنه لا فرق بين دلالات المواد المفسّرة بتلك الدلالة الاشتقاقية العامة، في حين أنّ التدقيق يقود إلى التمييز والتفريق بينها.

فمن ذلك - مثلاً - نجد ابن فارس قد جعل للمواد: (أ.ر.ز)، (ب.ت.ع)، (ب.أ.س) (ج.ل.د)، (ج.ل.ذ)، (ح.م.س)، (ح.ت.و) و(ح.ت.م) دلالة اشتقاقية واحدة هي: القوة وما ضارعها⁷⁷.

كما أنّه جعل للمواد: (ب.ت.ك)، (ج.ذ.م)، (ج.ر.ز)، (ج.ز.م)، (ج.ز.ر) (ح.ذ.ق)، (خ.ذ.ع)، (خ.ذ.م) دلالة اشتقاقية واحدة هي: القطع⁷⁸.
كما أنّه جعل للمواد: (ج.ل.هـ)، (ج.ل.و)، (ج.هـ.و) دلالة اشتقاقية واحدة هي: الانكشاف⁷⁹.

وقد جعل للمواد: (ب.و.ع)، (ح.ب.ل)، (د.ع.ب) دلالة اشتقاقية واحدة هي: الامتداد⁸⁰.

وجعل للمواد: (ب.ر.ك)، (خ.ل.د)، (خ.ي.م)، دلالة اشتقاقية واحدة هي: الثبات⁸¹.

وجعل للمواد: (أ.ز.ق)، (ج.ح.ر)، (خ.ن.ق) دلالة اشتقاقية واحدة هي: الضيق⁸².

وقد جاء الجمهور الأعظم من الدلالات الاشتقاقية التي عيّنها ابن فارس للمواد المعالجة على هذا النحو من (الفضضة) والعموم. وتلك ثلثة خطيرة في جهده - عفا الله عنه - إذ إنّ في هذه الفضضة محافة للمنهج العلمي الذي يتزع إلى التدقيق ونبذ الأقوال المرسلّة.

⁷⁷ المقاييس لابن فارس، 1: 58 - 104 - 170 - 241 - 242 - 318 - 335 - 336 على التوالي.

⁷⁸ م.ن، ص 1: 104 - 225 - 226 - 233 - 234 - 282 - 350 - 351

⁷⁹ م.ن، ص 1: 240 - 240 - 249 على التوالي .

⁸⁰ م.ن 1: 165 - 332 - 411 على التوالي .

⁸¹ م.ن 1: 120 - 372 - 388 على التوالي .

⁸² م.ن، ص 1: 55 - 218 - 382 على التوالي .

وقد رأينا - فيما عُرِضَ من الأمثلة، وكما هو ذائع في معجمه - أن هذه (الفضفضة) قد قادت إلى اللبس والإيهام بانتقاء الفروق بين المواد المفسّرة بدلالة اشتقاقية واحدة.

وحتى إذا لم تقد هذه (الفضفضة) إلى اللبس المذكور، فإنّها تبخس المواد المعالّجة حقّها في أن يكون لكلّ منها دلالة الاشتقاقية التي تمثّل استعمالها تمثيلاً دقيقاً، يحفظ لها تفرّدّها وكيانها الدلالي المستقل.

ولعلّ ابن فارس قد لجأ إلى هذه (الفضفضة) - حسب عبد الكريم جبل -؛ لأنّها تتيح مجالاً أرحب للجمع بين دلالات الاستعمالات المتعدّدة، و القيود كثيراً ما تكون خفية لطيفة، ثمّ لأنّ الأخذ بالقيود قد يؤدّي إلى إغماض الدلالة الاشتقاقية نفسها، وهو شيء كان ابن فارس يحرص على تجنّبه⁸³.

وما يجدر التنبيه إليه كذلك هو أنّ مسألة، استخلاص المعنى الجامع تتطلّب استشعار مفادات الاستعمالات لإمكان التنبيه أثناء تتبّع الدلالات الاشتقاقية إلى ما يمكن قد حمل المبدع المستعمل إلى الاشتقاق من المادّة.

قد يكون هذا المسار المتطلّب لمجهود مُضني جعل ابن فارس يميل إلى العبارات العامّة في صياغة المعنى الجامع .

2.2.1 أمثلة من معجم العباب:

باعتبار أنّ الصاغاني كثيراً ما يروي عن ابن فارس وينقل، فلا نشكّ للحظة أنّ ما فعله اقتداءً به وجرّياً على أسلوبه، واقتصاراً على بعض المواد من باب الهمز والتي تضمّنت دلالاتها الاشتقاقية نوعاً من الفضفضة إذ فسّرت بدلالة اشتقاقية واحدة بما يوهم بأنّه لا فرق بين دلالات المواد المفسّرة بتلك الدلالة الاشتقاقية العامّة ومن أمثلة ذلك نذكر:

⁸³ ينظر الدلالة المحورية في معجم المقاييس، لحسن جبل، ص 40.

مثال أوّل:

– (ب.س.أ): " ... والتّركيبُ يدلُّ على الأُنس بالشّيء " ⁸⁴

– (ب.ه.أ): " والتّركيب يدلُّ على الأُنس " ⁸⁵

فقد اشتركت المادّتين من حيث الدّلالة الاشتقاقية في أنّ كليهما يتضمّن معنى " الأُنس " .

وفي مثالٍ ثانٍ:

– (ر.ف.أ): " والتّركيبُ يدلُّ على موافقةٍ وسُكونٍ ومُلاءمةٍ " ⁸⁶

– (ه.د.أ): " والتّركيب يدلُّ أكثره على السّكون " ⁸⁷ .

فقد اشتركت المادّتين من حيث الدّلالة الاشتقاقية في أنّ كليهما يتضمّن معنى " السّكون " .

وفي مثالٍ ثالث:

– (و.ز.أ): " والتّركيب يدلُّ على تجمُّع واكتناز " ⁸⁸ .

– (ح.ص.أ): " والتّركيب يدلُّ على تجمُّع الشّيء " ⁸⁹ .

فقد تضمّنت الدّلالة الاشتقاقية لكلا المادّتين معنى " التّجمع " بالرّغم من أنّ لكلّ واحدة منهما بناؤه الصّوتي .

2- التجريد والمباشرة:

يمكننا أن نقسّم الدّلالات الاشتقاقية الواردة في كلّ من (معجم المقاييس والعباب)

من حيث علاقتها بما تنطبق عليه من استعمالات إلى نوعين أساسيين:

⁸⁴ العباب للصاغاني، (ب.س.أ) 1: 26 .

⁸⁵ م.ن (ب.ه.أ) 1: 29 .

⁸⁶ م.ن (ر.ف.أ) 1: 62 .

⁸⁷ م.ن (ه.د.أ) 1: 137 .

⁸⁸ م.ن، ص (و.ز.أ) 1: 130 .

⁸⁹ م.ن، ص (ح.ص.أ) 1: 42 .

1.2 دلالات اشتقاقية تجريدية:

قبل أن نعرض لأمثلة عن هذه الدلالات، لابدّ من تحديد التجريد لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

جاء في اللسان: "جرّد الشيء يجرّده جرّداً وجرّده: قشّره... ورجل أجرد لا شعر على جسده... وتجرّد من ثوبه وانجرد: تعرّى... والتّجريد: التّعرية من الثّياب... والجرد: أخذ الشيء عن الشيء عسفاً وجرفاً..."⁹⁰

ب- اصطلاحاً:

معناه استخراج الدلالة الاشتقاقية لمادّة ما من الخصائص والمكوّنات الدلالية الجزئية لكلّ من استعمالات هذه المادّة⁹¹.

وجاء في الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت 1094 هـ) قوله: "... ثم اعلم أنّ التّجريد هو حذف بعض معاني اللفظ وإرادة البعض، ويتعلّق بمفهوم اللفظ"⁹²

وقد كان للتّجريد النّصيب الأوفر فيما عيّنه ابن فارس من دلالات اشتقاقية للمواد المعالجة.

⁹⁰ اللسان لابن منظور، (ج.رد) 3: 115.

⁹¹ ينظر الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، عبد الكريم حسن جبل، ص 40.

⁹² الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (1419هـ-1998م)، الطّبعة الثانية بيروت لبنان، ص 274.

1.1.2 أمثلة (عمليات التجريد) في معجم المقاييس لابن فارس:

التجريد	الاستعمالات
<p>"المهزمة والسّين واللام تدلّ على حدّة الشّيء وطول في دقّة" ⁹³</p> <p>(نظر إلى طول الرّمح والذّراع ودقّة طرفيهما، أو ما هو كالطّرف).</p> <p>" الباء الصّاد والعين أصل واحد، وهو خروج الشّيء بشدّة وضيق" ⁹⁴</p> <p>(نظر إلى الخرق الضيّق ونفاذ العرق منه).</p> <p>(ر/ي/أ) " ... يدلّ على أصل واحد، وهو الزّيادة والنّماء والعلوّ" ⁹⁵</p> <p>(ط/أ) " الطّاء والمهزمة وهو يدلّ على هبط شيء" ⁹⁶</p> <p>(ج.ف.ن): " الجيم والفاء والتّون أصل واحد وهو شيء يُطيف بشيء ويجويه" ⁹⁷</p> <p>(نظر إلى تغطية جفن العين وإحاطة الغمد بالسّيف).</p> <p>(ن.ك.ز): " التّون والكاف والزّاء أصيل يدلّ على غرز شيء محدّد في شيء" ⁹⁸</p>	<p>- الأسل: الرّمح. - الأسلة: مستدقّ الذّراع.</p> <p>- البصع: الخرق الضيّق لا يكاد يُنفذ. - تبصع العرق نبع من أصول الشّعر قليلاً.</p> <p>- المربأ والمربأة من الأرض، وهو المكان العالي يقف عليه عين القوم. - وأنا أربأ بك عن هذا الأمر، أي أرتفع بك - طأطأ رأسه. - الطأطاء وهو مُنهبط من الأرض - جفن العين - جفن السّيف : غمده . - نكره بالحديده: طعنه. - نكرته الحيّة: طعنته بأنفها. - وغير ذلك كثير.</p>

⁹³ المقاييس لابن فارس، (اس.ن) 1: 59 .

⁹⁴ م.ن، (ب.ص.ع) 1: 132 .

⁹⁵ م.ن، (ر.ب.ي/أ) 1: 509 .

⁹⁶ م.ن، (ط.أ) 2: 70 .

⁹⁷ م.ن، (ج.ف.ن) 1: 238 .

⁹⁸ م.ن، (ن.ك.ز) 2: 581 .

2.1.2 أمثلة (عملیات التجريد) في معجم العباب للصاغاني:

التجريد	الاستعمالات
<p>– (ض.ه.أ.): "والتركيب يدلّ على مشابهة شيء لشيء" ⁹⁹</p>	<p>– امرأةٌ ضَهِيَاءٌ وهي صفة للمرأة التي لا تحيض لأنها ضاهأت الرجال.</p> <p>– والمضاهأة: المشاكلة.</p>
<p>– (ل.ف.أ.): "والتركيب يدلّ على انكشاف شيء وكشفه" ¹⁰⁰.</p>	<p>– وَلَفَّاتُ الْعُودِ: قَشْرَتُهُ.</p> <p>– وَلَفَّاتِ الرِّيحِ السَّحَابِ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ: نَحْتُهُ.</p>
<p>– (ن.ب.أ.): "والتركيب يدلّ على الإتيان من مكان إلى مكان" ¹⁰¹.</p>	<p>– وسيل نابئٌ: جاء من بلد آخر.</p> <p>– وَنَبَّأْتُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ: إِذَا خَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى.</p>
<p>– (ه.د.أ.): "والتركيب يدلُّ أكثره على السكون" ¹⁰².</p>	<p>– هَدَأَ هَدْءً وَهُدُوءً: سَكَنَ.</p> <p>– وَأَتَيْتُهُ بَعْدَ هَدْءٍ مِنَ اللَّيْلِ وَهَدْءَةٍ وَهَدْيٍ ... إِذَا جِئْتَ بَعْدَ نَوْمَةٍ.</p> <p>– وَأَهْدَأْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا جَعَلْتَ تَضْرِبُ يَدَكَ عَلَيْهِ وَتَسَكَّنُهُ لِيَنَامَ.</p>

⁹⁹ العباب للصاغاني، (ض.ه.أ.): 1: 82 .

¹⁰⁰ م.ن (ل.ف.أ.) 1: 110 .

¹⁰¹ م.ن (ن.ب.أ.) 1: 116 .

¹⁰² م.ن، (ه.د.أ.) 1: 137 .

2.2 دلالات اشتقاقية مباشرة:

تحديد المباشرة:

أ- لغة:

جاء في اللسان: " ... معنى المباشرة الجماع ... أراد بالمباشرة الملامسة، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة ... ومباشرة الأمر: أن تحضره بنفسك وتليه بنفسك... " ¹⁰³

ب- اصطلاحا:

والمقصود بالمباشرة إرجاع الدلالة الاشتقاقية للمادة إلى اسم عين واحد أو أكثر ¹⁰⁴.

1.2.2 أمثلة من معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

وأمثلة هذا النوع من الدلالات الاشتقاقية قليل محدود في جهد ابن فارس ومن ذلك:

- (ب.ع.ر): " الباء والعين والراء أصلان: الجمال، والبعر " ¹⁰⁵.
- (أ.ي.م): " الهمزة والياء والميم ثلاثة أصول متباينة: الدخان، والحية والمرأة لا زوج لها " ¹⁰⁶.
- (د.م.ع): " الدال والميم والعين أصل واحد يدلّ على ماء أو عبرة " ¹⁰⁷.
- (أ.خ): " وأما الهمزة والخاء فاصلان: أحدهما تأوّه أو تكرّه، والأصل الآخر طعام بعينه " ¹⁰⁸.

¹⁰³ لسان العرب، لابن منظور، (ب.ش.ر) 4: 59.

¹⁰⁴ ينظر الدلالة المحورية في معجم المقاييس، عبد الكريم حسن جبل، ص 42.

¹⁰⁵ المقاييس لابن فارس، (ب.ع.ر) 1: 140 .

¹⁰⁶ م.ن (أ.ي.م) 1: 89 .

¹⁰⁷ م.ن (د.م.ع) 1: 419 .

¹⁰⁸ م.ن، (أ.خ) 1: 13 .

– (أ.ب.ط): " الهمزة والباء والطّاء أصل واحد وهو إبط الإنسان أو استعارة في غيره " 109 .

– (أ.ت.ن): " الهمزة والتّاء والنّون أصل واحد وهو الأنثى من الحمر " 110 .

– (ر.ح.ي): " الرّاء والحاء والحرف المعتلّ أصل واحد، وهي الرّحى الدّائرة " 111 .

ويرى عبد الكريم حسن جبل: أنّ المناسب في مجال صياغة الدّلالة الاشتقاقية هو التّجريد، لا المباشرة – وإن كان أعسر ممارسةً وصنعاً – يهدي إلى الشّمول؛ من حيث أنّه ينهض على استخلاص الملامح الدّلالية المشتركة من كل استعمالات المادّة المعالجة بما فيه – أسماء الأعيان – ثمّ صياغتها صياغة تعبّر عن تلك الملامح، وهذا الشّمول – بمعنى الانطباق على كلّ استعمالات المادّة – هو أحد المعايير المهمّة في مجال تقييم جودة الدّلالة الاشتقاقية وإحكامها.

كما يرى عبد الكريم حسن جبل: بأنّ المباشرة تؤدي إلى الجزئية ومن ثمّ إلى التّعدد، أو قد تتيح هذا التّفسير، ولكن مع قدر غير يسير من التّكلف؛ إذ يكون مطلوباً فيها بيان العلاقة بين اسم العين الذي جعل محوراً وكلّ استعمالات المادّة الأخرى .

وعلى ذلك فقد كان ابن فارس موفقاً حين اعتمد التّجريد منهجاً عاماً يقتضيه لدى صياغة الدّلالة الاشتقاقية، ولم يتنكّب هذا المنحى إلا في مواد قليلة.

109 المقاييس لابن فارس، ، (أ.ب.ط) 1: 27 .

110 م.ن، (أ.ت.ن) 1: 32 .

111 م.ن، (ر.ح.ي) 1: 517 .

2.2.2 أمثلة من معجم العباب للصاغاني:

- (ح.د.أ): "... والتّركيب يدلّ على طائر أو مشبّه به" ¹¹²
- (ذ.ر.أ): "... والتّركيب يدلّ على لون إلى البياض وعلى شيء يُبذّر ويُزرع" ¹¹³.

3 – النوع الثالث: التّعدي واللّزوم:

قد تكون الدّلالة الاشتقاقية للمادّة متحقّقة في بعض استعمالاتها بصورة الفاعلية أو الصّفة الثّابتة، وتكون متحقّقة في استعمالات أخرى بصورة المفعولية. وقد يُعوز النّاهض بعبء صياغة الدّلالة الاشتقاقية لهذه المادّة أن يصوغه صياغة تجمع بين التّعدي واللّزوم، فيضطرّ إلى ذكر لفظين في هذه الصّيغة أحدهما متعدّد، والآخر لازم، وهذه من النّقاط التي اشترك فيها الصاغاني مع ابن فارس ومن أمثلة ذلك في كلا المعجمين:

1.3 أمثلة من معجم المقاييس:

- (ف.ق.أ): " الفاء والقاف والهمزة يدلّ على فتح شيءٍ و تَفْتُحِهِ " ¹¹⁴.
- فالتّفتح لازم يليق بقولهم تَفَقَّات السّحابة عن مائها إذا أرسلته، كأنّها تفتّحت عنه. والفتح متعدّد يليق بقولهم: فقأت عينه أفقؤها.

وفي مثالٍ ثانٍ:

- (ل.ف.أ): " اللام والفاء والحرف المعتلّ يدلّ على انكشاف شيءٍ وكشفه " ¹¹⁵.
- فالكشف متعدّد يليق بقولهم:

.....الريّح السّحاب عن وجه السّماء.

..... اللحم عن العظم كشطته ، ولفوته .

ملاحظة: (لم يذكر أمثلة تناسب الفعل اللازم).

¹¹² العباب للصاغاني، (ح.د.أ) 1: 40.

¹¹³ م.ن (ذ.ر.أ) 1: 57 .

¹¹⁴ المقاييس لابن فارس، (ف.ق.أ) 2: 326 .

¹¹⁵ م.ن، (ل.ف.أ) 2: 481 .

2.3 أمثلة من معجم العباب:

- (ف.ق.أ): "... والتّركيب يدلُّ على فَتْح شيءٍ و تَفْتُحِه " ¹¹⁶
- فالتّفْتِيح لازم يليق بقولهم: وَتَفَقَّاتِ الْبُهْمَى: إِذَا تَشَقَّقَتْ لِفَائِفُهَا عَنْ ثَمَرِهَا.
- وَتَفَقَّأَ الدُّمْلُ وَالْقَرَحُ.
- وَتَفَقَّاتِ الشَّاةُ شَحْمًا.
- والفتح متعدٍ يليق بقولهم: فَقَاتَ عَيْنَهُ أَفْقُوها.
- وَفَقَّاتُ عَيْنَهُ تَفَقَّعَةً: بَخَقْتُهَا.

وفي مثال ثان:

- أمّا في العباب فقد ذكر الصاغاني:
- " ... والتّركيب يدلُّ على انكشاف شيءٍ و كَشْفِه " ¹¹⁷
- فالكشف متعدٍ يليق بقولهم:
- وَلَفَّاتُ الْعُودِ: قَشَرْتُهُ.
- وَلَفَّاتُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ: جَلَفْتُهُ عَنْهُ وَقَشَرْتُهُ.
- ملاحظة: (لا وجود لاستعمالات تليق بالفعل اللازم).

¹¹⁶ العباب للصاغاني، (ف.ق.أ) 1: 90 .

¹¹⁷ م.ن، (ل.ف.أ) 1: 110 .

ثالثاً: موازنة صياغة ابن فارس والصاغاني للدلالات الاشتقاقية:

1- دلالات اشتقاقية متطابقة:

عند الصاغاني	عند ابن فارس
" والتّركيب يدلّ على افتتاح الشّيء " 120	(ب.د.أ): " الباء والدّال والهمزة من افتتاح الشّيء " 118 .
" والتّركيب يدلّ على خُروج الشّيء عن طريقة الإحماد " 122	(ب.ذ.أ): " ... أصلٌ واحد، وهو خروج الشّيء عن طريقة الإحماد " 121
" والتّركيب يدلّ على الخلق، وعلى التّباعد عن الشّيء ومُزايَلته " 124	(ب.ر.أ): " ... فأصلان إليهما ترجع فروع الباب... أحدهما الخلق والأصل الآخر التّباعد من الشّيء ومُزايَلته " 123
" والتّركيب يدلّ على الأُنس بالشّيء " 126	(ب.س.أ): " ... أصلٌ واحد وهو الأُنس بالشّيء " 125
" والتّركيب يدلّ على الرُّجوع إلى الشّيء وعلى تساوي الشّيئين " 128	(ب.و.أ): " ... أصلان: أحدهما الرُّجوع إلى الشّيء، والآخر تساوي الشّيئين " 127
" والتّركيب يدلّ على الأُنس " 130	(ب.ه.أ): " ... أصلٌ واحد وهو الأُنس " 129

120 العباب للصاغاني، (ب.د.أ) 1: 22 .

122 م.ن (ب.ذ.أ) 1: 24 .

124 م.ن (ب.ر.أ) 1: 25 .

126 م.ن (ب.س.أ) 1: 26 .

128 م.ن (ب.و.أ) 1: 27 .

130 م.ن (ب.ه.أ) 1: 29 .

118 المقاييس لابن فارس، (ب.د.أ) 1: 112 .

121 م.ن (ب.ذ.أ) 1: 114 .

123 م.ن (ب.ر.أ) 1: 124 .

125 م.ن (ب.س.أ) 1: 131 .

127 م.ن (ب.و.أ) 1: 161 .

129 م.ن (ب.ه.أ) 1: 159 .

<p>"والتركيب يدلُّ على الاكتفاء بالشيء" 132</p>	<p>(ج.ز.أ): "...أصلٌ واحد هو الاكتفاء بالشيء" 131</p>
<p>" والتركيب يدلُّ على صلابه وشده " 134</p> <p>" والتركيب يدلُّ على العطف على</p>	<p>(ج.س.أ): "... على صلابه وشده " 133</p> <p>(ج.ن.أ): "...أصلٌ واحد، وهو العطف على الشيء والحنو عليه" 135</p>
<p>الشيء والحنو عليه " 136</p> <p>"... والتركيب يدلُّ على طائر أو مشبهه به " 138</p>	<p>(ح.د.أ): "... أصلٌ واحد وهو: طائرٌ أو مشبهه به " 137</p>
<p>(ح.ز.أ): " والتركيب يدلُّ على الارتفاع " 140</p>	<p>(ح.ز.و.ي): "... المعتلُّ أصلٌ واحد قليل الكلم وهو الارتفاع " 139</p>
<p>" والتركيب يدلُّ على الإبعاد " 142</p> <p>(خ.ط.أ): "... والتركيب يدلُّ على تعدي الشيء والذهاب عنه " 144</p>	<p>(خ.س.أ) "... يدلُّ على الإبعاد " 141</p> <p>(خ.ط.و.ء): "... يدلُّ على تعدي الشيء، والذهاب عن " 143</p>

132 العباب (ج.ز.أ) 1: 33 .
134 م.ن (ج.س.أ) 1: 35 .
136 م.ن (ج.ن.أ) 1: 37 .
138 م.ن (ح.د.أ) 1: 40 .
140 م.ن (ح.ز.أ) 1: 41 .
142 م.ن (خ.س.أ) 1: 49 .
144 م.ن (خ.ط.أ) 1: 49 .

131 المقاييس (ج.ز.أ) 1: 233 .
133 م.ن (ج.س.أ) 1: 234 .
135 م.ن (ج.ن.أ) 1: 237 .
137 م.ن (ح.د.أ) 1: 281 .
139 م.ن (ح.ز.و.ي) 1: 291 .
141 م.ن (خ.س.أ) 1: 359 .
143 م.ن (خ.ط.و.ء) 1: 368 .

<p>(د.ر.أ.): " التّركيب يدلّ على دفع الشّيء "146</p> <p>"... والتّركيب يدلّ على خلاف البرد "148</p> <p>" ... والتّركيب يدلّ على لون إلى البياض وعلى شيء يُبذَرُ ويُزرَع " 150</p> <p>(ر.ث.أ.): " والتّركيب يدلّ على اختلاط " 152</p> <p>(ر.ج.أ.): " والتّركيب يدلّ على التّأخير " 154</p> <p>" والتّركيب يدلّ على إصابة الشّيء والذهاب به " 156</p>	<p>(د.ر.ي.): " الدّال والراء والحرف المعتلّ والمهموز... وأما المهموز فأصلُّ واحد وهو دَفَع الشّيء "145</p> <p>(د.ف.أ.): "... أصلُّ واحد يدلُّ على خلاف البرد "147</p> <p>(ذ.ر.و.): " الدّال والراء والهمزة أصلان: أحدهما لونٌ إلى البياض، والآخر كالشّيء يُبذَرُ ويُزرَع "149</p> <p>(ر.ث.ي.): " أُصِيلٌ ... فأما المهموز فهو أيضاً أُصِيلٌ يدلُّ على اختلاطٍ "151</p> <p>(ر.ج.ي.): "... وأما المهموز فإنّه يدلُّ على التّأخير "153</p> <p>(ر.ز.أ.): "... أصلُّ واحدٌ يدلُّ على إصابة الشّيء والذهاب به "155</p>
--	--

146 العباب للصاغاني، (د.ر.أ.) 1: 53 .

148 م.ن (د.ف.أ.) 1: 55 .

150 م.ن (ذ.ر.أ.) 1: 57 .

152 م.ن (ر.ث.أ.) 1: 60 .

154 م.ن (ر.ج.أ.) 1: 61 .

156 م.ن (ر.ز.أ.) 1: 62 .

145 المقاييس لابن فارس، (د.ر.ي.) 1: 405 .

147 م.ن (د.ف.أ.) 1: 412 .

149 م.ن (ذ.ر.و.) 1: 443 .

151 م.ن (ر.ث.ي.) 1: 512 .

153 م.ن (ر.ج.ي.) 1: 515 .

155 م.ن (ر.ز.أ.) 1: 463 .

<p>(ر.ف.و.أ.): " وأصل واحد يدلّ موافقةً وسكونٍ وملاءمةً " 158</p> <p>(ص.ب.ي.): "... فأما المهموز فهو يدلّ على خروج وبروز " 159</p> <p>(ض.ب.ي.): "... أصل واحد صحيح وهو قريب من الاستخفاء وما شاكله من سكوت ومثله " 161</p> <p>(ض.ن.ي.): "... أصلان صحيحان : احدهما يدلّ على مرض والآخر يتردّد بين مهموز وغيره ويدلّ ذلك على شيئين: إما أصل وإما نتاج والأصل والنتاج متقاربان " 163</p> <p>(ض.و.أ.): "... أصل صحيح يدلّ على نور " 165</p> <p>(ط.أ.ط.أ.): " يدلّ على هبط شيء " 167</p> <p>(ر.ف.أ.): " والتّركيب يدلّ على موافقةً وسكونٍ وملاءمةً " 158</p> <p>(ص.ب.أ.): "... والتّركيب يدلّ على خُروج وبروز " 160</p> <p>(ض.ب.أ.): " والتّركيب يدلّ على قريب من الاستخفاء وما شاكله من سكوت ومثله " 162</p> <p>(ض.ن.أ.): " والتّركيب يدلّ إمّا على أصل؛ وإمّا على نتاج " 164</p> <p>" والتّركيب يدلّ على النور " 166</p> <p>(ط.أ.ط.أ.): " والتّركيب يدلّ على هبط شيء " 168</p>	<p>(ر.ف.و.أ.): " ... أصل واحد يدلّ موافقةً وسكونٍ وملاءمةً " 157</p> <p>(ص.ب.ي.): "... فأما المهموز فهو يدلّ على خروج وبروز " 159</p> <p>(ض.ب.ي.): "... أصل واحد صحيح وهو قريب من الاستخفاء وما شاكله من سكوت ومثله " 161</p> <p>(ض.ن.ي.): "... أصلان صحيحان : احدهما يدلّ على مرض والآخر يتردّد بين مهموز وغيره ويدلّ ذلك على شيئين: إما أصل وإما نتاج والأصل والنتاج متقاربان " 163</p> <p>(ض.و.أ.): "... أصل صحيح يدلّ على نور " 165</p> <p>(ط.أ.ط.أ.): " يدلّ على هبط شيء " 167</p>
--	---

158 العباب للصاغاني، (ر.ف.أ.) 1: 62 .

160 م.ن (ص.ب.أ.) 1: 77 .

162 م.ن (ض.ب.أ.) 1: 80 .

164 م.ن (ض.ن.أ.) 1: 81 .

166 م.ن (ض.و.أ.) 1: 81 .

168 م.ن (ط.أ.ط.أ.) 1: 83 .

157 المقاييس لابن فارس، (ر.ف.و.أ.) 1: 477 .

159 م.ن (ص.ب.ي.) 2: 32 .

161 م.ن (ض.ب.أ.) 2: 61 .

163 م.ن (ض.ن.ي.) 2: 53 .

165 م.ن (ض.و.أ.) 2: 54 .

167 م.ن (ط.أ.) 2: 70 .

<p>"... والتّركيب يدلُّ على ذبولٍ وقلة ماء" 170</p>	<p>(ظ.م.أ.): "... أصل واحد يدلُّ على ذبول وقلة ماء " 169</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على الهيج " 172</p>	<p>(ح.ض.ي.): "... أصل واحد، وهو هيج الشيء" 171</p>
<p>والتّركيب يدلُّ على اجتماع في ثقل" 174</p>	<p>ع.ب.أ.): "... أصل واحد يدلُّ على اجتماع في ثقل " 173</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على تسكين شيء يغلي ويفور " 176</p>	<p>(ف.ث.أ.): "... يدلُّ على تسخين شيء يغلي ويفور" 175</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على تَطَامُن " 178</p>	<p>(ف.ط.أ.): "... كلمة واحدة تدلُّ على تطامن" 177</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على فَتْح شيءٍ وَتَفْتُحِهِ " 180</p>	<p>(ف.ق.أ.): "... يدلُّ على فَتْح شيءٍ و تَفْتُحِهِ" 179</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على وَصْف من صفات اللَّبن ثم يُشَبَّه به " 182</p>	<p>(ك.ث.أ.): "... أصل صحيح وصف من صفات اللَّبن ثم يشبّه به " 181</p>

170 العباب للصاغاني، (ظ.م.أ.) 1: 85 .
172 م.ن (ح.ض.أ.) 1: 42 .
174 العباب (ع.ب.أ.) 1: 86 .
176 م.ن (ف.ث.أ.) 1: 88 .
178 م.ن (ف.ط.أ.) 1: 90 .
180 م.ن (ف.ق.أ.) 1: 90 .
182 م.ن (ك.ث.أ.) 1: 100 .

169 المقاييس لابن فارس، (ظ.م.أ.) 2: 100 .
171 م.ن (ح.ض.ي.) 1: 302 .
173 المقاييس (ع.ب.أ.) 2: 213 .
175 م.ن (ف.ث.أ.) 2: 341 .
177 م.ن (ف.ط.أ.) 2: 358 .
179 م.ن (ف.ق.أ.) 2: 326 .
181 م.ن (ك.ث.أ.) 2: 436 .

<p>"... والتّركيب يدلّ على التّساوي في الشّيئين وعلى الميل والإمالة والاعوجاج" 184</p> <p>"... والتّركيب يدلّ على مُراقبَةٍ ونظَرٍ على النّبات" 186</p> <p>"... والتّركيب يدلّ على انكشاف شيءٍ وكشّفه" 188</p> <p>"(ل.ك.أ.): "والتّركيب يدلّ على لزوم لمكان وتباطؤ" 190</p> <p>" والتّركيب يدلّ على الاشتمال " 192</p> <p>"(م.ل.أ.): "والتّركيب يدلّ على المساواة والكمال في الشّيء" 194</p> <p>"... والتّركيب يدلّ على الإتيان من مكان إلى مكان" 196</p>	<p>(ك.ف.ء.): "...أصلان يدلّ أحدهما على التّساوي في الشّيئين، ويدلّ الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج" 183</p> <p>(ك.ل.أ.): "... أصل صحيح يدلّ على مراقبة ونظر وأصل آخر يدلّ على نبات والثالث عضو من ثم يستعار" 185</p> <p>(ل.ف.أ.): "... يدلّ على انكشاف شيءٍ وكشفه" 187</p> <p>(ل.ك.ي.): "... يدلّ على لزوم مكان وتباطؤ" 189</p> <p>(ل.م.أ.): "... كلمتان تدلان على الاشتمال" 191</p> <p>(م.ل.ي.): "... كلمة... وإذا همز دلّ على المساواة والكمال في الشّيء" 193</p> <p>(ن.ب.أ.): "قياسه الإتيان من مكان إلى مكان" 195</p>
---	--

184 العباب للصاغاني، (ك.ف.أ.) 1: 102 .
186 م.ن (ك.ل.أ.) 1: 105 .
188 م.ن (ل.ف.أ.) 1: 110 .
190 م.ن (ل.ك.أ.) 1: 110 .
192 م.ن (ل.م.أ.) 1: 110 .
194 م.ن (م.ل.أ.) 1: 113 .
196 م.ن (ن.ب.أ.) 1: 116 .

183 المقاييس لابن فارس، (ك.ف.ء.) 2: 448 .
185 م.ن (ك.ل.أ.) 2: 421 .
187 م.ن (ل.ف.أ.) 2: 481 .
189 م.ن (ل.ك.ي.) 2: 484 .
191 م.ن (ل.م.أ.) 2: 459 .
193 م.ن (م.ل.ي.) 2: 520 .
195 م.ن (ن.ب.أ.) 2: 539 .

<p>"... والتّركيب يدلّ على خروج شيء عن موضعه من غير بَيِّنونة" 198</p>	<p>(ن.ت.أ): "... أصل صحيح يدلّ على خروج شيء عن موضعه من غير بينونة" 197</p>
<p>(ن.س.أ): "... والتّركيب يدلّ على تأخير شيء" 200</p>	<p>(ن.س.ي): "... وإذا هُمز تغير المعنى إلى تأخير الشّيء" 199</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على ارتفاع في شيء وسمو" 202</p>	<p>(ن.ش.أ): "... أصل صحيح يدلّ على ارتفاع في شيء وسمو" 201</p>
<p>(و.د.أ): "... والتّركيب يدلّ على هلاك وضياع" 204</p>	<p>(و.د.ي): "... ثلاث كلمات غير منقاسة ... إذا هُمز تغير المعنى وصار إلى باب من الهلاك والضياع" 203</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على تجمّع واكتناز" 206</p>	<p>(و.ز.أ): " الواو والزاء والحرف المعتل أو المهموز أصيل يدلّ على تجمّع في شيء واكتناز" 205</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على حُسن ونظافة" 208</p>	<p>(و.ض.أ): "... كلمة واحدة تدلّ على حسن ونظافة" 207</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على تمهيد شيء وتسهيله" 210</p>	<p>(و.ط.أ): "... كلمة تدلّ على تمهيد شيء وتسهيله" 209</p>

198 العباب للصاغاني، (ن.ت.أ) 1: 118 .
200 م.ن (ن.س.أ) 1: 119 .
202 م.ن (ن.ش.أ) 1: 122 .
204 م.ن (و.د.أ) 1: 129 .
206 م.ن (و.ز.أ) 1: 130 .
208 م.ن (و.ض.أ) 1: 131 .
210 م.ن (و.ط.أ) 1: 132 .

197 المقاييس لابن فارس، (ن.ت.أ) 2: 541
199 م.ن (ن.س.ي) 2: 556 .
201 م.ن (ن.ش.أ) 2: 559 .
203 م.ن (و.د.ي) 2: 626 .
205 م.ن (و.ز.أ) 2: 630 .
207 م.ن (و.ض.أ) 2: 635 .
209 م.ن (و.ط.أ) 2: 636 .

<p>"... والتّركيب يدلُّ أكثره على السّكون" 212</p>	<p>(هـ.د.ي): "... أمّا المهموز فمن غير هذا القياس يدلّ على السّكون" 211</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على إصابة خير من غير مشقّة" 214</p>	<p>(هـ.ن.أ): "... يدلّ على إصابة خيرٍ من غير مشقّة" 213</p>
<p>(ن.أ.ن.أ): "... والتّركيب يدلّ على الضّعيف" 216</p>	<p>(ن.أ): " التّون والهمزة أصل يدلّ على ضعف في الشّيء " 215</p>
<p>(ح.ص.أ): " والتّركيب يدلّ على تجمّع الشّيء " 218</p>	<p>(ح.ص.ي): " الحاء والصاد والحرف المعتل ثلاثة أصول:</p>
<p>"... والتّركيب يدلّ على تنحية الشّيء" 220</p>	<p>الأوّل المنع، والثاني العُدُّ والإطاقة، والثالث شيءٌ من أجزاء الأرض قال: " فإذا هُمز فاصله التّجمّع" 217</p>
<p>" والتّركيب يدلّ على إيداع الشّيء باستقصاء " 222</p>	<p>(ح.ل.و): " الحاء واللام وما بعدها معتلّ، ثلاثة أصول:</p>
<p>" والتّركيب يدلّ على إيداع الشّيء باستقصاء " 222</p>	<p>فالأوّل طيب الشّيء في مِيل من التّفنّس إليه، والثاني تحسين الشّيء والثالث - وهو مهموز - تنحية الشّيء " 219</p>
<p>" والتّركيب يدلّ على إيداع الشّيء باستقصاء " 222</p>	<p>(ح.ش.أ): "... أصلٌ واحد... وهو أن يُودّع الشّيء وعاءً باستقصاء " 221</p>

212 العباب للصاغاني، (هـ.د.أ) 1: 137 .

214 م.ن (هـ.ن.أ) 1: 140 .

216 م.ن (ن.أ.ن.أ) 1: 116 .

218 م.ن (ح.ص.أ) 1: 42 .

220 م.ن (ح.ل.أ) 1: 44 .

222 م.ن (ح.ش.أ) 1: 41 .

211 المقاييس لابن فارس، (هـ.د.ي) 2: 603 .

213 م.ن (هـ.ن.أ) 2: 614 .

215 م.ن (ن.أ) 2: 525 .

217 م.ن (ح.ص.و.ي) 1: 299 .

219 م.ن (ح.ل.و) 1: 312 .

221 م.ن (ح.ش.و.ي) 1: 292 .

<p>"... والتّركيب يدلُّ على القُرب" 224</p>	<p>(ح.ب.أ): " ... أصل واحد وهو القُرب والدُّنو" 223</p>
<p>"... والتّركيب يدلُّ على الهيج" 226</p>	<p>(ح.ض.ي): " ... أصل واحد، وهو هيج الشيء" 225</p>

2- دلالات اشتقاقية ذات اختلافات طفيفة:

<p>(د.ن.أ): " ... والتّركيب يدلُّ على القرب كالمعتل" 228</p>	<p>(د.ن.ي): " الدّال والنون والحرف المعتل أصلٌ واحد يُقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة" 227</p>
<p>(ر.ب.أ): " ... والتّركيب يدلُّ على الزيادة والنماء" 230</p>	<p>(ر.ب.ي/أ): " ... وكذلك المهموز منه يدلُّ على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو" 229</p>
<p>(ل.أ.ل.أ): " والتّركيب يدلُّ على صفاء وبريق" 232</p>	<p>(ل.أ): " ... فيدلُّ على بريق" 231</p>

224 العباب للصاغاني، (ح.ب.أ) 1: 39 .

226 م.ن (ح.ض.أ) 1: 42 .

228 م.ن (د.ن.أ) 1: 56 .

230 م.ن (ر.ب.أ) 1: 60 .

232 م.ن (ل.أ.ل.أ) 1: 107 .

223 المقاييس لابن فارس، (ح.ب.أ) 1: 333 .

225 م.ن (ح.ض.ي) 1: 302 .

227 م.ن (د.ن.ي) 1: 420 .

229 م.ن (ر.ب.ي/أ) 1: 509 .

231 م.ن (ل.أ) 2: 454 .

3- دلالات اشتقاقية مختلفة من حيث الوحدة والتعدد:

<p>(ب.ك.و.ء.): " ... والتركيب يدلُّ على نقصان الشيء وقلته "234</p> <p>"... والتركيب يدلُّ على الملازمة "236</p>	<p>(ب.ك.و.ء.): " الباء والكاف والواو والهمزة أصلان: أحدهما البكاء والآخر نقصان الشيء وقلته "233</p> <p>(ح.ج.أ.): " الحاء والجيم والحرف المعتل أصلان متقاربان، أحدهما إطفاء الشيء بالشيء وملازمته، والآخر القصد والتعمد "235</p>
---	---

- دلالات اشتقاقية مختلفة تماماً:

<p>"... والتركيب يدلُّ على نُبو الشيء عن الشيء "238</p>	<p>(ج.ش.أ.): " ... أصلٌ واحد، وهو ارتفاعُ الشيء "237</p>
---	--

²³⁴ العباب للصاغي، (ب.ك.أ.) 1: 27 .

²³⁶ م.ن (ح.ج.أ.) 1: 40 .

²³⁸ م.ن (ج.ش.أ.) 1: 35 .

²³³ المقاييس لابن فارس، (ب.ك.و.ء.) 1: 14

²³⁵ م.ن (ح.ج.أ.) 1: 338

²³⁷ م.ن (ج.ش.أ.) 1: 235 .

الفصل الثالث

التجديد الدلالي مظهره وأسس

- أولاً: التجديد الدلالي ومظهره عند علماء اللغة.
- ثانياً: أسس تجديد الدلالة الاشتقاقية (العلاقات الدلالية).
- ثالثاً: العناصر المقترنة بالتفريع الاشتقاقي في العمل المعجمي.
- رابعاً: الضوابط العامة المراعاة في التفريع الاشتقاقي أثناء الوضع المعجمي.

الفصل الثالث:

أولاً: التجديد الدلالي ومظاهره عند علماء اللغة:

1- التجديد الدلالي:

هو ضرب من ألوان التطور عمومًا. وهو ما يعترى مدلول الكلمة سواء كان بنقل معناها إلى معنى آخر، أو بتخصيصه أو تعميمه، أو نقله من الحقيقة إلى المجاز، أو من المحسوس إلى المعقول، أو العكس، أو نقل المعنى من الكل إلى الجزء، أو العكس، ومن الأدنى إلى الأضعف أو العكس¹.

وقد تنبه علماء العربية إلى تجديد دلالات الألفاظ، وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح، إلا أنهم عرفوه وتحدثوا عنه نظريًا وتطبيقيًا.

فمن أقوالهم النظرية ما أورده بعضهم تحت عنوان: (كلمات إسلامية محدثة) حيث يقول: "وأسماء حدثت ولم تكن، وإنما اشتقت من أسماء متقدمة، على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الجاهلية والإسلام **مخضرم**، كأبي رجاء العطاردي... ومما يدل على أن هذا الاسم أحدث في الإسلام، أنهم في الجاهلية لم يكونوا يعلمون أن ناسًا يُسلمون وقد أدركوا الجاهلية ولا كانوا يعلمون أن الإسلام يكون"²

ومن أقوالهم النظرية أيضا نصّهم على كثرة استعمال كلمة يغيّر من دلالتها³ وهذا ما أدرجه اللغويون المحدثون تحت العامل الأوّل من عوامل التطور الدلالي⁴.

كذلك تنبّهوا إلى انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنّى مجازي للاستعارة أو التشبيه، ومع مرور الزمن تُنوسى المعنى الحقيقي وثبت المعنى المجازي، فأصبح حقيقة،

¹ ينظر معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث هجري على مستوى الكلمة المفردة، إبراهيم الغامدي 97.

² الحيوان، للجاحظ، تحقيق و شرح عبد الله محمد هارون، مكتبة مصطفى الباي الخليلي، مصر، 1: 330، 331.

³ ينظر معاني القرآن للقرّاء 2: 8، وأدب الكاتب، لابن قتيبة 38، 39.

⁴ فصل وبيّن هذه العوامل علي عبد الواحد وافي بما يكفي في كتابه علم اللغة ص 319 فما بعدها، كما بينها إبراهيم أنيس في كتابه: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة 1984م مكتبة الأنجلو المصرية، ص 134 فما بعدها.

كالرّاوية، والغائط وغيرها. كما نصّوا على اشتقاق المعنوي من الحسّي، وفي هذا قال الجاحظ: "ومن المحدث المشتقّ، اسم منافق لمن رآى بالإسلام واستتر بالكفر أخذ ذلك من النّافقاء والقاصعاء والدّاماء.⁵ ومثل المشرك والكافر، ومثل التّيمم...⁶ وفسّر المبرّد تجدد مدلول مادّة (ن.ف.ق) فقال: "والنّفاق أن يُسرّ خلاف ما يبدي، هذا أصله، وإنّما أخذ من النّفاقاء وهو أحد أبواب جحر اليربوع، وذلك أنّه أخفاها فإنّما يظهر من غيره..."⁷ فاشتقّ لفظ المنافق من الحسّي، وهو نفق اليربوع.

2- مظاهر التّجديد الدّلالي:

أولاً: بالتّخصيص:

الخصوص لغة: من قول "خصّه بالشّيء يخصّه خصّاً وخصوصاً... أفرده به دون غيره، ويقال اختصّ فلان بالأمر وتخصّص له، إذا انفرد"⁸.
وقال التّهانوي: "الخصوص بالفتح والضّم في اللّغة: الانفراد، ويقابله العموم"⁹
اصطلاحاً: جاء في المزهر: "والخاص ما وضع خاصّاً لمعنى خاص من ذلك قولهم: مكانك كلمة وضعت للوعيد، وأولى لك تهديد وعيد"¹⁰.
ومن أمثلة ذلك:

(1)- الطّرب: قال ابن قتيبة: "ومن ذلك (الطّرب) يذهب النّاس إلى أنّه في الفرح دون الجزع، وليس كذلك، إنّما الطّرب خفة تصيب الرّجل لشدّة السّرور، أو شدّة الجزع،

⁵ هذه أسماء لأبواب جحر اليربوع. ينظر: الكامل 1: 351.

⁶ الحيوان للجاحظ، 1: 332.

⁷ الكامل للمبرّد، 1: 351.

⁸ لسان العرب، لابن منظور، (خ.ص.ص) 7: 24.

⁹ كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطّبعة الأولى (1996) 1: 745

¹⁰ المزهر للسيوطي، 1: 331.

قال الشاعر:

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي أَثْرِهِمْ *** طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ¹¹

من النص السابق يتضح أن مدلول كلمة (الطرب) كان عامًا، حيث إنه خفة تصيب الرجل من شدة الفرح أو الحزن، فلحق هذا اللفظ تجديد بالتخصيص. فأصبح يدل على الفرح فقط ولا زال هذا المدلول مستعملًا إلى عصرنا الحاضر.

(2) - المأتم:

قال ابن قتيبة: "يذهب الناس إلى أنه المصيبة، ويقولون: كنا في مأتم، وليس كذلك، إنما النساء يجتمعن في الخير والشر"¹² فبعد أن كان مدلول هذه اللفظة عامًا، وهو الاجتماع في الخير والشر، خصص ليدل على الشر دون الخير، ولا زال هذا المدلول مستعملًا في عصرنا الحاضر.

(3) - الوفاة:

بين ابن قتيبة مفاد يتوفى في قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَى الْأَنْفُسَ﴾¹³

فقال: "هو من استيفاء الشيء إذا استقصيته كله. يقال: توفيته واستوفيته.

فالموت هو أحد الأشياء التي يحصل به استيفاء الروح بأخذها... وهذا هو الأصل. ثم قيل للموت: وفاة وتوفٍ"¹⁴

فخصص معنى الكلمة هنا بالموت بعد أن كان عامًا.

(4) - الكفر: معناه "الستر والتغطية"¹⁵ ثم شاع استعماله وتخصص معناه في إنكار دين

الله عز وجل، قال ابن فارس: "...والكفر ضد الإيمان، سمي لأنه تغطية الحق"¹⁵

¹¹ أدب الكاتب لابن قتيبة، 22، 23.

¹² م.ن، 24، 25.

¹³ الزمر: 42.

¹⁴ تفسير غريب القرآن 24.

¹⁵ المقاييس لابن فارس، 2: 450.

5- نتأ: "يطلق على كل شيء ارتفع ثم خصص معناه بالورم فيقال: نتأت القرحة" ¹⁶

ثانيا: بالتعميم:

العموم: لغة: هو الشمول، جاء في اللسان: "وعمهم الأمر يعمهم عموماً: شملهم" ¹⁷.

اصطلاحاً: جاء في المزهر: "العام هو ما وضع عاماً واستعمل عاماً من ذلك كل ما علاك فأظلك فهو سماء" ¹⁸

وقد عرض العلماء لهذا النوع، حيث وضّحوا أصل دلالة الكلمة، وما آل إليه هذا الأصل حتى عصرهم. وما ورد من هذا النوع في مؤلفاتهم أمثلة كثيرة منها:

1- الفرس:

قال السكّري: "(الفرس)، دقّ العنق، ثم صار كل قتل فرساً" ¹⁹

قد وضّح ابن قتيبة هذه اللفظة عند شرحه لحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ذكر يأجوج ومأجوج حيث قال: "وقوله: فيصبحون فرسى، أي قتلى، ومنه يقال فرس الذئب الشاة يفرسها فرساً... وأصل الفرس، دقّ العنق، ثم كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرساً... " ²⁰

2- الزخرف:

قال ابن قتيبة في تفسيره للزخرف من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ ²¹

¹⁶ ينظر العباب للصاغاني، 1: 118.

¹⁷ لسان العرب لابن منظور، (ع.م.م) 12: 426.

¹⁸ المزهر للسيوطي، 1: 331.

¹⁹ شرح أشعار الهدليين للسكّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود شاكر - القاهرة مكتبة دار العروبة- 2: 584.

²⁰ غريب الحديث تحقيق عبد الله الجبوري (بغداد مطبعة العاني الطبعة الأولى 1397هـ- 1977م) 1: 282، وينظر إصلاح

المنطق لابن السكيت، 27، 258.

²¹ يونس: 24.

" أي زينتها بالنبات. وأصل الزخرف: الذهب. ثم يقال للنقش وللنور والزهر وكل شيء زين: زخرف. يقال: أخذت الأرض زخرفها وزخارفها: إذا زخرفت بالنبات كما تزخرف الأودية بالماء" ²²

فالتجديد الدلالي الذي حدث للفظ (الزخرف) واضح، فقد كان هذا اللفظ يطلق في بادئ الأمر على الذهب، ثم عممت دلالاته حتى صار يطلق على كل ما يُزين به ومنه الأرض، ولم يعد المعنى مقتصرًا على الذهب دون سواه.

(3) - المنح:

قال أبو نصر عند تحليله لبيت ذي الرمة:

تُصَرَّفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ وَلَا أَرَى *** نَصِيْبِكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ يُمْنَحُ

ويعطى: يُمنح، وأصل يُمنح يقال: منحته، إذا أعرته ناقتك يجلبها ويُشرب لبنها ثم يردّها. ثم صيرت المنيحة عطية ²³ فالمعنى الأصلي للمادة هو الإعارة لفترة زمنية معلومة، ثم اتسع هذا المدلول حتى أصبحت تعني العطية التي لا رجعة فيها. فالمعنى العام هو العطاء سواء رُدَّ أو لم يُردَّ. فلم تبعد اللفظة في تجدها عن المعنى الأصلي لها إذ المعنيان في إطار واحد، وحول دلالة واحدة.

(4) - ظنًا: يعني كثرة الولد ثم أصبحت تطلق على كل كثرة بما في ذلك كثرة المال ²⁴ اكتسبت اللفظة معنى عامًا تفرّع عن المعنى السابق الذي كانت تتضمنه.

وأمثلة تجديد دلالة الألفاظ كثيرة اكتفيت بما أوردته منعا للإطالة. ²⁵

²² تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، 195، وينظر مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة دار المعارف الطبعة الثالثة 1969م - 1: 121.

²³ ديوان ذي الرمة شرح الإمام أبي نصر الباهلي، ورواية ثعلب تحقيق عبد القدوس أبو صالح دمشق - مجمع اللغة العربية 1393هـ - 1973م 2: 1195

²⁴ ينظر العباب للصاغاني، 1: 81.

²⁵ للمزيد ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة، (فقل) 24، وينظر الكامل للمبرّد 2: 650، 651 (هجن)، وينظر 2: 786 كلمة (ظعينة) .

أسس تجديد الدلالة:

إنّ هذا الجزء يمتاز عن سابقه بأنّ تجدد الدلالة فيه يتمّ بانتقالها من معنى إلى آخر، وهي لا تنكش فيتضاءل المحيط الذي تتحرّك فيه بعد اتّساع وعموم وتّسع وتعمّم فتشمل ما ليس لها من قبل. فاللفظ يتّخذ سبيلاً يجتاز فيه ما بين نقطة تداوله ومعناه الأوّل إلى نقطة أخرى يجري استعماله فيها²⁶

وقد تحدّث اللّغويون عن هذا النوع²⁷ من التّجديد، ويقوم أساساً على ثلاثة أقسام:

أ- انتقال دلالة اللفظ من المعنى الأصلي إلى معنى آخر انتقالاً مباشراً.

ب- انتقال دلالة اللفظ إلى دلالة أخرى عن طريق الاستعارة

ت- انتقال دلالة اللفظ إلى دلالة أخرى عن طريق المجاز²⁸

أ- تجدد دلالة اللفظ بانتقال المعنى الأصلي إلى معنى آخر انتقالاً مباشراً:

يتمثّل هذا الانتقال فيها بين العصرين الجاهلي والإسلامي، فبعد نزول القرآن الكريم حدث تجدد واسع في معاني كلمات اللّغة العربية ومفرداتها. فمن المفردات الجاهلية ما ترك تماماً ولم يعد له استخدام في الاستعمال اللّغوي، ومنها ما انتقلت دلالاته إلى دلالة قريبة من الدلالة الأصلية، ومنها ما تفرّع عن المعاني القديمة واكتسب مدلولات جديدة، كألفاظ العبادات، والشّعائر، أو شؤون السّياسة، والحرب، أو مصطلحات العلوم والفنون²⁹.
ومن بين ما ورد من أمثلة في هذا الشّأن ما يلي:

1- السُّجُود:

قال ابن قتيبة: " وأصل السُّجُود: التَّطَاطُؤُ والمَيْلُ، يقال: سجد البعير وأُسجد: إذا طُوْطِئَ لُيركب، وسجدت النّخلة: إذا مالت.

²⁶ ينظر علم الدلالة العربي فايز الداية، ط2، دمشق دار الفكر، 1996، ص 314، 315.

²⁷ ينظر معالم الدلالة اللّغوية إبراهيم عبد الله الغامدي 120 - 126.

²⁸ سيتم الحديث عن هذه الجزئية في عنصر: أسس تجديد الدلالة الاشتقاقية ص 108.

²⁹ ينظر فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، القاهرة دار نهضة مصر، الطّبعة السّابعة، 115.

قال لبيد يصف نخلا:

غُلِبُ سَوَاجِدُ لَمْ يَدْخُلِ بِهَا الْحَصْرُ

فالغُلِبُ: الغلاظ الأعناق. و السَّوَاكِدُ: الموائل. ومن هذا قيل لمن وضع جبهته بالأرض: ساجد، لأنه تطامن في ذلك³⁰، فانتقلت دلالة (سَجَدَ) من التَّطَاطُؤِ والميل إلى معناها الذي ثبتت عليه في الإسلام، ولم تبعد الدلالتان عن المعنى الأصلي، لأنَّ السَّجود فيه ميل وانحناء، فهما في إطار واحد.

(2) - المَاعُونُ: أورده أبو عبيدة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾³¹

" هو كلُّ منفعة وعطيّة "، قال الأعشى:

بِأَجْوَدِ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ *** إِذَا مَا سَمَاؤُهُمْ لَمْ تَعْمَ .

والماعون في الإسلام الطّاعة والزّكاة. قال الرّاعي:

قَوْمٌ عَلَى الإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا *** مَاعُونُهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّنْزِيلَا³²

يتّضح من قول أبي عبيدة أنّ مدلول كلمة (الماعون) في الجاهلية كان عامّاً فهو كل منفعة وعطيّة، ثم جاء الإسلام وخصّص هذه المنفعة بالزّكاة. فالمعنى الجديد هنا لم يخرج عن المعنى العام. فهما في دائرة واحدة، إلا أنّ الدلالة خصّصت بعد أن كانت عامّة. وقد استحدثت الكثير من الألفاظ الإسلامية ذات المدلولات الجديدة، خصّص لها الرّازي - في القرن الرابع هجري - مصنفاً مستقلاً بعنوان: الزيّنة في الكلمات الإسلامية³³

حيث تناول في كتابه مجموعة من الألفاظ الإسلامية المتجدّدة دلالياً، وعرض أثناء تحليلها

³⁰ تأويل مشكل القرآن 417 ، وينظر إصلاح المنطق لابن السكيت، ص 247.

³¹ سورة الماعون: الآية 07.

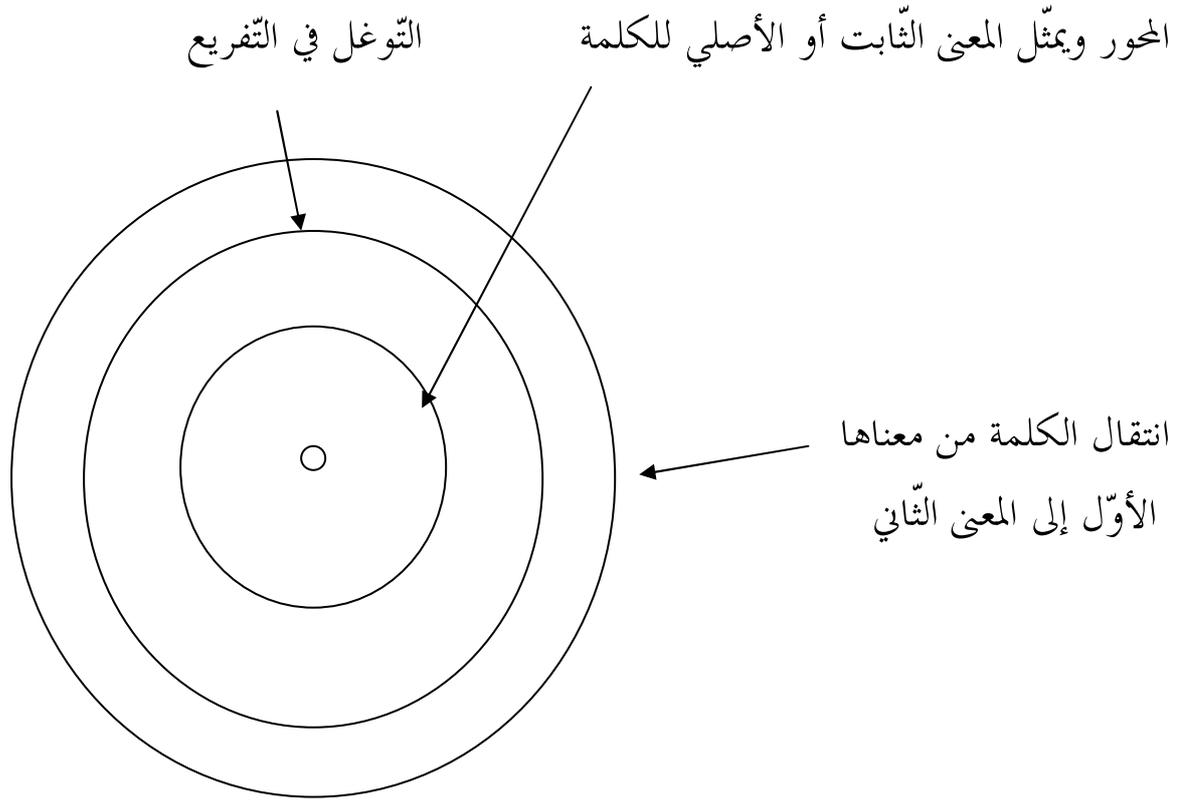
³² مجاز القرآن 2: 313.

³³ ينظر كتاب الزيّنة في الكلمات الإسلامية العربية، الرّازي، تعليق حسين بن فيض الله الهمداني (دار الكتاب العربي القاهرة ط2 1957م، فقد بين الرّازي أقسام الرّصيد اللّغوي للعربية فهي: إمّا قديمة موروثه، وهذا يقابل ما نشير إليه بالشّطر المستمرّ من الدلالات. وإمّا جديدة تضاف دلالتها وإن لم تكن حادثة، أي أنّها تحتل زيادة في المعنى أو تجديداً بالتخصيص أو بالتقل وكانت صيغها مستعملة من قبل في دلالات أخرى. وإمّا جديدة في صيغتها ودلالتها.

لأمور تتصل بتاريخ العربية وتأصيل الدلالات واشتقاق الجديد من القديم، فكان رائداً في تخصيص الدراسة لدلالة الألفاظ العربية.

نتيجة:

ومما يلحظ في حالات التجديد الدلالي في العربية أنّ عمليّة التفرّيع قائمة على نشاط اشتقائي، وذلك تبعاً للبنية العامّة للغة، فالأصول تنامي بالتفرّيع ويتّسع بذلك التّدقيق اللّغوي والتّعبير عن الطّبيعة والمجتمع في الأحوال كافّة وفي أكثر الصّفات عموماً وخصوصاً، وينشأ كذلك تلوين تعبيرى بفضل توسّع في بعض الدلالات أو تخصيصها وذلك بنقلها من ميدان إلى آخر يقاربه أو يشابهه أو يتّصل به على نحو من الأنحاء. ويتّضح ذلك من الشّكل التّالي:



الشّكل - 34

كما يتمّ تجديد الدلالة الاشتقاقية بانتقالها من معنى إلى آخر عن طريق الاستعارة أو المجاز.

أ- التجديد عن طريق الاستعارة:

"وذلك حين تكون العلاقة بين المدلولين هي المشابهة"³⁵.

"تعني المشابهة بين المعنى المراد التعبير عنه من جهة وبين معنى المأخذ من جهة أخرى"³⁶

والمشابهة هنا من نوع خاص غير المشابهة التي تدرس في البلاغة. فالتى في البلاغة هي في الأصل تقع بين معنيين من معاني اسمين لشيئين قائمين (الأسد والرجل الشجاع في معنى الشجاعة مثلاً) ويبقى صاحب الاسمين على اسميهما وتنحصر غاية التشبيه في ادعاء أن هذا مثل ذاك أي من جنسه، ويتم ذلك بأداة (الكاف أو مثل أو دونهما).

أمّا في الاشتقاق فإنّ المشابهة تكون بين معنى في الذهن ليس له لفظ يعبر عنه، ومعنى لفظ آخر مذكور. فأحد طرفي التشابه غير قائم ولكنه سينشأ بنشأة اللفظ المشتقّ. فالحكّمة: تحكم الدابة فتوجّهها الوجهة المطلوبة، وبها يُتمكّن من كبح جماحها، والحكيم يوجّه الأمور إلى الاتجاه الصّحيح ويمنع الجنوح والتجاوز³⁶

ومن أمثلة ذلك في معجم المقاييس نذكر:

- الحِدَاةُ: "... فالحِدَاةُ الطَّائِرُ المعروف ... ومما يشبّه به وغيّرتُ بعضُ حركاته الحِدَاةُ، شِبْهُ فَأَسٍ تُنْقَرُ بِهِ الْحِجَارَةُ"³⁷

- العِجْسُ: "... من ذلك العِجْسُ و المَعْجَسُ: مقبض القوس، وعُجْسُهَا وَعُجْرُهَا سواء، وإنما ذلك مشبه بعجز الإنسان وعجيزته"³⁸

- الخَرْشَاءُ: "الأصل الخرشاء، وهو سلخ الحية، ثمّ يشبّه به كلّ شيء يكون فيه تلك الصّفة فيقال للرّغوة الخرشاء"³⁹

³⁵ ينظر كتاب: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات، دار المعرفة الجامعية - (د.ط) 1997م ص 242.

³⁶ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمّد حسن جبل، ص 144.

³⁷ المقاييس لابن فارس، (ح.د.أ) 1: 281.

³⁸ م.ن، (ع.ج.س) 2: 222

³⁹ م.ن، (خ.ر.ش) 1: 352.

- **طَفَلَةٌ**: " ... ومما اشتقّ منه قولهم للمرأة النّاعمة: طفلة، كأنّها مشبّهة في رطوبتها ونعمتها بالطفلة، ثم فرق بينهما بفتح هذه وكسر الأولى"⁴⁰

- **"عَيْنُ الْمَاءِ**: ومن الباب: العين الجارية التّابعة من عيون الماء، وإتّما سمّيت عينا تشبيهاً لها بالعين النّاطرة لصفائها ومائها... ومن الباب العين: السّحاب ما جاء من ناحية القبلة، وهذا مشبّه بمشبّه لأنّه شبّه بعين الماء التي شبّهت بعين الإنسان؛ يقولون إذا نشأ السّحاب من قبل العين فلا يخلف"⁴¹

- **القَصَبُ**: " والقصب: عروق الرّثة، والقصب مخارج الماء من العيون، وهذا على معنى التّشبيه"⁴²

- **الْفُرْضَةُ**: " ومن الباب الفُرْضة وهي المشرعة في التّهر وغيره، وسمّيت بذلك تشبيهاً بالحزّ في الشّيء، لأنّها كالحزّ في طرف التّهر وغيره"⁴³

- **الهُودَج**: " والهودج عندنا من هذا القياس، لأنّه يضطرب على ظهر البعير، ثم يشبّه به فيقال: هودجت النّاقة إذا ارتفع سنامها كأنّه الهودج"⁴⁴

- **حَاضٍ**: قال ابن فارس: "يقال: حاضت السّمرة إذا خرج منها ماءٌ أحمر، ولذلك سمّيت التّفساء حائضاً، تشبيهاً لدمّها بذلك الماء"⁴⁵

ومن الأمثلة في معجم العباب الزّائر:

- رأى الصاغاني بأنّ الحِدَاةُ (الفأس) مأخوذة من الحِدَاةُ (الطّائر) بناء على علاقة المشابهة بينهما⁴⁶.

⁴⁰ المقاييس لابن فارس، (ط.ف.ل) 2: 73 .

⁴¹ م.ن (ع.ي.ن) 2: 205 .

⁴² م.ن (ق.ص.ب) 2: 404 .

⁴³ م.ن (ف.ر.ض) 2: 347 .

⁴⁴ م.ن (هـ.د.ج) 2: 604 .

⁴⁵ م.ن (ح.ي.ض) 1: 329 .

⁴⁶ ينظر العباب للساغاني، (ح.د.أ) 1: 40 .

- كما ذكر الصاغاني: لفظة **الحَالَةُ**: "وهي ضَرْبٌ من الحَيَات لعلاقة المشابهة بينها وبين الكَحَالُ الذي يحلُّ الأرمَدَ حُكَاكَةً فَيَكْحُلُهُ بِهَا"⁴⁷. وهذا هو الوجه العام الذي أُخذت منه الدلالة الاشتقاقية ومعنى التنحية ظاهر جلي فكأنها تنحى السَّمَّ من بين أنيائها وتضعه فيمن تلسهه"⁴⁸

ملاحظة: إن أمثلة العباب ليست من نفس مواد أمثلة المقاييس لكون الجزء المطبوع من العباب هو جزء الهمزة فقط.

كما يمكن أن ندرج ضمن هذه العلاقة علاقة المجانسة والتي يقصد بها أن المعنى الذي نريد أن نشق له لفظاً يجب أن يكون من جنس معنى المأخذ: طولاً، أو قصراً، أو عرضاً، أو دقةً، أو غلظاً، أو خشونةً، أو نُعومةً، أو تَسِيياً، أو تَماسكاً... وهكذا"⁴⁹
ومن بين الأمثلة التي تتضمن تلك العلاقة في معجم المقاييس نذكر منها:

- **الحَجَرُ:**

الارتباط بين (**الحَجَرُ والحُجْرَةُ والحِجْرُ**) بتحقيق معنى المنع في كل.
"... والعقل يسمى حجراً لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي... والحجر معروف، وأحسب أن الباب كله محمول عليه ومأخوذ منه، لشدته وصلابته... والحجرة من الأبنية معروفة"⁵⁰

- **البَحْرُ:**

"... تبحر فلان في المال، ورجلٌ بحرٌ، إذا كان سخياً، سمّوه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر"⁵¹.

⁴⁷ ينظر لعباب للصاغاني، (ح.ل.أ) 1: 44 .

⁴⁸ م.ن (ح.ل.أ) 1: 44 .

⁴⁹ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمد حسن جبل ص 144.

⁵⁰ المقاييس لابن فارس، (ح.ج.ر) 1: 336.

⁵¹ م.ن، (ب.ح.ر) 1: 107.

ومن أمثلة ذلك في معجم العباب:

- الارتباط بين (طَاطًا-الطَّاطَاءُ و الطَّاطَأُ) في تحقّق معنى هبط الشّيء وتطامنه.
طَاطًا رَأْسَهُ: طَامَنَهُ.

والطَّاطَاءُ - أيضاً-: من الأرض ما انْهَبَطَ.

والطَّاطَأُ - بالمدّ-: الجَمَلُ القَصِيرُ الأَوْقَصُ⁵².

- الارتباط بين (لَأَلَاءَةُ الدَّمَعِ- اللُّؤْلُؤَةُ و تَلَأَلُوَ البرق) في تحقّق معنى الصّفاء والبريق.
لَأَلَاءُ الدَّمَعِ: حَدَرَهُ.

واللُّؤْلُؤَةُ: الدُّرَّةُ ...

وَتَلَأَلَاَ البرقُ: لَمَعَ⁵³.

ب- التّجديد عن طريق المجاز:

المجاز عند علماء البيان: " لفظ يَنْقَلُ المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة " ⁵⁴؛ أي " استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أصلاً، أي نقله من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علميّة (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدّالّتين "⁵⁵، وذلك مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي "⁵⁶.

⁵² العباب للصاغاني، (ط.أ.ط.أ) 1: 83 .

⁵³ م.ن، (ل.أ.ل.أ) 1: 107.

⁵⁴ المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشّهّابي -بيروت- دار صادر ط3 (1416هـ-)

1995م) ص 16.

⁵⁵ إشكالية المصطلح في الخطاب التّقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي الجزائر العاصمة، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات

الاختلاف، ط1 (1429هـ- 2008م). ص 84.

⁵⁶ علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، د. ممدوح محمّد خسّارة، دمشق -دار الفكر- ط1 (1429هـ-)

2008م). ص 221.

وعلاقات المجاز كثيرة متنوعة⁵⁷ كالسببية والحالية والجزئية والكلية، وسنكتفي بإيراد بعض علاقاته التي يمكن توضيحها بأمثلة من المدونتين - معجم المقاييس ومعجم العباب -

1 - علاقة المجاورة:

تعدّ من العلاقات التي تُسمّى على أساسها العرب الشّيء باسم الشّيء؛ إذ يقول الزّجاجي: " لأنّ العرب قد تُسمّي الشّيء باسم الشّيء؛ إذا تعلّق به أو جانسه أو ناسبه أو جاوره⁵⁸"

1.1 ومن أمثلة ذلك في معجم المقاييس:

- حَلَسَ:

جاء في المقاييس في مادة (ح.ل.س): " ... فالْحِلْسُ: حلس البعير، وهو ما يكون تحت البرذعة... وبنو فلان أحلاس الخيل. وهم الذين يقتنونها ويلزمون ظهورها ولذلك يقول الناس: لست من أحلاسها، قال عبد الله بن مسلم أصله من الحِلْس...⁵⁹"

ففي هذا المثال نجد أنّ دلالة (الحلس) وهو ما يكون تحت البرذعة قد تجددت لتدلّ على من يركب ظهر البعير، وهذا التّجدد كان نتيجة مجاورة البعير و لزوم ظهورها.

- خَرَقَ:

"... فالثّملة ههنا الخِرقة التي يُهنأ به البعير، وإثما سمّيت باسم الهناء على معنى المجاورة وربّما سمّيت هذه مِثملة⁶⁰."

⁵⁷ ينظر في تفصيل القول في المجاز وعلاقاته، أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح: السيّد محمّد رشيد رضا، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية ط1 (1409هـ - 1988م). ص 342-354 . وينظر مفتاح العلوم للسّكاكي - القاهرة - مكتبة مصطفى الباي الحلبي، (د.ط)، (1356هـ) ص 172-174.

⁵⁸ اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزّجاجي، ص 35.

⁵⁹ المقاييس لابن فارس، (ح.ل.س) 1: 314.

⁶⁰ م.ن، (ث.م.ل) 1: 199.

- صَلَبَ:

"...والصَّليب المصلوب، ثم سَمِيَ الشَّيءُ يُصلب عليه صليبيًا، على المجاورة" ⁶¹

يلاحظ في هذه الأمثلة أن ابن فارس أحيانًا يصرِّح بطبيعة العلاقة في (الثَّملة

والصَّليب) قال: "... على معنى المجاورة" ، وأحيانًا يترك القارئ يستنتج طبيعة العلاقة أو الملمح الاشتقاقي بين المشتقَّ والمشتقَّ منه كما هو واضح في المثال الأوَّل.

1.2 ومن أمثلتها في معجم العباب الزاخر:

- لفظ "القَيْقُة" معناه القشرة الرقيقة التي تحت القيض من البيض واستُعمل هذا اللفظ لبياض البيض لارتباطه به فيقال القَيْقُة ⁶²

2- علاقة الجزئية: ومن أمثلة هذه العلاقة في معجم المقاييس:

قال ابن فارس: " ويقال للرجل السَّامع من كل أحد أُذُنٌ، قال الله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ ^{63 64}

- كما قال في مادة (ع.ي.ن): "... ومن الباب العين: الذي تبعته يتجسَّس الخبر، كأنه شيء ترى به ما يغيب عنك..." ⁶⁵

نلاحظ العلاقة الجزئية المتحوِّلة إلى الكلِّ بالتوسُّع.

ملاحظة: لا وجود لأمثلة - عن علاقة الجزئية- في باب الهمز من معجم العباب الزاخر.

3- علاقة السببية: (تعليل التسمية): " وتعليل التسمية معناه ذكر علة تسمية الشَّيء باسمه

أي وجه هذه التسمية. وعلة التسمية هي عين الملاحظ الاشتقاقي الذي من أجله سَمِيَ الشَّيء باسمه المعين" ⁶⁶

⁶¹ المقاييس لابن فارس، (ص.ل.ب) 2: 17.

⁶² العباب، للصاغاني 1: 94.

⁶³ التوبة: 61

⁶⁴ المقاييس لابن فارس، (أ.ذ.ن) 1: 45.

⁶⁵ م.ن، (ع.ي.ن) 2: 205.

⁶⁶ علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقًا محمَّد حسن جبل ص 68.

وقد أكثر ابن فارس من استعمال عبارة (سُمِّي كذا لكذا أو من أجل كذا أو لان...) في الملاحظ الاشتقاقية التي تتوفر على هذه العلاقة.

ومن أمثلتها في معجم المقاييس:

(ع.ق.ر): " ... فالأوّل الجرح أو ما يشبه الجرح... ومما حُمِل على هذا قولهم لِدِيَةِ فرج المرأة: عُقر، وذلك إذا غُصبت، وهذا ممّا تستعمله العرب في تسمية الشّيء باسم الشّيء، إذا كانا متقاربين، فسمي المهر عُقرا لأنّه يُؤخذ بالعُقر...⁶⁷

يلاحظ في هذا المثال أنّ ابن فارس قد ذهب مذهب العرب في تسمية الشّيء بما كان سبباً له، وذلك في تسميته المهر عُقرا لأنّه يُؤخذ بالعُقر.

- " ... والمِلء: الاسم للمقدار الذي يملأ، وسُمِّي بذلك لأنّه مساوٍ لوعائه في قدره⁶⁸ يلاحظ في هذا المثال، أنّ (الملء) أطلق على الشّيء الذي يُملا به الوعاء كما أطلق على الوعاء في حد ذاته، لمساواته له في قدره.

- " ... ويقال [فلان] من حِشوة بني فلان، أي من رُدّاهم. وإنّما قيل ذلك لأنّ الذي تحشى به الأشياء لا يكون من أفخر المتاع بل أدونه⁶⁹

ومن أمثلتها في معجم العباب:

" ... والذُرِّيَّةُ: نسل الثّقليْن، وفي اشتقاقها وجهان: أحدهما: أنّها من الذرّ ووزنها فُعُولَةٌ أو فُعَيْلَةٌ. والثاني: أنّها من الدرّ بمعنى التّفريق لأنّ الله ذرّهم في الأرض؛ ووزنها فُعَلِيَّةٌ أو فُعُولَةٌ أيضاً، وأصلها ذُرُورَةٌ فقلبت الرّاء الثالثة ياء كما في تقضّت العُقاب. وقد أوقعت الذُرِّيَّةُ على النّساء كقولهم للمطر: سماء...⁷⁰

⁶⁷ المقاييس لابن فارس، (ع.ق.ر) 2: 150.

⁶⁸ م.ن، (م.ل.ي) 2: 520.

⁶⁹ م.ن، (ح.ش.و.ي) 1: 296.

⁷⁰ العباب، للصاغاني، (ذر.أ) 1: 57.

فلاحظ أنّ الصاغاني قد ذهب مذهب العرب في تسمية الشّيء بما كان سبباً له، وذلك بذكره وقد أوقعت الذّرية على النّساء كقولهم للمطر سماء، فكما أنّ السّماء هي سبب ومكان نزول المطر فكذلك النّساء هي سبب في إنجاب الذّرية.

- وقال في شرح مادة (ن.س.أ): "والنّساء: المرأة المضمون بها الحمل؛ قال قطرب: هي النّساء، بالضّم ... وقيل لها نُسء لتأخّر حيضها عن وقته ... والتّركيب يدلّ على تأخير شيء" ⁷¹

فتسمية المرأة بالنّساء راجع إلى تأخّر حيضها عن وقته، وهو بذلك مُتضمّن لمعنى التّأخير الذي ذكره الصاغاني.

- وقال في شرح مادّة (ن.ب.أ): "ونبأ وأنبأ أي أخبر ومنه اشتقّ النّبي، لأنّه أنبأ عن الله عزّ وجلّ" ⁷²

4- علاقة المحليّة أو المكانية: ومن أمثلتها في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس:

- لفظ "العروض" قال ابن فارس: "فأمّا عروض الشّعْر فقال قوم مشتقّ من العرّوض، وهي النّاحية، كأنّه ناحية من العلوم" ⁷³

نلاحظ انتقال لفظ "العروض" من الدّلالة على النّاحية المكانية إلى الدّلالة على موازين الشّعْر، وذلك باعتبار أنّ هذا العلم ناحية من العلوم.

ثانياً: العناصر المقترنة بالتّفريع الاشتقاقي في العمل المعجمي:

1 - الدّوران:

والمقصود منه تفرّع اشتقاقات المادّة بمختلف معانيها حول معنى أصلي يجمعها وأقوم منهاجه الاعتماد على الاستعمالات الحسيّة في استنباط المعنى الأصلي" ⁷⁴.

⁷¹ العباب، لصاغاني (ن.س.أ) 1: 120.

⁷² م.ن، (ن.ب.أ) 1: 117.

⁷³ المقاييس لابن فارس، (ع.ر.ض) 2: 243.

⁷⁴ عن معالم الدّلالة، ص 138 عن المعنى اللّغوي لـ: محمّد حسن جبل 112.

وقد تنبّه له اللغويون قديماً و أول من تنبّه لهذا النوع الخليل، ومن بين ما أورده قوله المَعْقُ: البعد في الأرض سُفلاً . بئر معيقة ... والعَمَقُ و المَعْقُ لغتان، يختارون العمق أحياناً في بئر و نحوها إذا كانت ذاهبة في الأرض، ويختارون المَعْقُ أحياناً في الأشياء الأخر، مثل الأودية والشعاب البعيدة في الأرض... والمعنى كله يرجع إلى البعد والقعر الذاهب في الأرض⁷⁵

ومن أمثلة ذلك عند ابن فارس:

– عَقَمَ:

الدلالة الاشتقاقية للمادة اللغوية: (ع.ق.م) هي (غموض وضيق وشدة) قال ابن

فارس: " العين والقاف والميم أصل واحد يدلُّ على غموضٍ وضيقٍ وشدةٍ"⁷⁶

معنى هذا أن هذا المعنى مُتَحَقِّقٌ في كلِّ استعمالات هذه المادة. فمثلاً يقال:

– المَعاقِم: المُخاصِم، (والوجه فيه أنه يضيِّق على صاحبه بالكلام).

– حَرَبٌ عَقَامٌ وَعَقَامٌ: لا يَلْوِي فيها أحدٌ على أحد (لشِدَّتْها وضيقها على أهلها

وغموضها).

– وداءٌ عَقَامٌ: لا يُبرأ منه (لغموضه وشدته وضيقه على صاحبه).

– و رجل عَقَام، وهو الضيِّقُ الخُلُقُ (لما فيه من غموض وشدة وضيق).

– و عقلٌ عَقِيم، للذي لا يُجدي على صاحبه شيئاً (لما فيه من غموض).

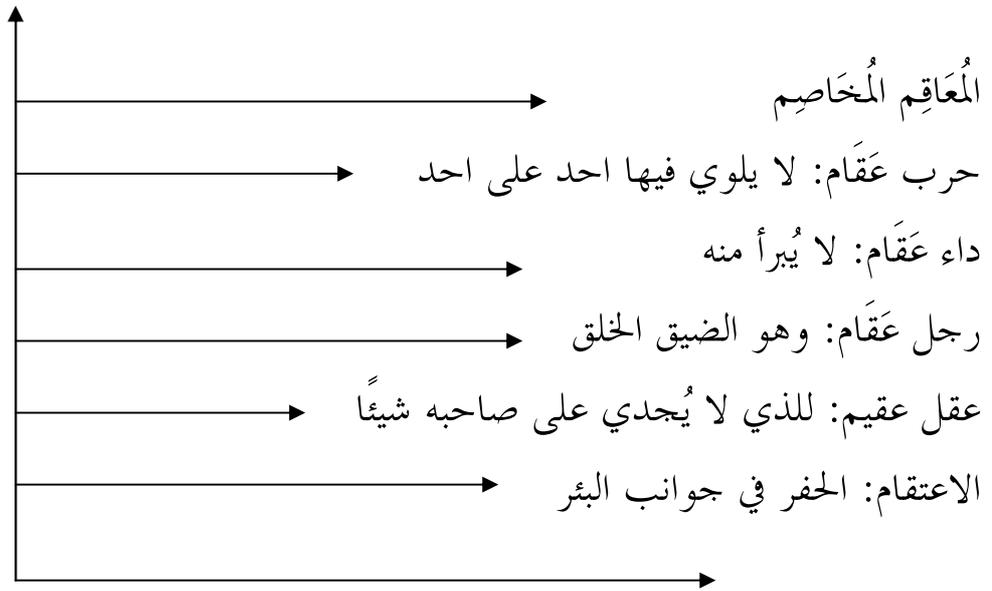
– الاعتقام: الحفر في جوانب البئر (وإنما قيل لذلك اعتقامٌ لأنَّه في الجانب، وذلك دليل

الضيِّق الذي ذكرناه).

⁷⁵ العين للخليل، (م.ع.ق) 2: 187.

⁷⁶ المقاييس لابن فارس، (ع.ق.م) 2: 141.

[الدلالة الاشتقاقية غموض وضيق وشدة]



المادّة اللّغوية (ع.ق.م)

الشّكل - 77

- عَمَدٌ:

- الدلالة الاشتقاقية للمادّة اللّغوية: (ع.م.د) هي: الاستقامة في الشّيء، منتصباً أو ممتداً قال ابن فارس في (ع.م.د): " العين والميم والدال أصلٌ كبير، فروعُه كثيرة ترجع إلى معنًى، وهو الاستقامة في الشّيء، منتصباً أو ممتداً، وكذلك في الرّأي وإرادة الشّيء " ⁷⁸ معنى هذا أنّ هذا المعنى مُتحقّق في كل استعمالات هذه المادّة. فمثلاً يقال:
- عَمَدْتُ فلاناً وأنا أعْمِدُهُ عَمَدًا، إذا قَصَدتَ إليه (والاستقامة في ذلك واضحة)
 - والعَمْد: نقيض الخطأ في القتل وغيره، (وإنّما سُمّي ذلك عمداً لاستواء إرادتك إيّاه).
 - عَمَدتُ الشّيء: أسنَدْتُهُ؛ والشّيء الذي يسند إليه عِماد (وهي جنس من الاستقامة في الشّيء)

- وعمود الأمر: قوامه الذي لا يستقيم إلاّ به (وهو الاستقامة الموجودة في ذلك الأمر)

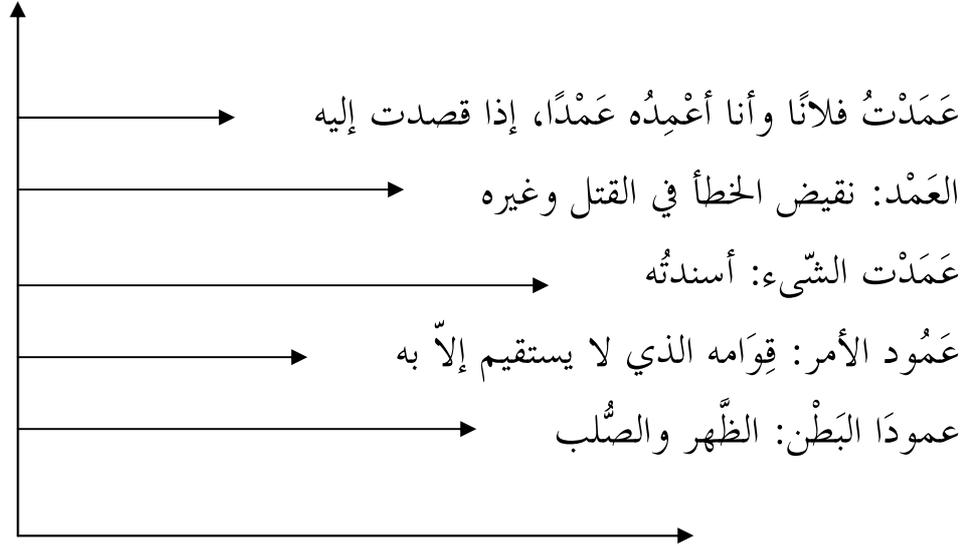
⁷⁷ عناية أحمد ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة بالدلالة المحوريّة، د. عبد الكاظم الياسري و د. حيدر جبار عيدان، مجلّة آداب

الكوفة العدد: 02، ص 16.

⁷⁸ المقاييس لابن فارس، (ع.م.د) 2: 173.

- يقال إنَّ عَمودًا البَطْنَ: الظَّهر والصُّلب، (وإنما قيل عَمودًا البطن لأنَّ كل واحد منهما معتمد على الآخر).

[الدَّلالة الاشتقاقية الاستقامية في الشَّيء]



المادّة اللّغوية (ع.م.د)

79 - الشّكل -

ومن أمثلة مستوى دوران استعمالات المادّة على معنى واحد عند الصاغاني:
- بَسَأَ:

- بَسَأْتُ بالرَّجُلِ وَبَسَيْتُ بِهِ بَسْئًا وَبُسُوءًا: إذا اسْتَأْنَسْتَ بِهِ.

وناقَةُ بَسُوءٍ: لا تَمْنَعُ الحَالِبَ. وَأَبْسَأَنِي فلانٌ فَبَسَيْتُ بِهِ. والتَّرْكيبُ يَدُلُّ على الأَنْسِ
بالشَّيءِ. 80

- جَسَى:

- الجَسِيُّ: الماء الجامد.

وَجَسَّاتٌ يده من العمل تَجَسَّأُ جَسْنًا: صَلَبْتُ، والاسْمُ: الجُسْأَةُ مثال الجرعة.

⁷⁹ عناية أحمد ابن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، د. عبد الكاظم الياسري و د. حيدر جبار عيدان، مجلّة آداب

الكوفة العدد: 02، ص 16

⁸⁰ العباب للصاغاني، (ب.س.أ) 1: 26 .

والجسأة... الدواب: يُسُّ المعطف.

وقال الكسائي: جُسَّتِ الأرضُ فهي مَجْسُوءَةٌ، من الجَسْءِ: وهو الجلدُ الخشن الذي يُشَبَّه الحصى الصُّغار.

والتركيب يدلُّ على صلابة وشدَّة.⁸¹

- حَضًا:

- حَضَاتِ النَّارِ: التَّهَبَّتْ وَحَضَاتُهَا وَاحْتَضَاتُهَا: سَعَرَتْهَا، يُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ وَالْعُودُ الَّذِي تُحْرَكُ بِهِ النَّارُ: مِحْضًا؛ عَلَى مِفْعَلٍ، وَإِذَا لَمْ يُهَمَزْ فَالْعُودُ مِحْضَاءٌ عَلَى مِفْعَالٍ.

والتركيب يدلُّ على الهيج.⁸²

ومما تقدّم يتّضح لنا أنّ هذا التّفريع للمواد والتّأصيل لكلماتها عمل له قيمته اللّغوية، تتمثل هذه القيمة في النّقاط التّالية:

- يُحدّد المعنى اللّغوي الذي تدور عليه معاني اشتقاقات المادّة.

- يُمكننا من ضبط معاني تلك الاستعمالات وتحديد بدقّة.

- يُمكننا من وضع الألفاظ للمعاني الجديدة.

- مرونة اللّغة العربيّة في كونها لغة اشتقاق، وهذه ميزة من ميزاتها.

- قدرة اللّغة العربيّة على مسابرة التّقديّم الحضاري.

2- الرّبط الاشتقائي:

وفي هذا العنصر ينصبّ الرّبط الاشتقائي على كلمتين بأعيانهما من جهة المعنى؛ فإحدى

الكلمتين هي المأخذ، والأخرى هي الكلمة المشتقة. وأساس قصر النّظر هنا هو وضوح

ملمح في المأخذ عند اللّغوي، فيصوب اللّغوي إليه النّظر، ليأخذ منه معنى جديدًا مناسبًا له؛

لأنّ هذا المعنى هو الذي يراد استحداث لفظ له، أو يراد بيان ارتباطه بلفظ آخر.⁸³

⁸¹ العباب، للصاغاني (ج.س.أ) 1: 35.

⁸² م.ن، (ح.ض.أ) 1: 42.

⁸³ ينظر علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا محمّد حسن جبل، ص 65.

ومن أمثلة ذلك في معجم المقاييس لابن فارس:

ما نلمحه من الارتباط بين استعمالين أو استعمالات من تركيب واحد كالارتباط بين:
" المَرَقُ ومُرُوقُ السَّهْمِ بتحقيق معنى النَّفَازِ من أَثناءِ كُلِّ المَرَقِ ينفذ من أَثناءِ اللَّحْمِ، والسَّهْمِ
من أَثناءِ الرَّمِيَةِ "84

وبين القَمَرِ والمُقَامِرَةِ بتحقيق معنى التَّزَايِدِ شَيْئًا فشيئًا في كُلِّ " القمر بتكامل جرمه ليلةً بعد
ليلةً أي شَيْئًا فشيئًا، والمقامر يحاول ضم مال صاحبه إلى مال نفسه مرة بعد مرة " 85

ثالثا: الضوابط العامة المراعاة في التفريع الاشتقاعي أثناء الوضع المعجمي:

وهذه الضوابط ذات أهمية خاصة بالنسبة لعناصر التفريع الاشتقاعي التي ذكرناها آنفا
من حيث مأخذ المشتقات فيها وهي:

1- الحسِّي أصل (مأخذ) للمعنوي:

فقد نبّه الإمامان أبو بكر بن السراج (ت 216هـ) وابن عصفور (ت 669هـ) على
شرط الجسميّة في مسمّيات الأسماء الأصول؛ أي التي تعدّ مأخذ للمشتقات؛ أي كون تلك
المسمّيات حسّية. قال ابن السراج: " واعلم أنّه متى تجاذب لفظًا واحدًا جنسان، فكان أحد
الجنسين جسمًا والآخر عرضًا، فالأولى بأن تجعل الأصل (هو) الاسم (أي: اسم العين
الذي هو جسم). وذلك نحو قولهم: (النَّبْتُ والنَّبَاتُ) وقالوا: (أُنبتَ يَنْبِتُ إنباتًا) فإنّما
ينبغي أن تجعل أُنبتَ يَنْبِتُ مشتقًا من النَّبْتِ؛ لأنّ العرب قد تشتقّ أفعالًا من أسماء غير
مصادر (يعني من أسماء أعيان) نحو قولهم: (استحجر الطّين) (استلحموا) إنّما ذلك مأخوذ
من اللّحم والحجر " 86

وقال ابن عصفور في سياق سرده وجوه اعتداد كلمة ما أولى من غيرها بأن تكون

84 المقاييس لابن فارس، (م.ر.ق) 2: 506.

85 م.ن، (ق.م.ر) 2: 370.

86 رسالة الاشتقاق، لابن السراج، (تحقيق محمّد على الدّرويش وصاحبه) 24.

أصلاً: " أن يكون أحدهما جوهرًا والآخر عرضًا، فيكون الردّ إلى الجوهر أولى من الردّ إلى العرض؛ إذا كان الجوهر أسبق إلى النفس في التقديم. كقولهم: استحجر الطين مأخوذ من الحجر، واستنوق الجمّل، واستتيست الشاة، وترجّلت المرأة "87 أي من الناقة والتيس والرجل وكل منها اسم عين.

وقد التزم كل من ابن فارس والصاغاني بهذا الضابط في وضع معجميهما بدليل ما نجده من أمثلة:

في معجم المقاييس:

– الفحصُ:

" ... وهو كالبحث عن الشيء يقال فحصت عن الأمر فحصاً
و أفحوص القطا: وهو موضعها في الأرض لأنها تفحصه؛ وفي الحديث:
" فحصوا عن رؤوسهم "88 89 .

ففي هذا المثال تمّ إرجاع الدلالة المجردة وهي " فحصت عن الأمر " إلى الدلالة الحسية للفظ "أفحوص".

فأمّا الأفحوص فهو مبيض القطا، وهي تكوّنه بفحص التراب أي بإزاحته مما يؤدي إلى كشف ما تحته وظهوره حتى يتكوّن لها موضع مطمئن تضع فيه بيضها.
أمّا الفحص عن الشيء فهو البحث فيه وتقليبه على وجوهه لكشف غوامضه.
ويتّضح لنا أنّ هناك ربط بين الدّالّتين (الأفحوص والفحص) لاشتغال كلّ منهما على المكوّن الدّالّي " البحث والكشف".

⁸⁷ المتع لابن عصفور، الاشبيلي، (ت669هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى (1407هـ) – 1987م، 1: 47 .

⁸⁸ التّهاية 3: 416 من حديث أبي بكر برواية وستجد قوما فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشّعْر فاضرب ما فحصوا عنه بالسّيف.

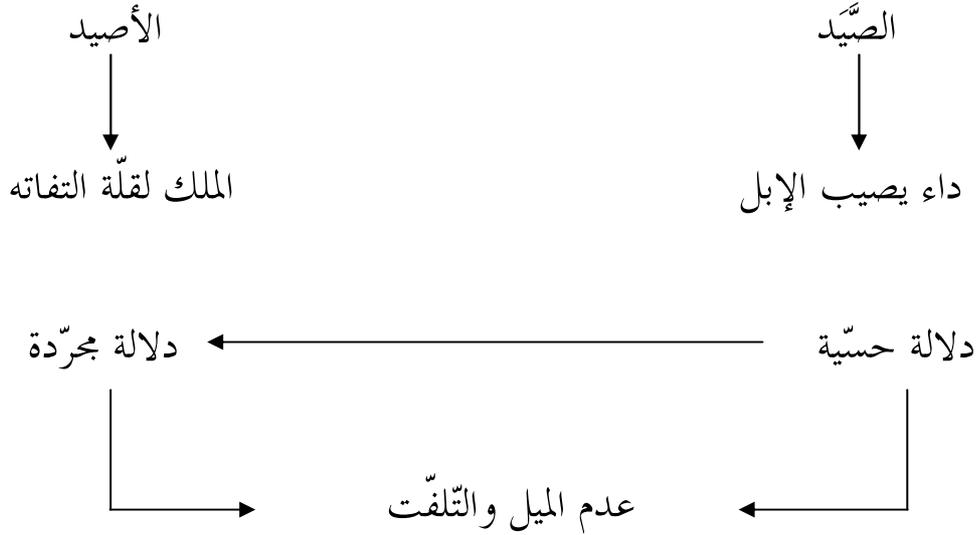
⁸⁹ المقاييس لابن فارس، (ف.ح.ص) 2: 342.

- الصَّيْد:

"وهو أن يكون الإنسان ناظرًا أمامه؛ قال أهل اللّغة: الأَصِيد: الملك، وجمعه الصَّيْد، قالوا وسمي بذلك لقلّة التفاته... واشتقاق الصَّيْد من هذا، وذلك أنّه يمرّ مرًّا لا يعرّج، فإذا أخذ قيل قد صيد؛ فاشتقّ ذلك من اسمه، كما يقال رأست الرّجل إذا ضربت رأسه، وبطنته إذا ضربت بطنه، كذلك إذا وقعت بالصَّيْد فأخذته قلت صِدته"⁹⁰.

ردّ ابن فارس الدلالة المجرّدة "الأصيد": الملك إلى الدلالة الحسيّة للفظ الصَّيْد وقد نصّ على هذا الردّ نصًّا مباشرًا بقوله: "فاشتقّ ذلك من اسمه"

ويمكن أن نمثّل لهذا الرّبط كما يلي:



وبهذا يتّضح لنا بجلاء وضوح الشّبه بين دلّاتي اللفظتين؛ إذ يشتمل كلاهما على المكوّن الدّلالي: "عدم الميل و التّلفّ" فالبعير لا يلتفت لما يكابده من داء، والملك لا يلتفت لغيره أنفةً وترفعًا.

⁹⁰ المقاييس لابن فارس، (ص.ي.د) 2: 28.

2- الخَلْقِي أُولَى بِالْأَصَالَةِ مِنَ الْمَصْنُوعِ:

أي أن أسماء الأشياء الطبيعيّة التي وجدت في الطّبيعة بهيئتها وحالها أُولَى من أسماء الأشياء المصنوعة بأن تكون مأخذ اشتقاقية⁹¹ قال ابن السّراج: "واعلم أنّ الأشياء المصنوعة كالقدر والسّقاء وما أشبه ذلك إذا التبتت عليك بشيء من المخلوق، وليس من صنعة النّاس، فاجعل الأصل لما هو خِلقة. فإنّ المصنوع أُولَى بالاشتقاق"⁹² (فالسّن): العظم الصّلب الحاد في فم الإنسان والحيوان، أُولَى بأن يكون مأخذاً اشتقاقياً للاستعمالات الأخرى من أصل (س.ن.ن)، من (سنان) الرّمح مثلاً؛ لأنّ السّن خَلقي والسّنان مصنوع⁹³

3- ضرورة الوقوف عند أقدم ما بين أيدينا من أسماء المسمّيات واتخاذها أصولاً للمشتقات:

قال ابن دريد: "ولم نتعدّ ذلك إلى (بيان) اشتقاق أسماء صنوف النّامي من نبات الأرض بحمها وشجرها وأعشابها، ولا إلى (بيان) اشتقاق أسماء) الجماد من صخرها ومدّرها وحزنها وسهلها؛ لأنّا إن رُمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي نشقّ منها. وهذا ما لا نهاية له"⁹⁴.

واستنتج محمّد حسن جبل قيمة هذا النّص المتمثلة أساساً في مشروعية الوقوف عند أقدم ما بين أيدينا من المسمّيات وأسمائها، كما أنّه يمثّل نظرة علمية تحبّبنا الاستسلام لأثر الحلقة المفقودة بين نشأة اللّغة الإنسانيّة من ناحية واللّغة العربيّة التي نتعامل بها منذ صورتها التي وصلت إلينا في شعر العصر الجاهلي ونثره من ناحية أخرى⁹⁵

⁹¹ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمّد حسن جبل، ص 125.

⁹² رسالة الاشتقاق لابن السّراج، ص 25.

⁹³ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمّد حسن جبل، ص 125.

⁹⁴ الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السّلام هارون، ص 3.

⁹⁵ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمّد حسن جبل، ص 126.

كما رأى محمد حسن جبل أن البناء على ما بين أيدينا من اللغة صواب علمي ما دما نلتزم في استنتاجاتنا الضوابط العلمية.

4- التفضيل بين أجناس مفردات اللغة في أولوية اعتدادها أصولاً؛ أي مآخذ.

عرض محمد حسن جبل نقطة التقاء الإمامان ابن السراج والزجاجي على أن الأصول (أي أصول المشتقات) هي النكرات التي هي أسماء الأعيان الأول مثل: شيء، جسم، حمار، رجل، فرس وأسد... كما أن من ضمن ما يدخل -حسب رأيهما- في إطار النكرات: ما يشمل المصادر. فهي أسماء وهي نكرات، وهي مصادر للأفعال أي أن الأفعال اشتقت منها -حسب مذهب البصريين- غير أن محمد حسن جبل ألغى إدراج المصادر كونها أصولاً للمشتقات ودليله في ذلك: أن المشتقات السبعة تؤخذ من الفعل لا المصدر.⁹⁶

حذر ابن السراج من أن يشتق من لغة العرب لشيء قد أخذ من لغة العجم؛ فيكون بمتزلة من ادعى أن الطير من ولد الحوت⁹⁷ أي أنه لا ينبغي مثلاً أن يبحث عن أصل عربي اشتقت منه كلمة "زرجون" بمعنى الخمر، فيقال إنها من زرج أو زرجن. ولا أن يربط بالاشتقاق بين زرجون وكل من زرج وزرجن إن كانا أصليين عربيين⁹⁸.

كذلك دعا ابن السراج إلى التنبه - عند إجراء الاشتقاق - إلى ما وقع فيه إبدال أو قلب مكاني⁹⁹ وعلى ذلك يرى محمد حسن جبل أنه لا ينبغي أن نربط بين إسادة (المبدلة من وسادة) وشيء من تركيب (أسد) كما لا يشتق منها فعل لم يُسمع فيه ذلك الإبدال؛ فلا يقال: أسده بمعنى وسده¹⁰⁰.

⁹⁶ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمد حسن جبل، 127.

⁹⁷ ينتظر رسالة الاشتقاق لابن السراج، ص 31.

⁹⁸ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمد حسن جبل، ص 128.

⁹⁹ رسالة الاشتقاق لابن السراج، ص 32.

¹⁰⁰ ينظر علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً محمد حسن جبل، ص 128.

الأختام

خاتمة:

- تمكنا خلال دراسة فكرة (الدلالة الاشتقاقية) في كل من معجم المقاييس لابن فارس ومعجم العباب للصاغاني من الوقوف على أهم النتائج ويمكن حصرها فيما يلي:
- انتهى البحث إلى تعريف الدلالة الاشتقاقية لمادة لغوية ما، بأنها: المعنى الذي جعل للمادة الاشتقاقية، مستمرا معها في مشتقاتها بتمامه أو نسبيا، حين يُتفرع عنه معنى متميزا مستمرا هو أيضا فيما صيغ منه من مشتقات، متحققا في استعمالاتها تحققا ملحوظا.
 - إن بعض قدامى اللغويين العرب - من السابقين لابن فارس والمعاصرين له - قد تنبه لتحقق فكرة الدلالة الاشتقاقية في بعض مواد العربية.
 - اقتفى ابن فارس - في عرضه للدلالات الاشتقاقية منهجاً شبه مطرد يتمثل في ذكر حروف المادة اللغوية المعالجة، ثم النص على دلالتها الاشتقاقية ثم ذكر استعمالاتها، وشرحها جميعا أو شرح بعضها فقط - في ضوء هذه الدلالة الاشتقاقية، ثم تذييل الترجمة للمادة بذكر الاستعمالات التي شذت عن هذه الدلالة، إن كان هناك ما شذ، وقد يجتزئ ابن فارس - أحيانا - بوضوح الدلالة الاشتقاقية لمادة لغوية ما عن التصريح بها .
 - إن الجمهور الأعظم من الدلالات الاشتقاقية في معجم المقاييس هي من فكر ابن فارس وجهده .
 - جاءت أغلب الدلالات الاشتقاقية التي عيّنها كل من ابن فارس والصاغاني شديدة الفضفضة والعموم.
 - يميل ابن فارس إلى تعدد الدلالة الاشتقاقية .
 - وضح صدى ابن فارس في جهد الصاغاني في معجمه العباب الزاخر واللباب الفاخر، حيث نقل عدد من الدلالات الاشتقاقية لابن فارس نقلا حرفيا، وذيل بها ترجماته للمواد اللغوية في معجمه.
 - أن ثمة حاجة إلى إنشاء معجم اشتقاقي جديد للغة العربية يستفيد من جهد ابن فارس وغيره ويتنكب عيوبه.

- اختلف ابن فارس عن الصاغاني في أنّ ابن فارس قدّم الدلالة الاشتقاقية على الاستعمالات، في حين أنّ الصاغاني يهتمّ بها المادّة بعد عرض استعمالاتها.
- الغالب أنّ تكون الدلالة الاشتقاقية لكلّ مادّة، محسوسة؛ أي يمكن إدراكها بالحواس، وإنّ بدا خلاف ذلك فلا بدّ من تعقّب تاريخي لتطوّر دلالة المادّة.
- إنّ ابن فارس والصاغاني يُعدّان في طليعة أولئك الذين عرضوا للدلالة، وإنّ الفضل يعود إليهما في فتح ذلك الباب الذي هداهما الله إليه. ذلك بالرغم من أنّهما لم يبلغا بذلك حدّاً علمياً دقيقاً يصلح لأن يرقى بمذهبهما إلى مستوى القاعدة أو النظرية.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس الفنية

- ❖ فهرس الآيات .
- ❖ فهرس الأحاديث .
- ❖ فهرس الأشعار .
- ❖ فهرس المصادر والمراجع .
- ❖ فهرس الموضوعات .

1- فهرس الآيات:

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
في الإهداء	24	﴿وَخُفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾	الإسراء
صفحة ب	35	﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾	المائدة
24	6-5	﴿خَيْرُ الْبَرِيئَةِ﴾ و ﴿شَرُّ الْبَرِيئَةِ﴾	البينة
29	09	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ﴿وَبَاؤُوا بَعْضَ مِنَ اللَّهِ﴾	النجم آل عمران
52	112	﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾	الزخرف
53	15	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة
60	228	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾	الغاشية
61	25	﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾	الإنسان
62	28	﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِتًا﴾	الملك
65	04	﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	الحاقة
65	21	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾	الأحزاب
101	23	﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾	الزمر
108	42		

109	24	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾	يونس
112	07	﴿يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	الماعون
104	43	﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ	التوبة
119	61	أُذُنٌ﴾	

2- فهرس الأحاديث:

الصفحة	الحديث
صفحة شكر وتقدير	" مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ "

3- فهرس الأشعار:

الصفحة	القائل	الآبيات الشعرية
ب	عنتره	إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمِ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ *** أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي
07	رؤبة	الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضْرِ بِيضِ قَدَمُهُ وَالشُّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرَبَهُ فَيَعْجَمُهُ بِلَادٍ بِهَا شَدَّتْ عَلَى تَمَائِمِي *** وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابُهَا
26	ابن فارس	
60	/	

108	/	حَاصُوا بِهَا عَنْ قَصْدِهِمْ مَحَاصًا
110	ذِي الرِّمَّةِ	وَأَرَانِي طَرِبًا فِي أَثَرِهِمْ *** طَرِبَ الْوَالِهَ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
112	لبيد	تُصْرَفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ وَلَا أَرَى *** نَصِيْبِكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ
112	الأعشى	يُمْنَحُ
112	الراعي	غُلِبَ سَوَاجِدُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْحَصْرُ بَأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ *** إِذَا مَا سَمَاؤُهُمْ لَمْ تَغْمُ قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا *** مَاعُونَهُمْ وَيُضِيعُوا التَّنْزِيلَا

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

(أ)

2- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق: محمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان: 1402هـ-1982.

3- أساس البلاغة، للزّحشري، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1402 هـ - 1982.

4- الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، دار المعرفة بيروت-لبنان، د.ت.

5- إنباه الرّواة على أنباء النّحاة، القفطي، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (1950-1955).

6- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح: السيّد محمد رشيد رضا، بيروت -لبنان، دار الكتب العلميّة ط: 1 (1409هـ - 1988م).

7- اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرّحمان بن إسحاق الزّجاجي، تحقيق الدّكتور عبد الحسين مبارك، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط: 2، (1406هـ - 1986م).

8- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون دار الجيل بيروت-لبنان، د.ت.

9- إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط: 1 (1429هـ - 2008م).

10- إصلاح المنطق لابن السّكيت، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السّلام هارون دار المعارف القاهرة ، ط: 3، د.ت.

(ب)

11- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن لجو الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، د.ط-د.ت.

(ت)

- 12- التعريفات، للشريف الجرجاني، المطبعة الخيرية-مصر، ط:1، 1306هـ .
- 13- تفسير رسالة أدب الكاتب، الزجاجي، تحقيق د: عبد الفتاح سليم، دار العروبة الكويت- 1995م.
- 14- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط-د.ت.
- 15- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرح السيد أحمد صقر د.ط - د.ت.
- 16- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق د. السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية لبنان- بيروت، 1398هـ- 1978م.

(ج)

17- الجمهرة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط:1، 1344هـ.

(ح)

18- الحيوان، للجاحظ، تحقيق و شرح عبد الله محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر. د.ط-د.ت.

(خ)

19- الخصائص، لابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، د.ت.

(د)

20- ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر الباهلي، ورواية ثعلب تحقيق عبد القدوس أبو صالح دمشق، 1393هـ - 1973م .

- 21- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:5، 1984م.
- 22- الدلالة المحورية، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار الفكر-دمشق، ط:1، 2003م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، القاهرة (1351هـ).
- 23

(ر)

- 24- رسالة الاشتقاق، لابن السراج، تحقيق مصطفى الحيدري محمد علي الدرويش، دمشق 1973م، د.ط.

(ز)

- 25- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ط:1 (1415هـ-1994م).

(ك)

- 26- الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق وتعليق: محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان، ط:3، (1418هـ-1997م).
- 27- الكلّيات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، بيروت-لبنان، ط:2 (1419هـ-1998م).

- 28- كشّاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط:1، 1996.

(ل)

- 29- لسان العرب، لابن منظور، دار صابر بيروت، د.ط-د.ت.

(م)

30- المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، د: عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، (1420هـ-1999م).

31- المذکر والمؤنث، لابن فارس، تحقيق د: رمضان عبد التّواب، القاهرة، ط: 1،

د.ت

32- المزهري في علوم اللغة وعلومها، للسيوطي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان. د.ت.

33- المعاجم اللغوية بدائتها وتطورها، د: إميل يعقوب، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ط: 1، 1981.

34- المعجم العربي -نشأته وتطوره- حسين نصّار، مكتبة الادب العربي، ط: 2 - القاهرة، 1968م.

35- متى يصبح المعجم نظاما؟ المعجم العربي، إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي، بيت الحكمة، تونس 1991م.

36- مجاز القرآن، أبو عبدة معمر بن المثنى التميمي، عرض وتعليق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الحانجي، القاهرة، د.ط-د.ت.

37- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط: 3، 1403هـ-1983م.

38- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق أحمد فريد الرفاعي، القاهرة، 1936.

39- مفتاح العلوم، للسكاكي، مكتبة مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، 1356هـ.

40- مقاييس اللّغة، لابن فارس، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط: 1، 1420هـ-1999م.

41- المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشّهابي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: 3، (1416هـ- 1995م).

42- المفردات في غريب القرآن، الرّاعب الأصفهاني، تحقيق: محمّد سيّد كيلاي، دار المعرفة، بيروت -لبنان، د.ت - د.ط.

43- الممتع لابن عصفور، الاشبيلي، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: 1، (1407هـ-1987م).

44- المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق د. محمّد بن العمري، مركز إحياء التّراث الإسلامي - مكّة - (1409هـ- 1989م).

(ن)

45- التّقد الأدبي الحديث، محمّد غنيمي هلال، دار النّهضة، القاهرة-مصر، د.ط-د.ت

46- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق. محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967.

47- النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق الدّكتور: محمود محمّد الطناحي، والطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلاميّة، د.ط-د.ت.

(ص)

48- الصّاحبي لابن فارس، تصحيح ونشر المكتبة السّلفية لمؤسّسها محي الدّين الخطيب وعبد الفتّاح مطبعة المؤيّد القاهرة، (1328هـ-1910م) د.ط.

(ع)

49- العين لأبي عبد الرّحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي د. إبراهيم السامرائيد. ط-د.ت .

50-العباب الزّاحر واللّباب الفاخر، للصاغاني، تحقيق:الدكتور: قير محمّد حسن، مطبعة
المجمع العلميّ العراقي، ط:1، (1398هـ-1978م).

51-علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، محمّد حسن جبل، ط:1، مكتبة الآداب ميدان الأبرا
القاهرة، 2006

52-علم الدّلالة العربي، فايز الدّاية، دار الفكر،دمشق، ط: 2، 1996.

53-علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، د. ممدوح محمّد خسارة، دار
الفكر،دمشق، ط: 1، (1429هـ-2008م).

(غ)

54- غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني،بغداد،ط:
1،(1397هـ- 1977م) .

(ف)

55- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط: 3،
(1408هـ-1987م) .

56- فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي،دار نهضة مصر،القاهرة ، الطّبعة السّابعة،
والثّامنة، د.ت.

57- في علم الدّلالة، لـ: عبد الكريم حسن جبل،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،
1997م .

(ق)

58-القاموس المحيط، للفيروز أبادي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، المطبعة الأميرية،
ط: 3، 1301هـ.

(ش)

- 59- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، القاهرة، 1350هـ.
- 60- شرح أشعار الهذليين للسكّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة د.ت.

(و)

- 61- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1948.

(ي)

- 62- يتيمة الدهر، لأبي منصور لثعالي، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر القاهرة، د.ت.
- الدوريات:

- 63- المعنى في المعجم، محمّد رشاد الحمزاوي، أعمال ندوة كلفة الآداب بمنوبة- تونس، 26 أبريل 1991م).

- 64- عناية أحمد ابن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، د. عبد الكاظم الياسريود. حيدر جبار عيدان، مجلة آداب الكوفة العدد: 02.
- 65- مجمع اللغة العربية بالقاهرة جزء 34 (1394هـ - 1974م).

المخطوطات:

- تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية، دكتوراه دولة، الدكتوراه: هني سنية، جامعة السانبا: كلية الآداب واللغات والفنون، 2005-2006.
- معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث هجري على مستوى الكلمة المفردة، إبراهيم الغامدي، جامعة أم القرى. د.ت.

فهرس الموضوعات:

أ.....	مقدمة
35-02.....	مدخل
02.....	مفاهيم المصطلحات
02.....	الدلالة (لغة - اصطلاحا)
04-03.....	الاشتقاق (لغة - اصطلاحا)
05.....	رؤية ابن فارس للاشتقاق
06.....	تحديد الاشتقاق اللغوي
08-06.....	المعجم (لغة - اصطلاحا)
08.....	الدلالة الاشتقاقية
24-09.....	المصطلحات المعبرة عن الدلالة الاشتقاقية في المعجمين
35-25.....	الحياة العلمية لابن فارس والصاغاني
66-37.....	الفصل الأول
37.....	منهج ومحتوى المقاييس والعباب، وأنماط معالجة مواد المعجمين اللغوية
47-37.....	أ- منهج ومحتوى معجم المقاييس
37.....	مقدمته
37.....	منهجه

39.....	استقاء مادّته.
42.....	خصائص معجم المقاييس.
42.....	الأصول.
57-47.....	ب- منهج ومحتوى معجم العباب للصاغاني.
48.....	مقدمته.
48.....	منهجه.
50.....	استقاء مادّته.
57-55.....	خصائص معجم العباب.
55.....	الشواهد.
55.....	أصول مادّته.
56.....	تنظيم مادّته.
57.....	الموازنة بينهما.
66-57.....	أنماط معالجة المواد اللغوية في معجم المقاييس والعباب.
57.....	عند سابقى ابن فارس.
65-58.....	المنحى التّطبيقي.
66.....	المنحى النّظري.
104-68.....	الفصل الثّاني: موازنة بين صياغة ابن فارس والصاغاني للدّلالات الاشتقاقية...

78-68.....	وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية.....
70-68.....	موقفالأئمة المتقدمين.....
70.....	وحدة الدلالة الاشتقاقية في معجم المقاييس.....
71.....	وحدة الدلالة الاشتقاقية في معجم العباب.....
71.....	الموازنة بينهما.....
72.....	تعدّد الدلالة الاشتقاقية في معجم المقاييس.....
72.....	تعدّد الدلالة الاشتقاقية في معجم العباب.....
73.....	الموازنة بينهما.....
77-73.....	موقف المحدثين من وحدة وتعدّد الدلالة الاشتقاقية.....
94-78.....	أوجه صياغة الدلالات الاشتقاقية في المعجمين.....
78.....	الإحكام والفضفضة.....
87.....	التّجريد والمباشرة.....
93.....	التّعدي واللّزوم.....
104-95.....	موازنة صياغة ابن فارس والصاغاني للدلالات الاشتقاقية.....
130-106.....	الفصل الثالث: التجديد الدلالي: مظاهره و أسسه
106.....	التّجديد الدلالي.....
107.....	مظاهره.....

107.....	التخصيص
109.....	التعميم
111.....	أسس تحديد الدلالة
114.....	أ- التّجديد عن طريق الاستعارة
117.....	ب- التّجديد عن طريق المجاز
118.....	علاقة المجاورة
119.....	علاقة الجزئية
119.....	علاقة السببية: (تعلييل التسمية)
121.....	علاقة المحلية أو المكانية
126-121.....	العناصر المقترنة بالتفريع الاشتقاقي في العمل المعجمي
121.....	الدوران
125.....	الرّبط الاشتقاقي
130-126.....	الضوابط العامّة المراعاة في التفريع الاشتقاقي أثناء الوضع المعجم
126.....	الحسّي أصل (مأخذ) للمعنوي
129.....	الخَلْقِي أُولَى بالأصالة من المصنوع
	ضرورة الوقوف عند أقدم ما بين أيدينا من أسماء المسميات واتخاذها
129.....	أصولا للمشتقات
130.....	التّفضيل بين أجناس مفردات اللّغة في أولوية اعتدادها أصولا
132.....	الخاتمة
135.....	الفهارس الفنية

138.....المصادر والمراجع

145.....فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة

يهدف البحث إلى إبراز فكرة الدلالة الاشتقاقية في التراث اللغوي العربي ، بخاصة في إبراز المؤلفات : معجم المقاييس ثم العباب ، و الوقوف على جهد ابن فارس و الصاغانى المتعلق بهذه الفكرة ، و رصد نقاط الاتفاق و الاختلاف بين عملي صاحبى معجمى المقاييس و العباب . فالأهمية الفكرية و لكونها الأساس الذى بنى عليه المعجمين رأيت أن يكون موضوع بحثى متمحورا على ذلك فجاء موسوما .

الدلالة الاشتقاقية فى العمل المعجمى – دراسة موازنة بين معجم المقاييس لابن فارس (ت 395 هـ) و معجم العباب الزاخر للصاغانى (ت 650).

جاءت الدراسة فى ثلاثة فصول بجانب المقدمة ، المدخل و الخاتمة إذ اشتملت المقدمة على أساسيات البحث (أهداف البحث – أهمية البحث – منهج البحث ... الخ)

أما المدخل فقد تناول مفاهيم المصطلحات (الدلالة – الاشتقاق – المعجم- الدلالة الاشتقاقية ، و المصطلحات المعبرة عنها فى المعجمين) ، كما تناول كذلك الحياة العلمية لابن فارس و الصاغانى .

أما فصول البحث فكانت على النحو التالى:

الفصل الأول فكان بعنوان: منهج و محتوى المقاييس و العباب و أنماط معالجة مواد المعجمين اللغوية

و **أما الفصل الثانى**: فعنوانه بـ : وحدة و تعدد الدلالة الاشتقاقية فى المعجمين و صياغتها .

و **أما الفصل الثالث**: فكان بعنوان مظاهر و أسس تجديد الدلالة الاشتقاقية فى معجمى المقاييس و العباب.

أما منهجى فى الدراسة فقد كان مقارنا و صفيا يميل إلى التحليل و الاستنباط لان موضوعية البحث اقتضت ذلك

ثم ختمت البحث بخاتمة ، اشتملت على أهم النتائج التى أمكن صياغتها خلال الدراسة .

الكلمات المفتاحية :

الدلالة؛ الاشتقاقية؛ العمل؛ المنهجي؛ موازنة؛ المقاييس؛ العباب؛ وحدة؛ تعدد؛ المعجم .